
أسماء الله الحسنى
شرحها، ودعاؤه بها


وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا


هو الله الرحمن الرحيم القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق الخلاق البارئ المصور الأول
الآخر الظاهر الباطن السميع البصير
الولي المولى النصير العفو الغفور
الغفار القادر القدير المقتدر اللطيف
الخبير الجميل الحيي الستير الكبير
الواحد الأحد الوتر القاهر القهار
الحق المبين القوي المتين الحي
القيوم العلي الأعلى المتعال العظيم


الشكور الشاكر الحليم الواسع العليم
التواب الحكيم الغني الكريم الأكرم
الجواد الصمد القريب المجيب الودود
الحميد الحفيظ المجيد الفتاح الشهيد
المقدم المؤخر الملك المالك المليك
المسعر القابض الباسط الرازق الرزاق
الديان المنان الوكيل الرقيب المحسن
الحسيب الشافي الرفيق المعطي المقيت
السيد الطيب الحكم البر الرؤوف
الوهاب السبوح الوارث الرب الإله

مُقَدِّمَة

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [لأعراف: ١٨٠]، وقال عزَّ من قائل: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الإسراء:١١٠].

بيَّن الله تعالى أنه ينبغي على المؤمنين دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى، وهذا الدعاء يكون على نوعين:

الأول: دعاء العبادة؛ وذلك هو أثر الأسماء الحسنى على اعتقاد العبد وسلوكه، وتوحيد الله تعالى بها في أحواله وأفعاله، وذلك بتخلق العبد بموجب تلك الأسماء الحسنى؛ لأن الدعاء في اللغة هو العبادة، ودعاء الله تعالى بأسمائه يكون في الدرجة الأولى بتخلّق العبد بتلك الأسماء.

الثاني: دعاء المسألة؛ وذلك بسؤال العبد ربه حاجاته متوسلاً بأسمائه الحسنى، ومناجاته بها، وقد ورد لذلك أمثلة كثيرة في الكتاب والسنة، على لسان الأنبياء وغيرهم من الصالحين، ومن ذلك استعاذة مريم بنت عمران: ﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم:١٨]، ودعاء موسى عليه السلام ومن معه: ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ودعاء زكريا عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم:٤]، ومما ورد في السنة ما أخرج البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: «علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك،

وارحمني؛ إنك أنت الغفور الرحيم»، وغير هذا كثير في القرآن الكريم والسنة المطهرة. وانطلاقاً من ذلك كله، وإتماماً لمصحف المناجاة الذي يسر الله تعالى لنا تتميمه، كان لابد من بيان منهج مناجاة الله تعالى، وعبادته بموجب أسمائه بنوعي العبادة السابقين، فمن جهة يتوسَّل المؤمن - وخاصة أثناء قراءته للقرآن - بتلك الأسماء الحسنى ويسأله بمقتضاها، فيسأله الرحمة باسمه الرحيم، والمغفرة باسمه الغفور، والصواب في القول والفعل باسمه الحكيم، والنصر باسمه النصير، وهكذا سائر الأسماء الحسنى، ومن جهة أخرى يعتقد ما تضمنته هذه الأسماء، ويُوجِّه سلوكه وفق ما حوته من التوجيهات والمعاني، فتكون تلك مناجاة فعلية وحالية لله تعالى بموجب تلك الأسماء الحسنى، وبذلك يتحقق معنى الإحصاء الوارد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تسعةً وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، مَن أحصاها، دخل الجنة»، فيكون ممن يفوز بدخول الجنة، إن شاء الله تعالى.

أما دعاء المسألة، فواضح، ولذلك حرصنا على بيان المعاني التي تتضمنها الأسماء الحسنى بما يتناسب ووضعها كملحق في مصحف المناجاة، مع مراعاة عدم الإخلال بالمعنى، أو القصور فيه، ثم بيَّنَّا بعضاً من وجوه التخلُّق بتلك المعاني.

وتأتي أهمية هذا الشرح من وجوه:

الأول: أنه تتميم للفائدة المرجُوَّة في مصحف المناجاة؛ حيث إن معرفة معاني الأسماء الحسنى أساس لدعاء الله تعالى، ومناجاته بها.

الثاني: أنه يتعدى مفهوم المناجاة القولية إلى رحاب الدعاء بالفعل، والمناجاة بالتخلُّق؛ بحيث يستقيم المؤمن اعتقاداً وسلوكاً على تلك المعاني السامية التي تضمنتها

الأسماء الحسنى، وهذا ينسجم مع الغاية من مصحف المناجاة؛ حيث إن من أهم أهدافه توفير ما يعين المسلم على التفاعل مع معاني كتاب الله تعالى حين يتلوه؛ لينتقل إلى مرحلة التطبيق العملي لتوجيهاته، بحيث يكون موجهاً لسلوكه، وضابطاً له في حياته؛ ليكون مستقيماً وعضواً خيّراً في الأمة، والتخلق بأسماء الله الحسنى يحقق الغاية ذاتها.

الثالث: أننا اعتمدنا الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة؛ إذ إن أسماء الله تعالى توقيفية، ولا مجال فيها للاجتهاد؛ فلا يجوز إطلاق اسم على الله تعالى، إلا إذا ورد في الكتاب أو السنة الصحيحة، أو فيهما، ثم إن الوصف ليكون اسماً، يجب أن يكون دالاً على العَلَمِيَّة، ومطلقاً عن التقييد بالإضافة وغيرها، ويكون في غاية الحسن والكمال، وأن لا تتجاوز الأسماء مجتمعةً تسعة وتسعين اسماً؛ حيث إن السنة الصحيحة نصت على أن عددها تسعةً وتسعين اسماً، وعلى هذا فقد استبعدنا بعض الأوصاف التي اشتهرت على ألسنة الناس أنها من أسماء الله الحسنى؛ كالضار والنافع، والمبدئ والمعيد، وغيرها مما لم تنطبق عليه تلك الشروط؛ وتلك الأسماء المشتهرة وردت في سنن الترمذي من رواية الوليد بن مسلم، وفي سنن ابن ماجه من رواية عبد الملك الصنعاني، وفي مستدرك الحاكم من رواية عبد العزيز بن الحصين، وكلها أسماء مدرجة في الروايات من اجتهاد الرواة، وليست من متن الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ، كما قد يتوهم كثير من الناس، وعليه، فهي خاضعة للنقد، وقابلة للقبول والرد، على ضوء الكتاب والسنة، إضافة إلى أنها روايات مختلفة ومضطربة في تعداد الأسماء، وهذا يوجب ضعفها، حتى لو كانت مرفوعة إلى النبي ﷺ، فكيف وهي مدرجة من اجتهاد الرواة؟! ومن أهم ما رجعنا

إليه في ذلك، الدراسة التي قدمها الدكتور محمود عبد الرازق الرضواني في الأسماء الحسنى.

الرابع: رجعنا في هذا العمل إلى مراجع مختصة بالأسماء الحسنى، وأفدنا من بحث الدكتور الرضواني آنف الذكر، وما ذكره الدكتور محمد راتب النابلسي في شرح الأسماء، وغير هذين من الكتب والدروس، وما فتح الله علينا به من المعاني التي تتسق مع دلالات اللغة، وما ورد في الكتاب والسنة.

وكان منهجنا في هذا الشرح: أننا عرضنا دليلاً لبيان ورود كل اسم، مع بيان معناه لغة، وشرحناه شرحاً موجزاً مركَّزاً، فربما احتاجت كل جزئية في كل اسم إلى صفحة،أو صفحات لشرحها، وبسط معانيها، ثم بيَّنَّا خطوات التخلُّق بكل اسم بشكل موجز ومركَّز أيضاً.

فاللهَ نسأل أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وتتحقق الغاية المنشودة منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الرحمن

ورد اسم الله «الرحمن» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء:١١٠]، كما أنه ورد في البسملة في بداية كل سورة في القرآن، ما عدا سورة براءة.

الرحمن في اللغة على وزن فعلان، صفة مشبهة من الرحمة، والرحمة في البشر رقة في القلب تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وتكون بالمسامحة واللطف، والمعاونة والعطف.

والرحمن اسم يختص بالله تعالى، ولا يجوز إطلاقه في حق غيره، وهو أكثر مبالغة من الرحيم؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، والرحمن هو الذي وسعت رحمته كل شيء؛ وسعت الجن والإنس، مؤمنهم وكافرهم، طائعهم وعاصيهم، بل وشملت البهائم والملائكة؛ فمن رحمته أن خلق عباده ورزقهم، وهداهم سبلهم، ومنحهم الغيث الذي يعم المؤمن والكافر، وجعل لكل داء دواءً، وجعل في قلوبهم الرحمة يتراحمون بها ويتعاطفون، وهي جزء يسير من واسع رحمته في الآخرة، وبهذا الجزء ترفع الدابة حافرها عن ولدها رحمة به، وخشية أن تصيبه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يملأ قلبه بالرحمة والحب، والحرص على ما ينفع عموم الخلق، سواءً كانوا مؤمنين أو كافرين، ويرجو الهداية للكافرين، ويحرص على إيمانهم ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ويسهم في إخماد كفرهم والنار التي تحرقهم، ويكره كفر الكافر لا ذاته، وكذلك فسق الفاسق، ويرحم حتى البهائم؛ فلا يؤذيها، بل يطعمها ويحسن إليها، ويحسن ذبحها ولا يعذبها، وإذا جاهد الكفار، فليكن رحيماً بهم؛ فلا يقتل منهم صغيراً، ولا امرأةً، ولا شيخاً، ولا أحداً لا يقاتل، ولا يمثل بهم، ويستنزل رحمة الله تعالى برحمة الخلق، إضافة إلى ذلك يتخلق بمعاني الرحمة الواردة في اسم الله «الرحيم».

اللهم يا ربنا الرحمن: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرحمن».

الرَّحِيمُ

ورد اسم الله «الرحيم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [يس:٥٨]، وقوله تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الحجر:٥٠]،كما أنه ورد في البسملة في بداية كل سورة في القرآن، ما عدا سورة براءة.

الرحيم في اللغة من صيغ المبالغة؛ فعيل بمعنى فاعلٍ؛ كسَمِيع بمعنى سامِع.

والرحيم سبحانه وتعالى هو ذو الرحمة الخاصة بالمؤمنين في الدنيا والآخرة، ولذلك فغالباً مايقترن اسم الرحيم بالتواب، والغفور، والرؤوف، والودود، وغيرها من الأسماء التي تتعدى للمؤمنين دون غيرهم، فلله تعالى صنوف من الرحمة خاصة بعباده المؤمنين؛ حيث هداهم للإيمان به ووفقهم لطاعته، وشرع لهم شريعة فيها سعادتهم في الدارين، وضاعف لهم الحسنات، يحلم على العاصين منهم، ولايعاجلهم بالعقوبة، ويقبل توبة التائبين، ويجيب دعواتهم، ويقضي حاجاتهم، وينصرهم على أعدائهم، ويطمئن قلوبهم بذكره، وهو أرحم بعبده المؤمن من الأم بولدها، ويرحمهم وحدهم في الآخرة؛ فينجيهم من عذابه، ويكرمهم بجنته.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه، ويوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم، ويعين ضعيفهم، ويرشد ضالهم، ويكرم يتيمهم، وينصح فاسقهم، ويعلِّم جاهلهم، ويعفوَ عن السيئة، ولا يقابلها بمثلها، ويغفر زلاتهم، ويستر عوراتهم، ويسعد بسعادتهم ويحزن لحزنهم، ويجتهد في صلة الرحم، ويملأ قلبه بحبهم، ويطعم جياعهم، وينصر المظلوم، ويرحم المسكين بإغداق العطاء عليه، ولا يقف عند حدود الكلمة الحسنة، إن قدر على أكثر منها ويضرب على يد الظالم، ويكرم الضيوف والجيران، ويبر والديه، ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة، ويحسن إلى زوجته، ويعاشرها بالمعروف، ويرحم أبناءه ويحسن تربيتهم وتأديبهم.

اللهم يا ربنا الرحيم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرحيم».

القُدُّوس

ورد اسم الله «القدُّوس» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ} [الجمعة:١].

التقديس في اللغة التطهير؛ ومنه سميت الجنة حظيرة القدس، وسمي جبريل ـ عليه السلام ـ روح القدس، والقداسة تعني الطهر والبركة، وقدَّس الرجل ربَّه أي: عظمه وكبره، وطهر نفسه بتوحيده وعبادته.

والقدُّوس سبحانه وتعالى هو الموصوف بكل كمال، والمنزَّه عن كل عيب ونقص في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله، ليس كمثله شيء، ولا شريك له ولا زوجة ولا ولد، لا يحتاج شيئاً، وكل شيء محتاج إليه، تعالى عن الكيف والمثال، قادر فلا يعجز، حي فلا يموت، غني فلا يفتقر، وهكذا سائر صفاته، حاكم على كل شيء ولا يحكمه شيء، لا تدرك حقيقته العقول ولا الأبصار، طهَّر قلوب الزاهدين من حب الدنيا، وقلوب العارفين مما سواه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد تنزه الله تعالى عن النقائص والمثال والشريك، ويوحده ويصفه بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، ويطهر نفسه عن متابعة الشهوات، ويطهر ماله عن الحرام والشبهات، ويطهر وقته عن دنس المخالفات، ويطهر قلبه عن مسالك المخالفات، ويطهر سرَّه عن الملاحظات والالتفاتات، ولا يتذلل لمخلوق، ولا يذل نفسه، بل يسمو بها، ولا يعظم مخلوقاً بالقلب الذي به شهد ربه، ولا يبالي بما فقده بعدما وجده، ويرجع إلى الله تعالى بحسن الاستجابة في جميع أوقاته، ويطهر جوارحه عن المعاصي؛ فيطهر اللسان عن الغيبة والكذب والنميمة وغيرها، وعينه عن نظر الحرام، ويده ورجله عن بطش الحرام ولمسه، وأخذه، والسعي إليه، ويشغلها بالطاعات.

اللهم يا ربنا القدُّوس: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القدُّوس».

السَّلامُ

لم يرد اسم الله «السلام» في القرآن إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:٢٣]. وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله هو السلام».

السلام في اللغة مصدر استعمل اسماً للفاعل، وفعله سلم يسلم سلاماً وسلامة، والسلامة الأمن والأمان والحصانة والاطمئنان، والبراءة من كل عيب ظاهر وباطن.

والسلام -سبحانه وتعالى- هو المنزَّه عن النقائص والعيوب في ذاته وصفاته وأفعاله؛ فذاته لا تدركها الأبصار ولا العقول، وسلمت صفاته عن النقص بكمالها في جلالها وجمالها، وسلمت أفعاله؛ حيث إنَّ لها مطلق القدرة، وكمال العدل، وبالغ الحكمة، ولا تكون لشر قط، بل هي خيرٌ دائماً، وهو الذي يدعو عباده إلى السلامة وإفشاء السلام، واتباع منهج الإسلام؛ لأن فيه السلامة في الدنيا بالطمأنينة والراحة النفسية والمودة، والسلامة في الآخرة بالنجاة من النار والفوز بالجنة، وهو الذي يدعو عباده إلى دار السلام، ويبلِّغ من استجاب منهم إليها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يكفَّ نفسَه عن إخوانه، فيسلموا من أذيته ويحرص على نفع جيرانه وقرابته، ويفشي السلام بين العباد، ويلتزم بتحية الإسلام، ويسلك سبل السلام التي تؤدي إلى دار السلام؛ باتباع شرع الله تعالى، ويسلم من المخالفات الشرعية سراً وعلناً، ويبرأ من العيوب ظاهراً وباطناً، ويحرص على ملاقاة الله تعالى بقلب سليم من الشك والشرك والرياء والمداهنة وأمراض القلوب الأخرى، وتسلم نفسه من الشهوات، ويسلم عقله من الشبهات، وتسلم جوارحه من المعاصي.

اللهم يا ربنا السلام: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «السلام».

المؤمن

لم يرد اسم الله «المؤمن» في القرآن إلا في موضع واحد؛ هو قوله تعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:٢٣].

المؤمن في اللغة اسم فاعل، وفعله أمن يأمن أمناً، والأمن ما يقابل الخوف، والإيمان هو تصديق الخبر تصديقاً جازماً.

والمؤمن سبحانه وتعالى هو الذي أَمَّنَ الناس من الظلم، فلا يظلم أحداً من خلقه، وأَمَّن من آمن به من عذابه، يجير المظلوم من الظالم، فيؤمنه من الظلم وينصره، ويصدق المؤمنين إذا وحدوه؛ لأنه الواحد الذي وحد نفسه، ويصدق مع عباده في وعده؛ فهو يدافع عن الذين آمنوا كما وعد، ويصدق ظنون عباده الموحدين فيه، ولا يخيِّب آمالهم ورجاءهم، ويصدق رسله بالمعجزات، وكلامه وإخباره صدق لا يتخلف، وأَمَّن الناس من الكون وحوادثه بثبات خصائص المواد؛ فالإنسان يطمئن للحديد مثلاً، وأَمَّنهم بجعل الأرض لا تميد مع سرعة دورانها، وأَمَّنهم بأن جعل لكل داء دواءً، ولكل خطر مضاداً؛ فالماء يطفئ النار مثلاً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يؤمن بوجود الله تعالى، وأن يعيش في معيَّته سبحانه؛ ليحصِّل الأمن، ويستخدم نعمه في طاعته، ويحرص على طاعته؛ ليحصِّل الأمن في الآخرة، وتكون أفعاله موافقة لأقواله، وظاهره كباطنه، ويأمن الناسُ شروره، ويوقن بأن المؤمن سبحانه لا يظلم أحداً من خلقه، ويلجأ إلى الله؛ ليجيره من ظلم الظالمين، ويثق بأن وعد الله لعباده المؤمنين كائن لا محالة، ولا يركن للدنيا ولا للظالمين، ولا يأمن فيها؛ لئلا يخاف في يوم الفزع الأكبر، ويكثر من ذكر الله؛ فبه تطمئن القلوب، ويطمئن إلى أنه سيأخذ رزقه غير منقوصٍ.

اللهم يا ربنا المؤمن: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المؤمن».

المهيمن

لم يرد اسم الله «المهيمن» في القرآن إلا في موضع واحد؛ هو قوله تعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر: ٢٣].

المهيمن في اللغة اسم فاعل، فعله هيمن يهيمن هيمنةً، والهيمنة السيطرة على الشيء، وحفظه والتمكن منه؛ كما يهيمن الطائر على فراخه، ويرفرف بجناحيه فوقهم لحمايتهم؛ وتأمينهم.

والمهيمن سبحانه وتعالى هو الذي له علو الشأن، وهو القاهر فوق عباده، والملك الذي استوى على العرش، ولا يخفى عليه شيء في مملكته، يعلم جميع أحوالهم، ولا يعزب عنه مثقال ذرةٍ من أعمالهم، وله الفضل على جميع الخلائق في سائر الأمور، وهو الرقيب عليهم الحافظ لهم والقائم عليهم، الشهيد لأفعالهم وأقوالهم، وهو مع عبده المؤمن بالحفظ والرعاية والتوفيق والتسديد والنصر والتأييد، وليست هيمنته ظلماً وقسوة وعنجهية وغطرسة، وإنما هي حب وشفقة وحرص على سعادة العبد، وهيمنة أمانة وحفظ لعباده.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يحصل بأن يتقيَ ربَّه في قوله وفعله، ويوقن أن الله تعالى مطلع على سره، ويحفظ أمره في السر والعلن، ولا يغتر بحلم الله تعالى عليه؛ فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ويصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، ويعتز بعزة الله، ولا يعتز بغيره، ويتوكل عليه، ويأخذ بأسباب القوة، ويرضى بقضاء الله وقدره، ويرحم من قدر عليه، ويعفو عمن ظلمه عند المقدرة عليه، ويكون أميناً حافظاً لرعيته ساعياً فيما يصلحهم ويسعدهم، ويكون مع المهيمن؛ ليضمن سلامة العاقبة، ولا يخشى مكر الأعداء؛ فالله مهيمن عليهم، ويكون في منتهى التذلل والخضوع والافتقار لله تعالى.

اللهم يا ربنا المهيمن: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المهيمن».

العزيز

ورد اسم الله «العزيز» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران:٦٢].

العزيز في اللغة من صيغ المبالغة على وزن فعيل، ويأتي على معانٍ عدة؛ منها الغالب، والجليل الرفيع الشأن، والقوي القاهر، والمنقطع النظير الذي لا مثيل له.

والعزيز سبحانه وتعالى هو الغالب على أمره، الذي لا يغلَب، ولا يكون في كونه خلاف ما يريده، وله علو الشأن في ذاته وصفاته وأفعاله، وليس له نظير ولا مثيل، لا في ذاته ولا صفاته، والقاهر فوق عباده بصنوف القهر، من المرض، والسنن الكونية، وغيرها، قد جعل العزة لرسله وأتباعهم، وكتب أن الغلبة في نهاية المطاف للحق الذي يدعون إليه، يرفع من يشاء، ويخفض من يشاء، ويعز من يريد، ويذل من يريد، ويستحيل الوصول إليه بالأبصار والخيال، ولا سبيل للوصول إليه إلا بالعبودية، كما تستحيل الإحاطة بمعاني كمالاته، وتعداد نعمه، وشكرها تمام الشكر، وكلما ازداد العبد له ذلاً، زاده عزاً، والعكس بالعكس.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يشعر بالعزة في توحيده لربه وعبوديته له، وحبه إياه، وفي كل عمل يزيده قرباً منه، ويطلب العزة في اتباع أمر الله وطاعته، ويحذر المذلة في معصيته، ويوقن أن العزة لنبيه ﷺ وأتباعه وحزبه، فلا يرضى بديلاً عن عزة الإسلام وأهله، ولا يبتغيها في منهج سوى نهج الشريعة الإسلامية الغراء، فلا يعتز بغير دين الله، ولو استهان الناس به، ويعلن شعائره من دون غضاضة، ولا يفاخر بالجاه والمال، بل بصالح الأعمال، ولا يرى مع عزة الله عزيزاً، ويطلب رزقه بعزة نفس، ولا يذل علمه بالتزلف للناس، ولا للسلطان، ولا يعتقد لغير الله إجلالاً، مع تمام الأدب مع الخلق، ويستغني عما في أيدي الناس من زهرة الدنيا.

اللهم يا ربنا العزيز: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «العزيز».

الجبار

ورد اسم الله «الجبَّار» في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو قوله تعالى: {هُوَ اللهُ الذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:٢٣]. وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن النبي ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفَّؤها الجبَّار بيده... ».

الجبَّار في اللغة صيغة مبالغة من اسم الفاعل الجابر، فعله جبر يجبر جبراً، وأصل الجبر إصلاح الشيء بشيء من القهر، ومنه جَبَرَ العظم؛ أي أصلح كسره، وجبر الفقير، أغناه، وجبر الخاسر، عوضه، وجبر المريض، عالجه، ويستعمل الجبر بمعنى الإكراه والإلزام بلا تخيير.

والجبَّار سبحانه وتعالى هو الذي قهر عباده على ما يريد مما لا يتعلق بالتكليف؛ من سنن الكون، وجريان الأفلاك، والمرض، والموت، والهرم، والحركات اللاإرادية في الإنسان؛ كحركة القلب، وسريان الروح في الأبدان، وغير ذلك، لكنه لا يكرههم على فعل معين يترتب عليه ثواب وعقاب، بحيث يسلبهم حرية الكسب والاختيار؛ لأن هذا عبث وظلم يتناقض مع التكليف، ويتنزه الله تعالى عنه، يقضي في خلقه بما يريد، ولا يكون في كونه إلا ما يريد، ولا رادَّ لقضائه، ولا معقِّب لحكمه، غالب على أمره، ولا يخرج أحد عن قبضته.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بالخضوع لأمر الله تعالى، وتطبيق شرعه، وعدم الاجتراء عليه بعصيانه، والتواضع للخلق، وأن لا يظلم إذا قدر، ولا يبطر إذا اغتنى، ويلين للحق إذا ظهر، ويتبعه ولا يتكبر عليه، يكثر من تسبيح الله واستغفاره، والتذلل له والافتقار إليه، ويسأله أن يجبر كسره، ويغفر ذنبه، ويديم فقره إليه، ويستر عيبه، ويحاسب نفسه إذا تمردت عليه، ولا يخضع لهواه وشيطانه.

اللهم يا ربنا الجبَّار: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الجبَّار».



لم يرد اسم الله «المتكبِّر» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر:٢٣].

المتكبِّر في اللغة اسم فاعل، وفعله تكبر يتكبر تكبُّراً، وهو الموصوف بالكبْرياء.

والمتكبِّر – سبحانه وتعالى – هو العظيمُ في ذاته وصفاته وأفعاله، القاهِرُ للطغاة من خَلقِهِ، فإذا نازعوه العظمة قصمهم، وذلك التكبر صفة كمال تليق بجلاله سبحانه، قد تعالى عن النقائص، وعن كل سوءٍ؛ فتكبر عن ظلم عباده، وعن قبول الشرك في العبادة؛ فلا يقبل منها إلا ما كان خالصاً لوجهه، ويرى كل ما سواه عبداً ذليلاً بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، هو الملك الذي لا يزول سلطانه، وله مطلق الإرادة؛ فلا يجري في ملكه إلا ما يريد، ويتصرف فيه بما يريد؛ فيعزُّ من يشاء، ويذل من يشاء، ويعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، تعالى عن صفات خلقه، وكمل في ذاته وصفاته وأفعاله.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يوجب عليه نفي الكبر عن النفس بالتواضع، ونفي الشرك عن الفعل بالإخلاص، والإقرار لله تعالى بالألوهية، ولنفسه بالعبودية له، وأن يكون دائم التذلل والتضرع للمتكبر، ولا يغتر، ولا يعتز بالمال والجاه والنسب، ولا ينازع الله تعالى رداء الكبرياء والعظمة، ولا يبطر لإقبال العز والنعم، بل يطأطئ الرأس شكراً لله عليها، ويحذر من العُجب بها، ولا يرى لنفسه فضلاً على أحد، حتى على من أحسن إليه، وإذا سوَّلت له نفسه التكبر، فليتذكر أصله، فإنما هو ماء مهين، ويتفكر في نفسه ويعرفها، ولا يتكبر على نعمة من نعم الله تعالى، وشعائره، بل يشكرها، ويعظمها، ولا يخاف أحداً ما دام مع المتكبر.

اللهم يا ربنا المتكبِّر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المتكبِّر».

الخالق

ورد اسم الله «الخالق» في القرآن في موضع واحد؛ هو قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر:٢٤].

الخالق في اللغة اسم فاعل للذي يخلق، فعله خلق يخلق خلقاً، والخَلْق أصله التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل، ولا مثال سابق، وفي إيجاد الشيء من الشيء، وفي معنى الجعل، وذلك إذا أسند للآدميين.

والخالق - سبحانه وتعالى - هو الذي أَوْجد جميعَ الأشياء بعد أن لم تكنْ مَوْجُودة، وقدَّر أمورها في الأزل بعد أن كانت معدومة، وهو الذي ركب الأشياء تركيباً، ورتبها بقدرته ترتيباً، كما أنه العالم بما يخلقه قبل إنشائه، المقدر له، ولا خالق سواه، و لم يشاركه في الخلق أحد، ولا يحتاج أصلاً لمن يساعده في ذلك، وهو القادر على الخلق بعد الموت، بل هو أهون عليه في معيار العقل، وإن كان الكل بالنسبة لقدرته سواء، ثم إن خلقه دون أدوات أو وسائط أو قوالب، إنما هو بقول كن، فيستوي عنده خلق الذرة والمجرة، وهو الذي خلق المخلوقات على غاية الإتقان والإحكام.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يستلزم الإيمان بأن الله تعالى سيخلق ما قدَّره بمشيئته وقدرته، والإيمان بقدر الله، والعمل بشرعه، وأن يعلم أنه ميسر لما خُلق له، ويشكر لخالقه بعمله وطاعته في كل جزء من بدنه، والإيمان بأن الخالق في أوصافه يختلف عن المخلوق؛ فلا يُزيننَّ له الشيطان أن يُخضِع الخالق لأحكام المخلوق، بل يستعيذ بالله من نزغه ووسواسه، والتفكر في مخلوقات الله تعالى؛ ليستدل بالمخلوق على وجود الخالق، ووحدانيته، وحكمته وقدرته، ولا يحتقر شيئاً من مخلوقاته ما دام خالقها.

اللهم يا ربنا الخالق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الخالق».



ورد اسم الله «الخلَّاق» في القرآن الكريم في قوله تعالى:{ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [الحجر:٨٦]، وقوله أيضاً: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [يس:٨١].

الخلَّاق صيغة مبالغة على وزن فعَّال، من اسم الفاعل الخالق، فعله خلق يخلق خلقاً، والفرق بين الخالق والخلَّاق: أن الخالق هو الذي ينشئ الشيء من العدم بتقدير وعلم، ثم بتصنيع وخلق عن قدرة وغنى، أما الخلَّاق فهو الذي يبدع في الخلق من كل الوجوه.

والخلَّاق سبحانه وتعالى هو الذي يبدع في خلقه كماً وكيفاً بقدرته المطلقة؛ فيعيد ما خلق ويكرره كما كان، بل يخلق خلقاً جديداً أحسن مما كان، وهو الذي لا يعجزه خلق شيء، وهو الذي نفى عن الناس خلقهم لأفعالهم وتأثير الأسباب بمفردها في أرزاقهم، وأثبت لنفسه تصريف الأسباب وانفراده بخلقها وتقليبها؛ لأنه الخلَّاق على الحقيقة؛ فهو الذي علم وكتب وشاء وخلق، قدر كل شيء بعلمه، وكتبه في أم الكتاب، وأمضاه بمشيئته، وخلقه بقدرته، ثم أمر الناس أن يأخذوا بالأسباب التي خلقها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في يقينه وإيمانه بالخلَّاق ومقتضى هذا الأسم؛ فيؤمن بكمال علم الله وحكمته، وأنه الذي يبدع في خلقه كماً وكيفاً بكمال قدرته، وأن الله لا يعجزه شيء في ملكه، وهو سبحانه غالب على أمره، خلق الدنيا بأسباب تؤدي إلى نتائج، وعلل تؤدي إلى معلولات، السبب والنتيجة، العلة والمعلول مخلوقان بعلم الله ومشيئته، وقدرته المطلقة على الخلق، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الخالق»، مع ملاحظة زيادة المبالغة فيها.

اللهم يا ربنا الخلَّاق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الخلَّاق».

البَارِئُ

ورد اسم الله «البارئ» في القرآن في موضع واحد؛ هو قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر: ٢٤].

البارئ في اللغة اسم فاعل، فعله برأ يبرأ بَرْءاً، وبَرُءَ -بضم الراء- أي؛ خلا من العيب، وتنزَّه عن النقص، والبَرءُ الخلق.

والبارئ هو المنزه عن النقائص في ذاته، وصفاته، وأسمائه، وأفعاله، وهو واهب الحياة للأحياء، الذي خلق الأشياء صالحة ومناسبة للغاية التي أرادها، يُتِم الصنعة على وجه التدبير، ويظهر المقدور وفق سابق التقدير، وهو الذي أبرأ الخلق، وفصل كل جنس عن الآخر، وصور كل مخلوق بما يناسب الغاية من خلقه، وخلق المخلوقات على أتم وجه، فمخلوقاته سالمة من العيوب والنقص، كما في إحكام بناء السماء، وانبساط الأرض، وجريان الأفلاك، وعظمة البحار، وأسرار خلق الإنسان، وما فيه من العجائب، إضافة لغيره من الكائنات الحية من الإبل وغيرها، وفي هذا الاسم سائر معاني اسم الخالق.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يستلزم تنزيهه عن الشريك، والولد، وكل نقص في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وأن يبرأ إلى الله من كل شهوة تخالف أمره، ومن كل شبهة تخالف خبره، ومن كل ولاء لغير دينه وشرعه، ومن كل بدعة تخالف سنة نبيه، ومن كل معصية تؤثر على محبة الله وقربه ورضاه سبحانه عن عبده، كما أنه ينبغي على العبد أن يتقي الله في عمله؛ فيخلص فيه ويتقنه ما استطاع، وأن لا يشتغل بصنع المجسمات التي شاع عملها، واعتبرت فناً، وقد حرمها الشرع الحنيف، ولا يرسم الصور التي فيها روح؛ لأن في ذلك مضاهاة لخلق الله، ويستدل على البارئ بإتقان خلقه، ويكثر من التفكر في مخلوقات الله وأسرارها.

اللهم يا ربنا البارئ: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «البارئ».

المُصَوِّر

ورد اسم الله «المصوِّر» في القرآن في موضع واحد؛ هو قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الحشر: ٢٤].

المصوِّر في اللغة اسم فاعل، فعله صوَّر تصويراً، وصوَّر الشيء أي؛ جعل له شكلاً معلوماً، وصوَّر الشيء؛ قطعه وفصله وميَّزه عن غيره.

والمصوِّر - سبحانه وتعالى - هو الذي صوَّر المخلوقات في كونه بشتى أنواع الصور، فجعل لكل صنف من المخلوقات هيئته الجسمية الخاصة، وميَّز أفراد كل جنس عن بعضها بميزات خاصة من الشكل واللون وغيرهما؛ فقد صوَّر أبناء الجنس البشري على هذه الصورة المستقيمة التي تتميز عن سائر الأجناس، وميز كل فرد عن الآخر بعلامات فارقة؛ كخطوط بصمات الأنامل،والحمض النووي،وشبكية العين،وغيرها، مما يشير إلى عظمة المصوِّر، وجعل لكلٍ صورته وسيرته،وما يخصه ويميزه عن غيره، فلا يتماثل جنسان، أو يتساوى نوعان، بل لا يتساوى فردان، والصور متميزة بألوان وأشكال في ذاتها وصفاتها، وإحصاؤها في نوع واحد، أو حصرها في جنس واحد أمر يعجز العقل، ويذهل الفكر.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بالاعتقاد أن الله تعالى هو الذي أبدع هذه الصور،وأوجدها من غير مثال سابق، والاستدلال بتنوع صور المخلوقات، وخصائصها ووظائفها وطبائعها وتركيبها على وجود خالقها، وعظم قدرته، وسعة علمه، ولا يعمَد إلى صنع التماثيل، وغيرها من التصاوير المحرمة التي تكون على هيئة ما فيه روح من المخلوقات، إلا ما تدعو الضرورة إليه، كالصور اللازمة للتعريف بالشخص، أما تصوير ما لا روح فيه، كالشجر، والجبل، والسيارات، ونحو ذلك، فلا بأس فيه.

اللهم يا ربنا المصوِّر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المصوِّر».

الأَوَّل

لم يرد اسم الله «الأوّل» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد:٣]. وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «...اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر».

الأوّل في اللغة على وزن أفعل، صفة مشبهة للموصوف بالأوّلية، وهو الذي يترتب عليه غيره، والأوّل مبدأ الشيء، ومصدره وأصله، والمتقدم بالزمان، والمتقدم بالرياسة والسيادة.

والأوّل ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وهو أصل الموجودات، واجب الوجود، وجوده ذاتي غير مفتقر إلى غيره، ووجود غيره تبع لوجوده، ومعنى ذلك أنه لا بداية له ولا موجد، وإنما لا يمكننا تصور الأزلية؛ لخلو خيالنا عن صورتها، مع أنها ممكنة عقلاً، بل واجبة؛ لأنها السبيل لمنع تسلسل الموجودات بلا موجد، وهو مستحيل عقلاً، لا كمال فوق كمال صفاته، ولا رفعة فوق رفعة شأنه، ولم يسبق كماله نقص؛ فهو القادر من غير سبق عجز، والحي من غير سبق موت، والموجود من غير سبق عدم، بل كان، ولا شيء معه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أن الله ـ عز وجل ـ هو الأول الغني بذاته وصفاته، وأن كمال أوصافه أيضاً أوّلي بأولية ذاته؛ فلم يكتسب وصفاً كان مفقوداً، أو كمالاً لم يكن موجوداً، كما هو الحال بين المخلوقات في اكتساب أوصاف الكمال، ويعلم أن مرجعه إلى من ابتدأه من عدم، وأن طاعته تعود إلى توفيق الله تعالى وفضله، وأن يكون أول الناس سبقاً بالخير والطاعات؛ من العلم والأدب ومعونة العباد، والحرص على المزيد من الأجر.

اللهم يا ربنا الأوّل: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الأوّل».

الآخِرُ

لم يرد اسم الله «الآخر» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد:٣]. وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «...اللهم أنت الأول؛ فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر؛فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر».

الآخر لغة اسم فاعل لمن اتصف بالآخرية، فعله أَخَر يَأْخر أخراً، والآخِرُ ما يقابل الأَوَّل. والآخر - سبحانه وتعالى - هو المتصف بالبقاء، ولا يلحقه فناء، الذي ليس بعده شيء، والباقي بعد فناء الخلق، يفنى الخلق،ولا يبقى غيره، وأما خلود أهل الجنة والنار، فهو خلود ليس ذاتياً كبقاء الله تعالى، بل هو بإبقاء الله تعالى لهم، وهو ذو الصفات الباقية التي لا تفنى؛ فعزته، ورحمته، وقدرته، وملكه، وقوته، وغيرها من صفات الله تعالى باقية ببقائه، ملازمة لذاته، وهو الذي تنتهي إليه أمور الخلائق كلها، يتصرف بما يشاء، ويحكم فيهم بما يريد، ولا معقب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، وإليه مرد الخلق وأعمالهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يجعله العبد منتهى غايته، ولا يتخذ بعده غاية ومطلوباً؛ فيقدمه على كل محبوب، ويقدم أمره على كل أمر، ولا يطلب رضا غيره إلا إذا كان موصلاً لرضاه، ويعتمد عليه وحده فله،انتهت الأسباب والمسببات، ويحسن أعماله، فمنتهاها إليه، ويعود بافتقاره إليه، ويجعل المرجعية في فعله إلى ما اختاره الله تعالى؛ فإنه سبحانه مالك الإرادات، ورب القلوب والنيات، فليطلب الهداية والتوفيق منه وحده، ويسعى لنجاته في اليوم الآخر، والفوز فيه بقرب الله تعالى وثوابه.

اللهم يا ربنا الآخر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الآخر».

الظَّاهِرُ

لم يرد اسم الله «الظاهر» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد:٣]. وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ:أن النبي ﷺ قال: «.....اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر،فليس بعدك شيء؛ وأنت الظاهر؛ فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر».

الظاهِرُ في اللغة اسم فاعل، فعله ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً، والظهور يرد على عدة معان؛ العلو والارتفاع، والغلبة، والحماية، والبيان والوضوح، والظاهر نقيض الباطن.

والظاهر - سبحانه وتعالى - هو القاهر لعباده، الغالب الذي لا يغلب، الناصر لجنده، الذي كتب ليغلبن هو ورسله، فعَّال لما يُريد ، وأمره نافذ كما يريد، علت ذاته عن أن تدرك حقيقتها العقول، وتنزهت عن الشبيه والمثيل، وتقدست صفاته عن أن يبلغ كمالها أحد، أو يحيط به خيال العباد، والذي ظهرت دلائل وجوده، وآياته الدالة عليه ظهوراً لا ينكره إلا مكابر أعمى، فهو ظاهر للعقول السليمة بآياته وبراهينه، ودلائل توحيده بأنه الإله الخالق الواحد، حجابه النور،لو كشفه،لأحرقت سُبُحَات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، بدا بنوره، مع احتجابه بعالم الغيب، وبدت آثار ظهوره لمخلوقاته في عالم الشهادة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد المؤمن أن الله تعالى منزه عن النظير،وأن يدركه العباد بأبصارهم، أو تحيط بحقيقة ذاته عقولهم، والخضوع لله تعالى، وتطبيق شرعه، وتنفيذ أمره، والرضا بقضائه، والتفكر في مخلوقاته، والتوكل عليه،واللجوء إليه، ومعونة العباد، ومساعدة الضعيف، ونصرة المظلوم، ودعاء الله تعالى، والاستعانة به في كل أمر.

اللهم يا ربنا الظاهر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الظاهر».

الباطن

لم يرد اسم الله «الباطن» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد:٣]. وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «....اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛ فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

الباطن اسم فاعل، فعله بَطَنَ يَبْطُنُ بطوناً، والبَطْنُ من الإنسان خلاف الظهْر، وبَطنُ الشيء جَوْفُه، والبطون الخفاء، وعدم الظهور.

والباطن - سبحانه- وتعالى هو الذي احتجبت ذاته عن أن تدركها أبصار العباد، فلا تراه الأبصار في الدنيا؛ لاختبار عباده وامتحانهم، ولتمييز من يؤمن بالغيب عمن لا يؤمن به، واحتجابه تعالى لا يعني عدم وجوده، فكم من الأشياء التي لا نراها، مع أننا نجزم بوجودها الذي دلَّ عليه أثرها، وهو سبحانه يعلم بواطن الموجودات، وذوات الصدور من الأسرار والنيات، ولا تخفى عنه ذرة في الأرض، ولا في السماء، يدبر أمور عباده من حيث لا يدركون تدبيره، وتنطوي أفعاله على حكم قد يدركها بعضهم، وقد لا يدركها أحد.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يقر العبد بوجود الله تعالى وتوحيده، وينزه ذاته عن مشابهة أحد من خلقه، أو الإحاطة بذاته، وكمال صفاته، ويعلم أنه ما أوتي الخلق من العلم إلا قليلاً، ويوقن أنه تعالى هو الذي يقدر الأمور ويدبرها، وأن الأسباب التي أظهرها بحكمته هي كالآلة بيد صانعها، والله من ورائهم محيط، ويؤمن بالغيب كما أخبر الله تعالى عنه، وبقضاء الله تعالى وقدره، ويرضى بما اختاره الله تعالى له، ويوقن أن الخير فيه.

اللهم يا ربنا الباطن: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الباطن».

السَّمِيعُ

ورد اسم الله «السميع» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى:١١]. وأخرج الترمذي، وأبو داود عن أبي سعيد الخدري ﵁: أن النبي ﷺ كان يقول: «...أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه ونفثه».

السميع في اللغة على وزن فَعِيل مبالغة من اسم الفاعل سامع، فعله سَمِعَ يَسْمَع سَمعاً، والسَّمْعُ يعبر به عن أداة السمع الأذن، والقوة التي بها تدرك الأصوات.

والسميع -سبحانه وتعالى- هو المتصف بالسمع، والله أعلم بكيفيته، وهو ليس كسمع البشر؛ فلا يعتمد على أداة، وصوت، وهواء، وذبذبات، هو سمع بلا واسطة، سمع دقيق لا يغيب عنه شيء، حيث يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويسمع خطرات القلوب، وهواجس النفوس، ومناجاة الضمائر، ويسمع نداء المضطرين، ولا تمنعه إجابة دعاء شخص عن إجابة دعاء آخر، ولا يشغله سماع مخلوق عن سماع آخر، وأمر عباده بالدعاء، ووعدهم بالاستجابة، ويسمع حمد الحامدين، وكل نجوى، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أن الله تعالى يسمع كل صغيرة،وكبيرة في خلقه، وأن له الكمال المطلق، ولا يشبه في سمعه شيئاً، وأن يراقب العبدُ ربَّه في سره وعلانيته؛ لعلمه أن الله يسمعه وهو عليم بسره ونجواه، ولا يسمع إلا ما يحبه الله تعالى ويرضاه، ولا يؤذي الناس بسمعه،كأن يتجسس على عوراتهم،أو يخوض في أعراضهم،أو يشهر بزلاتهم، وينزه سمعه عن الغيبة،والنميمة،والزور،والفحش، يستمع للحق ويستجيب له، ويدع الباطل، ويطبق أوامر الله تعالى، ويجيب نداء الملهوف، ويعطي السائلين، ويجيب المضطرين.

اللهم يا ربنا السميع: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «السميع».

البَصِير

ورد اسم الله «البصير» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [غافر:٢٠].

البصير في اللغة على وزن فعيل، مبالغة اسم فاعل، فعله بَصُرَ يُبصِرُ بَصَراً، والبصر هو العين، والقوة التي تبصر بها العين،أو حاسة الرؤْية، والبصيرة قوة القلب المدركة للحقائق، والمبصر هو العالم والحاذق، والتبصر هو التأمل والتعرف.

والبصير- سبحانه وتعالى -هو المتصف بالبصر؛ وهي صفة من صفات ذاته تليق بجلاله يجب إثباتها لله، دون تمثيل أو تكييف أو تعطيل،فهو يبصر جميع الموجودات في عالم الغيب والشهادة، مهما دقت وصغرت، وتنكشف له صفات الأشياء على الكمال، ورؤيته بلا واسطة، وهي قديمة؛ لأنها صفة الله تعالى،ولم يسبقها عدم،ولايلحقها كذلك، يعلم خائنة الأعين؛ وما تخفي الصدور، لا يخفى عليه شيء في الأرض،ولا في السماء، ويرى باطن الأشياء كظاهرها، ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى عروقها، يدبر أحوال المؤمنين، ولا يقضي لهم إلا خيراً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بأن يستحيي من الله في خلواته، فلا يعصيه، ولا يجعله أهون الناظرين إليه، ويعبد الله تعالى كأنه يراه، ويصحح نياته، ويخلص في عمله، ويطهر قلبه، ولا ينظر إلى محرم، ويتفكر في عجائب مخلوقات الله تعالى؛ ليستدل بها على قدرة الخالق وعظمته، ويزداد يقينه بربه تعالى، وينظر إلى نعمه وآلائه،وفي مقدمتها نعمة البصر، وينظر نظر تفكر بما حل في الأمم العاصية من العقاب، ويقرأ آيات الله تعالى، وسنة المصطفى ﷺ بتدبر وتفكر، ويكون بصيراً بأحوال قلبه، وما يصلح آخرته ودنياه.

اللهم يا ربنا البصير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «البصير».

الوليُّ

ورد اسم الله «الولي» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الشورى:٩].

الولي في اللغة صيغة مبالغة من اسم الفاعل الوالي، فعله وَلِيَ يَلِي وِلايةً، والولي هو الذي يدبر أمور غيره، ويطلق الولي على الوالد، والناصر، والحاكم، والسيد.

والولي - سبحانه وتعالى - هو المُتَوَلِي لأُمُور خلقه، القَائِم على تدبير ملكه؛ فهو يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وقد تكفل بأرزاق عباده ورعايتهم، وهو يمكنهم من الفعل والكسب، وذلك بتيسير الأسباب ونتائجها، وترتيب المعلولات على عللها، وهو قريب من عباده يحفظهم، ويكلؤهم، ويتولى المؤمنين بالحفظ والتدبير، والنصر، والإعزاز، ويتولى توفيقهم، وإقدارهم على الطاعات، ويهديهم؛ فيخرجهم من الظلمات إلى النور، ويحفظهم، ويحميهم من كيد أعدائهم، ويتولى الأرض من الكوارث، ولا يقضي لعبده إلا خيرا، ويحسن ختام حياة أوليائه على الإيمان، ويجعل العاقبة الحسنة للمتقين.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يحفظ حدود الله تعالى، وموالاته تعالى دون ما سواه، وعدم موالاة أعدائه، والإخلاص له وحده، والإقبال عليه بالكلية، والالتزام بأحكامه الشرعية، ونصرة دينه بالنفس والمال، ومناصرة المؤمنين، والإحسان إليهم، وأن يحب المؤمنين، ويحب لهم ما يحب لنفسه، ويمد يد العون لهم بكل ما يستطيع، ولو كانوا في آخر الأرض، ولا يواد من حاد الله ورسوله، ويتحقق بالحب في الله، والبغض فيه، ويهجر ذا العصيان، وينهاه عن المنكر، ولا يداهن له، ولا يقدم الكافر على المؤمن، ولو قريباً، ويقدم أمر الله تعالى على الأقرباء، والمال، وكل شيء، ويكون هواه تبعاً لما جاء به النبي ﷺ.

اللهم يا ربنا الولي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الولي».

المولى

ورد اسم الله «المولى» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الأنفال:٤٠].

المولى في اللغة مصدر على وزن مَفعَل، فعله ولي يلي ولياً وولايةً، والمولى اسم يطلق على الرَّب، والمالِك، والسَّيد، والمنْعَم، والمعْتق، والتابع، والجار، وابن العَمّ، والحلِيف، والصِّهْر، والعَبْد، والمنْعم عليه. والفرق بين الولي والمولى أن الولي هو من تولى أمرك، وقام بتدبير حالك، وحال غيرك،وهذه من ولاية العموم، أما المولى، فهو من تركن إليه،وتعتمد عليه،وتحتمي به عند الشدة، والرخاء،وفي السراء،والضراء،وهذه من ولاية الخصوص.

والمولى ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي يدبر أمور المؤمنين، ويحفظ أجسادهم من الأمراض والأسقام، وقلوبهم من الكفر،والرياء، والحقد،والنفاق،وغيرها من أمراض القلوب، وعليه يعتمدون في أمورهم كلها، ويلجؤون إليه في الشدائد، فيفرجها عنهم، ويأتيهم باليسر الذي يبدد ليل العسر، وهو سيدهم،ومالك رقابهم،وقلوبهم، نوَّر قلوبهم،وطمأنها بذكره، وحرر أرواحهم من عبادة غيره، ينصرهم على أعدائه، ويمدهم بجنده، وينصر دينهم، ويرفعه على سائر الأديان، ويثبتهم بالقول الثابت في الدنيا،والآخرة،وعند الموت، وفي القبر.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بتولي الله تعالى بتوحيده،وحسن الاعتقاد به، وطاعته،باجتناب نواهيه،والتزام أوامره، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقص، ووصفه بكل صفات الكمال، وبتولي رسوله،بمحبته والصلاة عليه، وحب سنته واتباعها، وتوقيره وتعزيره، وحب آل بيته،وأصحابه، وتقوى الله تعالى فيمن ولاه عليهم من خدمه،أو عماله،أو إخوانه،وإكرام زوجته،ومعاشرتها بالمعروف، والإحسان لجيرانه،وأرحامه، وعباد الله أجمعين.

اللهم يا ربنا المولى: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المولى».

النَّصِيرُ

ورد اسم الله «النصير» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً} [الفرقان:٣١].

النصير لغة من صيغ المبالغة على وزن فعيل بمعنى فاعِل،أو مفعول، وفعله نصر ينصر نصراً.

والنصير - سبحانه وتعالى - هو الذي ينصر رسله،وأنبياءه،وأولياءه على أعدائهم في الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد في الآخرة، وينصر دينه في ساحات القتال، كما ينصره بالحجة والبرهان، وينصر رسله على مكذبيهم بما يؤيدهم به من المعجزات الخارقة للعادات، وجعل أعظم معجزة لنبيه محمد ﷺ هذا القرآن الذي يتلى على مر الدهور، فنصره به على من عانده من مشركي العرب،وغيرهم، وينصر المستضعفين،ويرفع الظلم عن المظلومين، يؤيد بنصره من يشاء، فلا غالب لمن نصره، ولا ناصر لمن خذله، وهو نعم المولى ونعم النصير، فمن استنصر به وحفظه،وحرسه نصره، ومن اتقاه،آمنه مما يخاف، وكفاه ما يحذر، ولا يعلم أحد عدد جنده إلا هو، يعلي الحق وأهله، ويخفض الباطل وحزبه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن ينصر المؤمن الله تعالى بالإيمان، به وطاعته، ومحبته وخشيته، والغيرة على حرماته، والدعوة لدينه، ودفع الشبهات عنه بيده، ولسانه، وقلمه، وتعظيم شعائره، وينصر رسوله،بتصديقه،واتباعه،والمحافظة على سنته،وتوقيره،ومحبته، ونشر شمائله الكريمة،وسيرته العطرة، ودفع ما يثيره الحاقدون من الشبه حول سيرته وسنته، وينصر المظلوم بدفع الظلم عنه، والضعيف بأخذ حقه، وينصر الظالم على شيطانه وهواه برده عن ظلمه، وينصر الحق وأهله، ولا ييأس من نصر الله لدينه،وأوليائه مهما طال الصبر، وليتحل بالصبر في دعوته وجهاده، فإنما النصر مع الصبر.

اللهم يا ربنا النصير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «النصير».

العفو

ورد اسم الله «العفو» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً} [النساء:١٤٩].

العَفُوُّ لغة مبالغة من اسم الفاعل على وزن فعُول، فعله عَفا يَعْفو عَفواً، فهو عاف وعَفُوٌّ، والعفْو هو التجاوزُ عن الذنب، وتَرْكُ العِقاب عليه.

والعفوُّ - سبحانه وتعالى - هو الذي يحب الصفح والستر، فهو يصفح عن الذنوب، مهما كان شأنها، ويستر العيوب، ولا يحب الجهر بها، يعفو عن المسيء كَرَماً وإحساناً، ويفتح واسع رحمته فضلاً وإنعاماً، حتى يزول اليأس من القلوب، وتتعلق في رجائها بمقلبها، ويمحو الذنب بعدم العقوبة عليه، بل يبدل سيئات من تاب إلى حسنات، ويتكرر منه العفو مهما تكرر الذنب، ويعفو مهما كان عظم الذنب، وينسي اللهُ حافظيه، والملائكة، وبقاع الأرض كلَّها خطاياه، وذنوبه إذا تاب، كما لا يُذكِّره الله تعالى بذنوبه إطلاقاً، بل ويُنسي العاصين إياها، يحب التجاوز عن الذنوب، ويأمر عباده به، يعاملهم بالفضل، لا بالعدل، ولا يجزي السيئة إلا بسيئة، ولكنه يجزي الحسنة بعشرة أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ولا يستقلُّ معروفاً يفعله العبد، ويجزل المثوبة على العمل القليل.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، ويعفو عن ظالمه، إذا قدر عليه، ويعرض عن الجاهل، وييسر على المعسر، طلباً لعفو الله عند لقائه، ويكافئ من أسدى إليه معروفاً بما قدر عليه، فإن لم يجد، فليقل له: جزاك الله خيراً، ويستزيد من فعل الطاعات، ويكثر من النيات الصالحة، فإن لكل امرئ ثواب ما نوى، ويطلب زيادة الرزق في بر الوالدين، وصلة الرحم، وبالإنفاق في سبيل الله تعالى.

اللهم يا ربنا العفوّ: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «العفوّ».

الغفور

ورد اسم الله «الغفور» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الحجر:٤٩]، وقوله: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج:١٤].

الغفور في اللغة على وزن فعول؛ مبالغة من اسم الفاعل غافر، والغَفْرُ هو التغطية والستر، والمغفرة تغطية الذنوب، وسترُها بالعفو عنها.

والغفور - سبحانه وتعالى - هو الذي يستر العيوب، ويغفر الذنوب، مهما بلغ الذنب في عظمه ما لم يكن شركاً بالله تعالى، ومهما تكرر من العبد ما دام يتوب عنه كلما اقترفه، وهو يغفر الذنب مع قدرته على تعذيب المذنب، ولا يسأله أحد: لماذا غفر؟ يغفر فضلاً وإحساناً لا وجوباً، كما يغفر دون قيد أو شرط، ماعدا التوبة والإقلاع عن المعاصي، ويكرر المغفرة، كلما تكرر الذنب، ويزيد في رزق المستغفرين، وأولادهم، وأمطارهم، ويعاقب المعرضين عنه بالضنك؛ ليتوبوا إليه ويستغفروه، وقد أكثر من ذكر اسمه الغفور والغفَّار، لتطمئن به قلوب العصاة، ويعالج معصية عبده بالمغفرة، يغفر لكل عبد بحسب ذنبه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يكثر من الاستغفار، والتوبة، إلى الله مهما بلغت كمية الذنب وكثرته، فإن للغفور باب مغفرة لا يغلق حتى تغرغر النفس، أو تطلع الشمس من مغربها، وأن لا يصر على الذنب بأن يتوب عنه، ويكون الاستغفار مخلَصاً لله لخوف الله وخشيته، والرغبة فيما لديه والرهبة مما عنده، ويستر على إخوانه عيوبهم، ويغفر لهم زلاتهم، وأن لا يقنط من رحمة الله، لعظم ذنبه، ويجلو صدأ القلب عقب الذنب، ويلتمس مغفرة الله في مسامحة عباده، وقبول أعذارهم، ومقابلة الإساءة بالإحسان، ويسأل الله المغفرة للمذنبين، ويعفو عن ماضي الناس - وخاصة الأموات- بذكر حسناتهم دون سيئاتهم.

اللهم يا ربنا الغفور: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الغفور».

الغفّار

ورد اسم الله «الغفَّار» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} [ص:٦٦]، وقوله: {تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ} [غافر:٤٢].

الغفَّار مبالغة من اسم الفاعل الغافر على وزن فعَّال، وهو كثير المغفرة، فعله غفر يغفر غفراً ومغفرةً.

والغفَّار - سبحانه وتعالى - هو الذي يمحو الذنوب بفضله، ويزيل حقيقتها إلى الأبد، ويتجاوز عن عبده بعفوه، وطالما أن العبد موحد، فذنوبه تحت مشيئة الله وحكمه، فقد يدخله الجنة ابتداء، وقد يطهره من ذنبه بإدخاله النار، ثم إخراجه منها، وهو التام المغفرة الكثير الغفران، مع عدم الكلل، والملل من المغفرة، فهو يغفر ويغفر، ثم يغفر ويغفر، وهكذا حتى تقوم الساعة، وهو الذي لو أتاه العبد بقراب الأرض خطايا أتاه بقرابها مغفرة، يغفر لمن يشاء ما يشاء، والغفور والغفَّار قريبان في المعنى، فهما من صيغ المبالغة في الفعل، وقيل: الغفَّار أبلغ من الغفور، فالغفور هو من يغفر الذنوب العظام، والغفَّار هو من يغفر الذنوب الكثيرة، غفور للكيف في الذنب، وغفَّار للكم فيه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتوجه إلى الغفَّار، ليغفر ذنوبه وخطاياه، كلما ارتكب ذنباً، أو أخطأ في أقواله وأفعاله، وأن يغفر لمن يخطئ معه، وأن يكون متسامحاً كثير العفو عمن ظلمه، وأن يتوب إلى خالقه بترك ما لم يرضه من قول أو فعل، وأن يعمل صالحاً يرضاه، وأن يهتدي إلى سبيل ربه، ولا يشرك بعبادته أحداً، بالإضافة إلى المعاني الواردة في اسم الله «الغفور»، مع ملاحظة معنى الكثرة في نقاط التخلق.

اللهم يا ربنا الغفَّار: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الغفَّار».

القَادِرُ

ورد اسم الله «القادر» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ} [الأنعام:٦٥].

القادر في اللغة اسم فاعل من قَدَر يَقْدِر، فهو قادر، يقال قَدَرْت الأمْر أقْدُرُه وأقدِّرُه، إذا نَظَرتَ فيه ودَبَّرتَه، وقَدَرَ الشيءَ بالشيء وقَدَّرَه قاسَه، وقدَر على الشيء استطاعه.

والقادر - سبحانه وتعالى - هو الذي وضع مقادير الأشياء قبل وجودها، وكتبت في اللوح المحفوظ كما قدَّرها، ثم هو يوجدها كما قدَّرها في اللوح المحفوظ، ولا يمنعه مانع من تقدير ما يشاء، ثم لا يمنعه مانع من إيجاد ما قدره على وفق ما قدره، ولا يعجزه خلق شيء في الأرض، ولا في السماء، وإيجاد المقدورات كلها هيِّن عليه، فإنما يوجدها بقول كن، ولا يخرج عن قدرته مقدور، يفعل ما يريد، ويُخضِع لحكمه العبيد، ولا يجري في سلطانه إلا ما يشاء، ولا يحصل في ملكه إلا ما سبق به القضاء، وقدرته تتعلق بالممكنات، لا بالمستحيلات، فلا يسأل عن قدرته على إيجاد شريك له مثلاً، يفعل ما يريد بلا واسطة ولا معين، ولا يعظم مع قدرته عظيم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يؤمن بعلم الله السابق وتقديره للأشياء، وأنه سبحانه هو المدبر لكل ما يجري في الكون على وفق حكمته وتقديره، وأن كل ما قدره خير للعباد، وأن العبد إنما يحاسب على كسبه، ولا يجبره القضاء والقدر على مخالفة، أو معصية، ثم يحاسبه عليه، ولكنه مسير فيما يتعلق بالأمراض، والحركات الكونية، ويستشعر حال ذكره هذا الاسم قدرة الله، وتقديره، وحكمته، وتدبيره، فيشعر بعبوديَّته له، وضعفه، ويستحضرها دائماً، وإذا دعته نفسه إلى ظلم من يقدر على ظلمه، فليتذكر قدرة الله تعالى عليه، ويكثر من التذلل له، والافتقار إليه بقوله وفعله، فلا يعصيه وهو القادر على أخذه وعقابه.

اللهم يا ربنا القادر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القادر».

القَدِيرُ

ورد اسم الله «القدير» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ} [الروم:٥٤].

القدير في اللغة على وزن فعيل، مبالغة من اسم الفاعل القادر، وهو يدل على القدرة والتقدير، كما في القادر.

والقدير - سبحانه وتعالى - هو مالك هذا الكون ومدبره، وكل شيء يجري وفق إرادته وحكمته، فهو الذي تُستمد منه القدرة، ولا يَستمد من قدرة أخرى، هو الغالب المطلق الذي تذل أمامه الصعاب وهو لا يذل، وهو القدير على الخلق والإيجاد، والقدير على إعطاء الحياة وإعادتها، والقدير على التصرف في جميع الأشياء كيف يشاء، فيكشف الضر، ويرسل الرسل، ويغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، بالإضافة إلى المعاني الموجودة في اسم الله «القادر»، مع ملاحظة المبالغة في عظمها، وكثرتها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يؤمن بأن الله هو الفاعل لما يشاء على قدْر ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه، ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله، وأن يعتمد على الله تعالى، ويتوكل عليه، ولا يخشى أحداً سواه، ويعلم أن ما أصابه من ضر ونفع، فإنما هو بعلم الله وقدرته، ولا ينسب نفعاً، ولا ضراً لغير الله تعالى، ولا يطمع في سواه، ولا يرجو إلا إياه ، ولا يشهد في العطاء إلا مشيئته، ولا يرى في المنع إلا حكمته، ولا يعاين في القبض والبسط إلا قدرته، ويأخذ بالأسباب، ويرضى بالنتائج، ويفوض، ما لم يعلمه لعلم الله تعالى، مع التسليم بالحكمة والخير فيه.

اللهم يا ربنا القدير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القدير».

المُقْتَدِر

ورد اسم الله «المقتدِر» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا} [الكهف:٤٥]، وقوله: {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٤٢].

المقتدِر في اللغة على وزن مُفْتَعِل اسم فاعل من اقتدر، وفي اسم المقتدر معاني كل من القادر والقدير، ولكن المقتدر أبلغ منهما؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

والمقتدِر - سبحانه وتعالى - هو الذي تمت قدرته تماماً لا يلابسها عجز بوجه من الوجوه، فلا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنعَة وقوة، ولا يرده شيء عن المراد، فهو من يملك الأمر، ويحسن التصرف دون غفلة، ولا شيء إلا منه، ومتى أرادة يقول له: كن، فيكون، فهذا الاسم يوحي بالتمكن والهيمنة والتنظيم والتخطيط، فهو المقتدر بخلقه، والمقتدر بإحيائهم وإماتتهم وبعثهم، والمقتدر بقوته وهيمنته، والمقتدر بسمعه وبصره، والمقتدر بمكره لكل مكر، وكيده لكل كيد، ونصره لكل خليفة، إضافة إلى معاني اسم الله «القادر» واسم الله «القدير»، مع ملاحظة المبالغة، والعظمة، والكثرة في اسم الله «المقتدر» أكثر مما فيهما.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعلم أن كل ما في هذا الكون يستسلم للمقتدِر، ولا ينفك عن طاعته من أكبر الكواكب إلى أصغر ذرة من الرمل في الأرض، فلا شيء إلا وهو تحت ملكه وقدرته، فلا يتكبر العبد على خالقه ومولاه، وليتذكر مقدرة الله، كلما أحس بأن له مقدرة، وعلى العبد أن يكون مقتدراً على التسامح، وعلى القول، والفعل الحق، مدركاً أن ما يفعله داخل تحت إرادة المقتدر، بالإضافة إلى الأمور التي على العبد أن يتخلق بها بموجب الاسمين السابقين.

اللهم يا ربنا المقتدر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المقتدر».

اللَّطِيفُ

ورد اسم الله «اللطيف» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام:١٠٣].

اللطيف في اللغة صفة مشبهة على وزن فعيل، وفعله لطُفَ يلطُف لطفاً، ولُطْفُ الشيء رقته، وحسنه، وخفته على النفس، أو خفاؤه ودقته، واللطف الرقة، والحنان، والرفق.

واللطيف - سبحانه وتعالى - هو العليم بدَقائق الأمور، ومصَالح عباده، يوصل المصَالح إلى مَن قدرها له مِن خَلقه بتدبير دقيق، وذو الرفق في الفِعْل، الرفيق بعباده الرحيم بهم، يعامل المؤمنين بعطف، ورأفة، وإحسان، ويدعو المخالفين إلى التوبة، والغفران، مهما بلغ بهم العصيان، ويعلم دقائق أحوال عباده، ولا يخفى عليه شيء مما في صدورهم، وييسر للعباد أمورهم، ويستجيب دعاءَهم، يحسن إليهم في خفاء، وستر من حيث لا يعلمون، ويرزقهم بفضله من حيث لا يحتسبون من المطر، والنبات، وصنوف الرزق، الذي لطف عن أن تدركه الأبصار، أو تحيط به العقول، واحتجب عن عباده في الدنيا رحمة بهم، ويكشف الحجاب في الآخرة، فيروه إكراماً لهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتلطف بالمسلمين ويرفق بهم، ويحنو على اليتامى والمساكين، ويسعى للوفاق بين المتخاصمين، وينتقي لطائف القول في حديثه مع الآخرين، ويبش في وجوههم، ويحمل قول إخوانه على ما يتمناه من المستمعين؛ فإن الظن أكذب الحديث، ويتخلق مع الخلق بأسماء الله الجمالية: الودود، والرحيم، والمحسن، والجميل، والحليم، ويحذر عصيان الله تعالى في السر، فإنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ويهتم بإصلاح باطنه قبل ظاهره، وقلبه قبل منطقه.

اللهم يا ربنا اللطيف: نسألك صدق العبودية لك، وحُسنِ التخلُّق بمعاني اسمك «اللطيف».

الخبير

ورد اسم الله «الخبير» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [سبأ:١].

الخبير في اللغة مشتق من الخبرة، والخبرة أبلغ من العلم، لأنها علم وزيادة، وفعله خَبُرْتُ بالأَمر، أَي علمته، وخبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عرفته على حقيقته، والخبير بالشيء مَن عَلِمَه، وقام بمعالجته وبيانه وتجربته وامتحانه، فأحاط بتفاصيله الدقيقة.

والخبير - سبحانه وتعالى - هو العَالِمِ بما كَان، وما هو كائن، وما سيكون، ولا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن إلا بعلمه، وله جنود السماوات والأرض يخبرونه بالوقائع، مع علمه بالأشياء قبل إخبار الملائكة عنها، وبعد الإخبار عنها، وهو العالم بدقائق الأعمال؛ بِحَجمها، وتفاصيلها، وبواعثها، وأهدافها، ومقاصدها، وخلفياتها، وجزئياتها، وهو ذو الحكمة البالغة في الاختبار والمصائب، والعليم بما يصلح كل إنسان من الفقر والغنى وغيرهما، وخبرته بدون تجربة ولا واسطة، ذاتية أزلية، كاملة لا يتطرق إليها نقص بحال، وتظهر خبرته في الصنعة المتقنة في كل شيء، وفي الإنسان أكبر دليل.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي الاعتماد على اختيار الله في كل صغيرة وكبيرة من أمره، والتسليم المطلق لله تعالى طالما آمن بأن الله هو الخبير، ومعاينة حكمة الله تعالى في العطاء والمنع، والرضا بحكمه وقانونه دون غيره، وألا ينازع الله في تدبيره، وشرعه، أو قضائه وقدره، وتكون همته في إقامة حدوده، والتزام حقه عليه، وأن لا يستصعب أمراً ما دام الخبير هو المدبر، وأن يعلم أنه مكشوف أمام الخبير، لا تخفى عليه منه خافية، وأن يكون خبيراً بأحواله، وخواطره، وقلبه، وإيمانه، ووساوسه، وإلهامات الملائكة.

اللهم يا ربنا الخبير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الخبير».

الجميل

ورد اسم الله «الجميل» في السنة المطهرة، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أن النَّبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال..».

الجميل في اللغة مشتق من الفعل جَمُلَ يَجْمُلُ جمالاً، والجمال هو الحسن في الخِلْقَة والخُلُقِ.

والجميل - سبحانه وتعالى - بمعنى أنه جميل في ذاته جمالاً هو وحده أعلم بكيفيته، جمالاً لا تدركه العقول، ولا يصفه الخيال، وأنه جميل الأسماء، فأسماؤه كلها حسنى، وهي على أرقى درجات الكمال في جمالها، وجلالها، لما تضمنته من كرم ورحمة، وعلم وحكمة، وتكبر وعظمة، وأنه جميل الصفات، فصفاته كمال كلها، فهو الحي الذي لا يموت، القادر الذي لا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء، الذي لا يفتقر لغيره، مع افتقار كل ما سواه إليه، وأنه جميل الأفعال، فأفعاله كلها حكمة ومصلحة لعباده، وعدل ورحمة بهم، وأنه أبدع الكون في غاية الجمال، فكل زاوية من زوايا الكون تحمل لوحة راقية من لوحات الجمال، في إتقان الصنعة والخلق، وحسن مظهرها في أعين الناظرين، وحسبك من ذلك جمال البشر.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتحلى المسلم بالجمال الباطن والظاهر؛ فجمال الباطن بصحة الاعتقاد، وصدق النية، وسلامة القلب من الحقد، والحسد، وإيثار الدنيا، والعجب، والرياء، وغيرها من الأمراض القلبية. وجمال الظاهر أن يحرص على حسن مظهره، وأناقة ثيابه، ونظافة بدنه وبيته وحاجاته، ويتقي الله في جماله فربما كان ابتلاءً له، ولا ينطق إلا بقول حسن في ذكر لله تعالى، أو نصيحة لعباده، أو دعوة لدينه، وأن يعلم أن الجمال الحقيقي هو جمال الأخلاق والأدب، ويتفكر في جمال مخلوقات الله تعالى، ليتعرف على خالقها.

اللهم يا ربنا الجميل: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الجميل».

الحيي

ورد اسم الله «الحيي» في السنة المطهرة، فقد أخرج أبو داود عن يَعْلَى بن أمية رضي الله عنه: أن النَّبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم، فليستتر»، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»

الحيي في اللغة اسم فاعل من الحياء، وفعله حَيِيَ، والحيي هو المتصف بالحياء.

والحيي - سبحانه وتعالى - هو الحيي حياء هو أعلم بكيفيته، وحياؤه حياء كرم وبر وجود وجلال، فهو الذي يستحيي من أن يرد سائلاً خائباً، مهما كثر السائلون، وعظمت مسائلهم، وهو الذي تكفل بعباده وبأرزاقهم، ويقبل توبتهم، ويوفق محسنهم، ويستجيب دعاءهم، ولا يخيب رجاءهم، ولا يسلم مظلومهم إلى ظالمهم، فلا بد أن ينصر دعوة المظلوم، مهما طال بها الزمن، يلبي نداء أوليائه، فيمدهم بعونه، وينصرهم بجنده، ويغدق عليهم من سحائب إكرامه وفضله، وقد أمر بالحياء وأحبه، وجعله شعبة من شعب الإيمان، والحياء الإلهي وصف كمال لله لا يعارض الحكمة، ولا يعارض بيان الحق والحجة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتحلى بخلق الحياء، فيبذل المعونة لطالبها إن قدر عليها، ويجتنب ما يخل بالمروءة، وينزه لسانه عن فحش الكلام، والألفاظ السيئة، ويستحيي من الله تعالى، فلا يعصيه، ولا يأكل إلا حلالاً، ولا ينظر إلا إلى حلال، ولا يسمع إلا حلالاً، ولا يمشي إلا إلى حلال، وهكذا سائر جوارحه لا تفعل إلا حلالاً، ويجعل الآخرة منتهى غايته، ولا يركن لشهوات الدنيا، ولا يغتر بحجاب الليل والظلام، ليعصي الله تعالى سراً، ولا يفشي السر الذي بينه، وبين زوجته ومحارمه، ولا يجاهر بمعصية الله تعالى، وأن يتوب إذا عصاه.

اللهم يا ربنا الحيي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحيي».

السِّتِّيرُ

ورد اسم الله «السِّتِّير» في السنة المطهرة، فقد أخرج أبو داود عن يعلى بن أمية ﷺ: أن النَّبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل حيي ستِّير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم، فليستتر»

السِّتِّير في اللغة على وزن فِعِّيل من صيغ المبالغة، فعله ستر الشيء يَسْتُرُه سَتراً، والستر الحياء، والتغطية، والابتعاد عن الشيء.

والسِّتِّير - سبحانه وتعالى - هو الذي يحب ستر عيوب عباده، وذنوبهم، فلم يجعل لذنوبنا علامة من رائحة ونحوها، ونحن نعصيه بالليل، ويزين ظواهرنا بالنهار، ويأمر بستر العورات، ويبغض الفضائح، ويبغض المجاهرة بالذنوب، ويغفرها مهما عظمت، طالما أن العبد من الموحدين، وإذا ستر عبده في الدنيا، تمم ستره عليه يوم القيامة، وقد يستر عن العبد صفاته، وأفعاله الحسنة، ليحفظه من العجب بنسبة الخير إلى نفسه، وقد يُطلع بعض الصادقين على معايبنا، لينصحونا بتركها قبل الفضيحة، فهو تنبيه من السِّتِّير على لسان الناصح، وقد يبرز العيب للعدو، ليتحرك في العبد همة التخلص من ذلك العيب، وينسي الملائكة ذنب العبد التائب، وكذلك الأماكن التي عصاه فيها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يستر على نفسه، ولا يكشف ستر الله عليه، ولا يجاهر بالمعصية، فإن عصى، فليكن سراً، فإن ذلك من مبارزة الله بالمعصية، ويستر طاعاته حذراً من الرياء، وأن يستر على عباد الله، ويصفح عن زلاتهم، ويستر عوراتهم، ولا يتجسس عليها، ولا ينشر قالة السوء، ويستحيي من الله تعالى، فلا يعصيه وهو يراه، ويستر توبته بينه وبين الله تعالى، ويخفي استغفاره، ولا يشتغل بسيئات الآخرين، وينشغل بإصلاح عيوبه، ويتغافل عن إساءات الخلق إليه، ويذكر إحسانهم، ولا يفشي سر من ائتمنه، وخاصة الزوج والزوجة، وينصح أخاه سراً، لا يفضحه بالنصيحة بين الآخرين.

اللهم يا ربنا السِّتِّير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «السِّتِّير».

الكَبِيرُ

ورد اسم الله «الكبير» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ} [لقمان:٣٠].

الكبير في اللغة من صيغ المبالغة، فعله كَبُرَ كِبَراً وكُبْراً، والكبر نقيض الصغر، ويكون الكبر في اتساع الذات، وعظمة الصفات، والتعالي بالمنزلة، والرفعة.

والكبير - سبحانه وتعالى - هو العظيم في كل شيء، عظيم في ذاته عظمة هو أعلم بها، عظمة تنزهت عن الكيف والمثال، والحدوث والعيب، واتصفت بكل كمال، وهو العظيم في أوصافه، فلا سمي له، ولا شبيه ولا نظير، وله الكمال المطلق في صفات الجمال والجلال، وهو الكبير في أفعاله؛ فلا يفعل سوءاً قط، بل كل أفعاله خير، وهي على مقتضى الحكمة، فالحكمة هي ما يختاره ويفعله، وعظمة الخلق تشهد بكمال قدرته، وعلمه وحكمته، وسائر صفاته، وهو سبحانه موصوف بالجلال وعظم الشأن، منفرد بذاته وصفاته وأفعاله عن كل من سواه، وهو أكبر من أن يشرك به، وأكبر من كل نقص، وأكبر من أن تتخيله العقول، أو تدركه الأبصار، ومن أن يتخذ صاحبة، أو ولداً، أو معيناً،أو وزيراً في الخلق والتدبير.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في توحيد الله تعالى بالعبودية، وأن يخلع عن نفسه أوصاف الربوبية، ولا ينازع ربه، أو يتشبه به في الكبرياء والفوقية، فيرى ضآلة نفسه ووصفه، مهما بلغت به الرياسة والحاكمية، ولا يغضب لأموره الشخصية، بل يغار إذا انتهكت حرمة الله الشرعية، ويتقبل النصح من آحاد الرعية، وإذا أخذته العزة، بأنه الكبير في أرضه، والأمير على بلده، فليتذكر أن الله أكبر، ويطلب الآخرة ودرجاتها الكبيرة، ويسعى للفردوس الأعلى، ويجعل رضا الله تعالى أكبر مطلبه، وأكبر غاياته.

اللهم يا ربنا الكبير: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الكبير».

الْوَاحِدُ

ورد اسم الله «الواحد» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [إبراهيم:٤٨]، وقوله: {قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [الرعد:١٦].

الواحد في اللغة اسم فاعل للموصوف بالوحدانية، والواحدُ أَول عدد الحساب.

والواحد - سبحانه وتعالى - هو القائم بنفسه، المنفرد بوصفه، لا يفتقر إلى غيره، والكامل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، لا يشبهه فيها شيء قط، الذي كان ولا شيء معه، ولا شيء قبله، ومازال بأسمائه، وصفاته، وأفعاله واحداً، ووجود المخلوقات لم يزده كمالاً كان مفقوداً، أو يزيل نقصاً كان موجوداً، ولا إله غيره، ولا خالق سواه، خلق الخلق بلا معين، ولا وزير، المنفرد وحده بالملك، وليس له في ملكه شريك، وهو ليس بعضاً من كل؛ كواحد من ثلاثة، وليس مكوناً من أجزاء بعضها محتاج لبعض، وكلها محتاج إلى مركب.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي توحيد الله تعالى، بشهادة أن لا إله إلا الله، واعتقاد أنه لا نظير له من خلقه، وليس كمثله شيء في ذاته، وكمال صفاته، وأفعاله، وأسمائه، وتنزيهه عن كل نقص، وعن أن تدركه العقول والأبصار، ويجعل أكبر همه دعوة الخلق إلى توحيد الواحد، ويكثر من ترديد شهادة التوحيد، والذكر، ويعتقد أن أموره ترجع إلى الله وحده لا شريك له، فيتوكل عليه، ويلجأ إليه، ويستعين به، ويعتمد عليه، ولا يقدِّم على حكم الله تعالى حكماً ولا شيئاً استحسنه برأيه وعقله، ولا يقدم على حبه تعالى حباً، ويكون هواه تبعاً لأمره، فلا يعبد هواه من دونه تعالى، ولا ينسب فعلاً في الكون من رياح ومطر ورزق لغيره، ويعتقد أن الله تعالى هو المتفرد بتدبير أمور الكون.

اللهم يا ربنا الواحد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الواحد».

الأَحَدُ

ورد اسم الله «الأحد» في القرآن الكريم في قوله تعالى: {قُل هُوَ اللهُ أَحَد} [الإخلاص:١]، كما ورد في السنة الصحيحة، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى كذبني ابن آدم، ولم يكن له ذلك، وشتمني، ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي، فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي، فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد، لم ألد، ولم أولد، ولم يكن لي كفؤاً أحد.»

الأحد في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالأحدية، فعله أَحَّد يأحد تأحيداً وتوحيداً، أي حقق الوحدانية لمن وحَّده، والفرق بين الواحد والأحد أن الواحد على صيغة اسم الفاعل، والأحد على صيغة الصفة المشبهة، وهي تدل على ثبات الوصف ودوامه، بخلاف اسم الفاعل، والأحد شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد.

والأحد – سبحانه وتعالى – هو المنفرد بذاته وصفاته وأفعاله عن الأقيسة، والقواعد، والقوانين التي تحكم ذوات المخلوقين، وصفاتهم، وأفعالهم، فهو المنفرد الذي لا مثيل له، فنحكم على كيفية أوصافه من خلاله، ولا يستوي مع سائر الخلق، فيسري عليه قانون، أو قياس، أو قواعد تحكمه كما تحكمهم؛ لأنه المتصف بالوحدانية، المنفرد عن أحكام العبيد، ويضاف إلى هذه المعاني ما ورد في اسم الله «الواحد» من المعاني، مع زيادة الثبات والدوام.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في توحيد لله في أسمائه، وصفاته، وأفعاله، وتعظيمٍ لربه يدعوه إلى تنفيذ أمره، وتصديق خبره، فلا يقدِّم على قول الله ورسوله ﷺ ما استحسنه برأيه وعقله، فيعتقد أن ما أخبر الله به عن نفسه ظاهر في حقه يخصه وحده دون غيره، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الواحد».

اللهم يا ربنا الأحد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الأحد».

الوِتْر

لم يرد اسم الله «الوتر» إلا في السنة النبوية، فقد أخرج البخاري، ومسلم عن أبي هريرة ﵁: أن النبي ﷺ قال: «لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحداً، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر»، وفي السنن الأربعة عن علي ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وِتْرٌ يحب الوتر».

الوِتْرُ في اللغة هو الفرْدُ، وهو نقيض الشفع، و التواتر التتابع.

والوتر - سبحانه وتعالى - في مقابلة الشفع؛ فهو وتر انفرد عن خلقه، فجعلهم شفعاً، وقد خلق الله المخلوقات بحيث لا تعتدل، ولا تستقر إلا بالزوجية، ولا تهنأ بالفردية والأحدية، ولا يمكن أن تستمر الحياة التي قدرها الله على خلقه بغير الزوجية، حتى في تكوين أدق المواد الطبيعية، فالمادة تتكون من مجموعة من العناصر والمركبات، وكل عنصر مكوَّن من مجموعة من الجزيئات، وكل جزيء مكوَّن من مجموعة من الذرات، وكل ذرة لها نظام في تركيبها تتزاوج فيه مع أخواتها، سواء كانت الذرةُ سالبةً، أو موجبةً، ففيه معاني الواحد نفسها، ويضاف إليها أنه الذي ليس له زوج ولا ولد، وله صفات الكمال، ولا تعتريه صفات النقص؛ فهو العزيز بلا ذل، والقدير بلا عجز، والقوي بلا ضعف، والعليم بلا جهل، وهو الحي الذي لا يموت، والقيوم الذي لا ينام، بخلاف خلقه؛ حيث تتنوع أوصافهم بين عز وذل، وعجز وقدرة، وضعف وقوة، وعلم وجهل، وموت وحياة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم كتخلقه بموجب اسم الله «الواحد»، و«الأحد»، ويضاف إليها أن يوتر في شؤونه كلها؛ فيغتسل وتراً، ويجعل آخر صلاته بالليل وتراً، وإذا اكتحل، فليكتحل وتراً، ويتقرب إلى الله تعالى بالزواج، وإنجاب الأولاد توحيداً لله تعالى في اسم الوتر، ويظهر ضعفه، وافتقاره، وذله لله تعالى.

اللهم يا ربنا الوتر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الوتر».

القاهر

ورد اسم الله «القاهر» في القرآن الكريم في موضعين؛ في قوله تعالى: { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } [الأنعام:١٨]، وقوله: { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} [الأنعام:٦١]

القاهر في اللغة اسم فاعل، فعله قهر يقهر قهراً، والقهر الغلبة على الشيء مع إذلاله.

والقاهر - عز وجل - هو الغالِب الذي لا يغلب، الذي علت قدرته، وغلبت جميع الخلائق، ولا منازع له، وخضع لجلاله كل شيء، وذل لعظمته وكبريائه كل شيء، وقهرت صفاته صفات من دونه وعقولهم؛ فلا يبلغها وصف، ولا يحيط بكمالها عقل، كما قهرت حقيقة ذاته العقول والأبصار؛ فلا تحيط بها ولا تدركها، أهلك الجبابرة والطغاة الذين عاندوه، ونازعوه كبرياء الربوبية، وهو ملجأ المظلومين، وقاهر الظالمين، قهر الخلق بالهرم والموت، وقهر العدم بالوجود، والوجود بالعدم، والفقر بالغنى، والصحة بالمرض، وكل ضد بضدةٍ، وقهر كل نقيض بنقيضه، وقهر الخلق بالقوانين الكونية؛ كالجاذبية وغيرها، وقهر قلوب العارفين؛ فملأها بحبه، وحجبها عن حب غيره، حين آنسها بلطفه وأنواره.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعامل القاهر بذل العبودية، ويقهر شهوته التي هي أعدى أعدائه، ويقهر هواه، فيتبع الحق في الكتاب والسنة، ويقهر شيطانه بطاعة الله تعالى، ونفسه بالاستغفار والتوبة، ووسواس الشيطان بالاستعاذة، والشُّبَه والجهل باليقين، ونور العلم، ويقهر كل ظالم جبار بالاستعاذة بالله القهار، ويخفض جناحه للمؤمنين، ويلين للفقراء والمستضعفين، ويحنوا على اليتامى والمساكين، ويعفو عند المقدرة عن المسيئين، ويعتز بدينه، ويستعلي على الكافرين، ويحصِّل فرداً وأمة كل أسباب القوة والعزة.

اللهم يا ربنا القاهر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القاهر».



ورد اسم الله «القهَّار» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى:{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف:٣٩]، وقوله سبحانه: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [ص:٦٥].

القهَّار على وزن فعَّال، مبالغة من اسم الفاعل القاهر. والفرق بين القاهر والقهَّار أن القاهر هو الذي له علو القهر الكلي المطلق باعتبار جميع المخلوقات، وعلى اختلاف تنوعهم، أما القهَّار فهو الذي له علو القهر باعتبار الكثرة والتعيين في الجزء.

والقهَّار – سبحانه وتعالى – هو كثير القهر، وعظيمه، وأليمه، الذي يقصم ظهر الجبابرة من أعدائه، فيقهرهم بالإماتة، والإذلال، ويقهر من نازعه في ألوهيته وعبادته، وربوبيته وحاكميته، وأسمائه وصفاته، وهو الذي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته، مسخَّرٌ لقضائه، عاجز في قبضته، وهو الفعَّال لما يريد، والغلَّاب الذي لا غالب له، والعزيز الذي قهر بِعزته وعلوه الخلق كلهم؛ فنواصيهم بيده، وما شاء كان، لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن، والقوي الذي ينسف كل قوة، وهو الذي قهر الخلق على ما أراد، وذلك بأن كتب لإرادته العلو على كل إرادة، ويضاف إلى هذه المعاني ما ورد في اسم الله «القاهر» من المعاني، مع زيادة المبالغة، والعظمة، والكثرة من حيث تعدد وجوه القهر، وشدته.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يقهر العصيان بالطاعة، والضعف بالقوة، والقلق والاستعجال بالطمأنينة والصبر، والخوف من غير الله بالخوف من الله تعالى، أضف إلى ذلك تخلقه بالمعاني الواردة في اسم الله «القاهر»، مع ملاحظة زيادة المبالغة فيها.

اللهم يا ربنا القهَّار: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القهَّار».

الحق

ورد اسم الله «الحق» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} [المؤمنون:١١٦]، وقوله أيضاً : {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الحج:٦].

الحق في اللغة اسم فاعل، يقال حَقَّ يَحِق حقّاً، إذا ثبت الشيء ودام، وظهرت مطابقته للواقع، وضده الباطل.

والحق - سبحانه وتعالى - هو المتصف بالوجود الذاتي الدائم، وبالقيومية والبقاء؛ فلا يلحقه زوال أو فناء، وكل أوصافه كاملة جامعة لكمال الجمال والجلال، وهو الذي يحق الحق بكلماته، ويقضي بالحق، ووعده حق، ودينه حق، وكتابه حق، وما أمر به حق، وهو واجب الوجود؛ لا يقبل العدم بحال، ووجود المخلوقات تبع لوجوده، وله سنن لا تتخلف، كما أن وعده بالنصر والتمكين للمؤمنين حق، ولابد من أن يظهر الحق وينصر أهله، وآخرته حق، وحسابه حق، وثوابه حق، وعقابه حق، وكل ما أخبر به حق.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتحقق بأن يلتزم بالحق في أموره كلها، فيؤدي حق الله عليه؛ بأن يؤمن بالله تعالى إيماناً جازماً لا يقبل الشك، ويوحده، ويأتمر بأمره، وينتهي عما نهى عنه، ويؤدي حقوق العباد عليه، ولا يقول إلا حقاً ولو في المزاح، ويشهد بالصدق إذا شهد، ويصبر على الحق مهما كانت الابتلاءات عليه، ويوصي به أهله وإخوانه، ولا يستحيي منه، ولا يخاف في قوله لومة لائم، ولا يتوجه إلا إلى الله، ويعتقد أن الموت حق، والساعة حق، والبعث حق، والحساب حق، والجنة حق، والنار حق، ولا يتبع وعود الشيطان ووساوسه، ويعتقد أن كل إنسان يموت بأجله، ويرضى بالحق، ويكون عمله موافقاً للحق.

اللهم يا ربنا الحق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحق».

المُبِين

ورد اسم الله «المبين» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ} [النور:٢٥].

المبين اسم فاعل من الفعل بان أو أبان، والبَيْنُ التميز والظهور، والبُعْد والانفصال.

والمبين - سبحانه وتعالى - هو المباين لخلقه في ذاته، وصفاته، وأفعاله؛ فهو لا يشبهه شيء في ذاته، وكل ما خطر ببالك فالله خلاف ذلك، وذاته متميزة عن خلقه، فهو لا يحل في شيء من خلقه، ولا يتحد به، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وانفرد بكمال صفاته فلا يشبهه فيها أحد، وبكمال أسمائه، وهو الذي أبان لكل مخلوق علة وجوده وغايته، وأبان لهم طلاقة قدرته، وبالغ حكمته، وأبان لهم الأدلة القاطعة على وحدانيته، وأبان لهم دينهم بأحكام شريعته، ولا يعذب أحداً من خلقه إلا بعد بيان حجته، خاطب المبين عباده بكل أنواع البيان، وأقام حجته بكل أنواع البرهان، وأعظم برهان، وأحكم بيان له هو القرآن الكريم الذي عجزت المخلوقات عن الإتيان بمثله، خلق الإنسان، فجعله مبينا لما يريد، مفصحاً عما يجول في خلده.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في مجاهدته لنفسه؛ ليبقى بادياً بسمة الإيمان، وأخلاق القرآن، كما أنه يصدع بالحق، ولا يخاف جائراً ولا سلطاناً؛ لأن غير الله أياً كان إنما بقاؤه بإبقاء الله وقدرته، ويشهد بالحق، ولا يمنعه من ذلك حب، ولا عداوة، ولا مصلحة، ويبلغ دعوة الإسلام للخليقة، ويعتز بتعاليمه، ولا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، ولا يكتم علماً نافعاً حين يُسأل عنه، ويظهر كل خير، ولا يكتم شهادة، ولا يخون عهد الله تعالى، ولا يقول بلسانه إلا حقّاً وصدقاً ونصيحةً وذكراً، وينصر القرآن والسنة بذب الشبهات عنهما وتفنيدها، ولا يستعمل فصاحته في حرام.

اللهم يا ربنا المبين: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المبين».

القوي

ورد اسم الله «القوي» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [الشورى:١٩]، وقوله: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [هود:٦٦].

القوي في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالقوة على وزن فعيل، وفعله قَوِيَ قوةً، والقوة نقيض الضعف، والعجز.

والقوي - سبحانه - هو الموصوف بمطلق القوة، وله القدرة المطلقة على إنفاذ ما يشاء، ولا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد، ولا يمنعه مانع، ولا يدفعه دافع، بطشه قوي لا ينجو منه مَنْ أوقعه عليه، له مطلق المشيئة والأمر في مملكته، قوي في ذاته، لا يعتريه ضعف أو قصور، قيوم لا يتأثر بوهن أو فتور، لا هازم لمن نصره، ولا ناصر لمن خذله، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا رافع لما خفض، ولا خافض لما رفع، كتب الغلبة لنفسه ولرسله، لا يتطرق إليه عجز، ولا ضعفٌ في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ذو القدرة الباهرة على إهلاك الطغاة بجنوده، يخضع لقوته كل الأقوياء، ولا يستطيعون مخالفته، وله من الجنود ما لا يعلمه إلا هو، وما في الكون من قوة، فهي مستمدة من قوته، وخاضعة لسلطانه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتز بقوة الله تعالى، ويصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، ويسخر قوته في طاعة الله ومحبته، وأخذ أحكام الكتاب، والسنة بمنتهى عزمه، واستطاعته، ولا يظلم أحداً وكله الله برعايته، ولو قدر عليه، ويحرص على تقوية جسمه؛ ليقوم بحقوق الله عليه، ويسخر قوته للاستكثار من الطاعات، وينصر الضعيف، ويغيث الملهوف، ولا يغتر بقوته الفكرية والجسدية، ولا يذل لكافر؛ فإنه قوي بقوة الله تعالى، ويثق بأنه في ركن قوي، ويحرص على تقوية إيمانه، وعلمه، وعمله.

اللهم يا ربنا القوي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القوي».

المتين

ورد اسم الله «المتين» في آية واحدة من القرآن الكريم؛ وهي قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات:٥٨].

المتين في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالمتانة، وفعله متن يمتن متانة، والمتين هو الشيء الثابت في قوته، الشديد في عزمه وتماسكه، الواسع في كماله وعظمته.

والمتين - سبحانه وتعالى - هو الشديد الواسع الكبير المحيط، لا تفتر قوته، ولا تتأثر قدرته، ولا حد لقوته وقدرته، ولا يلحقه في أفعاله مشقة، ولا كلفة، ولا تعَبٌ، ذو الكيد المتين، فكلُّ واحدٍ منا - شاء أم أبى - في قبضة الله دائماً ، شعر أم لم يشعر، أحسَّ أم لم يُحس، لا يمكن لأحد منهم رده، أو صده، وهو غالب على أمره، كتب الغلبة لنفسه، ورسله، وله التدبير المحكم، والشرع المحكم المتقن، والكتاب المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهو على ما يشاء قدير، فلا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماوات، ولا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جندٍ أو مدد ، يؤثِّر في الأشياء، ولا تؤثِّر فيه الأشياء.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يحصل في ثباته على إيمانه وعقيدته، ويقينه أن توحيد العبودية لله سبيل سعادته في الدارين، وأن لا يحيد أبداً عن توجيهات النبي ﷺ وسنته، مهما تعددت به أنواع البلاء، وتقلبت أحواله في السراء والضراء، ويكون قوي العزيمة في الأخذ بالأحكام، ذا نظرة حكيمة في قضايا الإسلام وتشريعاته، ويثبت على الدين في زمن الفتن، ويكون مع متانته في الدين حكيماً حليماً ليّناً في دعوته للآخرين، فدين الله تعالى دين متين، سيبقى بإذنه تعالى إلى يوم الدين، ولا يغترَّ بقوَّته، لأنَّه أمام قوَّة الله لا شيء، بل يظهر الضعف والتذلل لله تعالى، ويكون عزيزاً رافع الرأس بعبوديته للمتين.

اللهم يا ربنا المتين: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المتين».

الحي

ورد اسم الله «الحي» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [غافر:٦٥].

الحي في اللغة صفة مشبهة، فعله حَيَّ يَحْيَّ حياة، والحَيُّ نقيضُ الميت، وكل متكلم ناطق، ومن النبات الأخضر.

والحي - سبحانه وتعالى - هو الدائم في وجوده، الباقي على الدوام أزلاً وأبداً، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهذا الوصف ليس لسواه؛ فكل من سواه مصيره الموت، مهما طالت به الحياة، وتتخلل حياته الغفلة، والنوم يقهره، وإن قاومه عدداً من الساعات، فإنه يراوده ويأتيه، وحياة الله تعالى ذاتية ليست من غيره، بخلاف حياة غيره، فإنها تبع لحياة الله تعالى وإرادته، وهي أزلية لم يسبقها موت، كما أنه لا يلحقها، وهو الذي يخرج الحي من الميت؛ فيخرج النبات الأخضر من الحب اليابس، والإنسان السوي من النطفة التي لا حياة فيها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يوقن بأن الله تعالى هو خالق الحياة، وأن حياته الدنيا فانية، فيستعد للحياة الباقية في الجنة بالطاعات، والعمل الصالح، ويبيع آخرته بدنياه إيثاراً للباقي على الفاني، ويحيي قلبه بذكر الله تعالى، ويحكم شرعه في كل أعماله؛ ليحيا الحياة الطيبة، ويعيش في أنس وطمأنينة، ويعلم أن حياته منحة من الله تعالى؛ فلا يهدرها بالاعتداء عليها بالانتحار، ويعلم أنها دار ابتلاء يوشك أن ينتقل عنها إلى دار الجزاء، ولا يشرك به في الدعاء والمحبة والخوف والرجاء؛ لأن الدعاء يستلزم إثبات الحياة، وعدم الاعتداء على حق الله في الإماتة والإحياء، وذلك بتعظيم النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، فالاعتداء على شخص اعتداء على الجنس، ولا يتمنى الموت لضر نزل به.

اللهم يا ربنا الحي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحي».

القَيُّوم

ورد اسم الله «القيوم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ} [البقرة:٢٥٥].

القيوم في اللغة مبالغة من اسم الفاعل قائم فعله قام يَقوم قوْماً وقِياماً، ويأتي الفعل لمعنيين؛ الأول: القيام بالذات والبقاء على الوصف، الثاني: وإقامة الغير والإبقاء عليه.

والقيوم عز وجل هو القائم بنفسه من غير احتياج لمن يوجده، ولا احتياج إلى زمان ومكان ليقوم فيه، وهو الباقي الذي لا يزول، والذي بلغ مطلق الكمال في صفاته، فقد يكون الحي سميعاً، لكن يتأثر سمعه، فيضعف، وقد يكون بصيراً، لكن بصره يتأثر، ويضعف، لكن الله تعالى متصف بهذه الصفات في منتهى الكمال على الدوام؛ فهو لا ينام، ولا ينسى ولا يغفل ولا يفوته رؤية شيء، أو سمعه، أو العلم بأحواله، وهو السيد الذي يسوس أمور عباده ويدبرها، ووجود الخلق مفتقر إلى إمداده ووجوده، فبه يقوم كل موجود، وبيده آجال العباد؛ فيميت من شاء متى شاء، والمقيم للعدل القائم بالقسط، القائم على عباده بآجالهم، وأعمالهم، وأرزاقهم، وغيرها، والقائم على كل نفس بما كسبت.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي أن يعتمد على الله تعالى في كل شيء، ويثق به دون كل شيء، ويقنع منه بأي شيء أعطاه، ويصبر على كل ما ابتلاه، ولا يطمع في سواه، ولا يرى في المنع إلا حكمته، ولا يعاين في القبض والبسط إلا قدرته وقيوميته، ويوقن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولا يعترض على قضاء الله وقدره، ويجتهد في التماس حكمته، وإذا علم أن الله هو القيوم للأمور استراح من كد التدبير، وتعب الاشتغال بغيره، وعاش في راحة النفس، ولم يكن للدنيا عنده قيمة.

اللهم يا ربنا القيُّوم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القيُّوم».

العلي

ورد اسم الله «العلي» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ} [الشورى:٤].

العلي في اللغة فِعيل بمعنى فاعِل، صفة مشبهة للموصوف بالعلو، فعله علا يعلو علوّاً، والعلو ارتفاع المكان، وارتفاع المنزلة، والرفعة والمجد والمكانة.

والعلي - سبحانه وتعالى - هو العلي علوّاً هو أعلم بكيفيته، علوّاً لا يشبهه علوُّ البشر، ولا ينسب لمكان، ولا لغيره، نسلم له تنزهه عن مشابهة المخلوقات في شيء، ونكل إليه معرفة معنى اسمه، وهو الذي تنزه عن كل تجسيم وتشبيه له في العباد في ذاته، لا تدركه الأبصار وهو يدركها، ولا يتصوره الخيال، وتنزه عن كل صفة لا تليق به، تعجز العقول عن أن تدرك كماله، جلَّ عن إفك الأفَّاكين، وعن توهم المتوهمين، وعن وصف الجاهلين، وعن الشريك والزوجة والولد، لا يزيده تعظيم العباد له، وإجلالهم إياه شيئاً من علوه وكبريائه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن ينزه الله تعالى عن النقائص والأنداد والشركاء، والتجسيم والتشبيه، وأن يصفه بأوصاف الكمال، وأن يتقي الكبر، ويتواضع لعظمته ويتذلل لعزته، ويفتقر إليه، ويسأله عظائم الحاجات، ويخشع لسماع قوله، ويطمئن قلبه عند ذكره، ويركن إليه، ويعتمد عليه ثقة في أنه العلي، ويتواضع لخلق الله، ويخفض لهم الجناح، وخاصة الوالدين، ويقضي حاجاتهم، ولا يعطي الدنية لأعدائه، فلا يرون منه إلا عزة، ويتعالى عن المعاصي والشهوات، ولا يريق ماء وجهه لغير الله تعالى، ولا يسأل سواه، ويحب معالي الأمور، وينزه نفسه عن سفسافها ودنيها، ويترفع عن المواقف والأقوال السخيفة، والغايات الدنيئة، ويجعل همه وغايته مرضاة الله تعالى، ورفعة دينه.

اللهم يا ربنا العلي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «العلي».

الأعلى

ورد اسم الله «الأعلى» في القرآن الكريم في قوله تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى} [الأعلى:١]، وقوله: {وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى} [الليل:٢٠]، كما ورد في السنة الصحيحة، فقد روى مسلم في صحيحه عن حذيفة ﷺ قال: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة... ثم سجد، فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه.

الأعلى في اللغة اسم تفضيل من العالي والعلي، فعله علا يعلو علوّاً، وهو يدل على اشتراك اثنين في صفة العلو، وزيادة أحدهما على الآخر فيها.

والأعلى - عزَّ وجلَّ - هو ذو العلو المطلق، وكل ما تحته دون، تعالى عن جميع النقائص، والعيوب المنافية لإلهيته، وربوبيته، وتعالى في أحديته عن الشريك والظهير والولي والنصير، وتعالى في عظمته أن يشفع أحد عنده دون إذنه، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد، وأن يكون له كفوا أحد، وتعالى في كمال حياته، وقيوميته عن السنة والنوم، وتعالى في قدرته وحكمته عن العبث والظلم، وتعالى في علمه عن الغفلة والنسيان، وعن ترك الخلق سدى بدون غاية أو ابتلاء أو امتحان، وتعالى في غناه؛ يُطعِمُ وَلا يُطعَمُ، ويرزُق ولا يُرزَق، بل هو على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يكون سلوكه في الحياة مبنياً على الإخلاص، وابتغاء وجه الله، وأن تكون غايته الرفيق الأعلى، وأن يوقن أن الله غني في علوه لا يفتقر إلى أحد من خلقه، وأنه مهما مدحناه، وأثنينا عليه، فهو أعلى من وصفنا، وأجلُّ من مدحنا، لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، هو أهل الثناء والمجد، ومدحه وتوحيده أحق ما قال العبد.

اللهم يا ربنا الأعلى: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الأعلى».



لم يرد اسم الله «المتعال» في القرآن إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ} [الرعد:٩]، وورد في مسند أحمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية، وهو على المنبر{ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }،قال: «يقول الله: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا المتعال، يمجد نفسه»، قال: فجعل رسول الله ﷺ يرددها، حتى رجف به المنبر، حتى ظننا أنه سيخر به.

المتعال اسم فاعل من تعالى يتعالى فهو متعالٍ، وهو أبلغ من الفعل علا الذي منه العلي والأعلى، والتعالي هو الارتفاع.

والمتعال - سبحانه وتعالى - هو القاهر لخلقه بقدرته التامَّة، فهو الذي ليس فوقه شيء في قهره وقوته، فلا غالب له، ولا منازع، بل كل شيء تحت قهره وسلطانه، فهو متعال عن الأشباه، والأمثال، والأنداد، والأضداد وعن أمارات النقص ودلالات الحدوث، وإن الفرق بين اسم الله «العلي» و«الأعلى» و«المتعال» هو أن اسم الله «العلي» دلَّ على العلو، وهو أعلم بكيفيته، واسمه «الأعلى» دلَّ على علو الشأن والعظمة، واسمه «المتعال» دلَّ على علو القهر والغلبة، فكل اسم دلَّ على معنى من معاني العلو.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم ألا يخلع عن نفسه رداء العبودية، لينازع ربه في علو القهر والشأن، أو يشاركه في العلو، والكبرياء، وعظمة الأوصاف والأسماء، فالكبرياء والعظمة والعلاء والعزة، كل ذلك لا يليق إلا بالمتوحد المتعال، أما العبد المملوك الضعيف العاجز الذي لا يقدر على شيء، فمن أين يليق بحاله التعالي؟ إضافة إلى التخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «العلي»، مع مراعاة المبالغة التي دلَّت عليها.

اللهم يا ربنا المتعال: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المتعال».

العَظِيمُ

ورد اسم الله «العظيم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [الشورى:٤]،وقوله: {إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ} [الحاقة:٣٣].

العظيم في اللغة صفة مشبهة لمن اتصف بالعظمة، فعله عَظُمَ يَعْظُم عِظَماً، ويعني كبرَ واتسع، وعلا شأنه، وارتفع، والتعظِيم التَّبْجِيل.

والعظيم - سبحانه وتعالى - هو الذي تعجز الأبصار عن إدراكه، والعقول عن الإحاطة بحقيقة ذاته، وكمال صفاته، فهو العظيم في وجوده؛ حيث لم يسبقه عدم ولا يلحقه فناء، فوجوده أزلي أبدي، وهو واجب الوجود، وغيره ممكن الوجود، وهو عظيم في علمه؛ فلا يحده شيء، ولا يخفى عليه مثقال ذرة، عظيم في قدرته فلا يعجزه شيء، عظيم في قهره وسلطانه الذي شمل كل شيء في كل حين، عظيم في نفاذ حكمه؛ فلا يريد شيئاً إلا كان، عظيم في حلمه؛ فلا يقطع الرزق عن الكفرة، ولا يباشر الذنب بالعذاب، عظيم الملك، والكرم، واللطف، والخلق، والأخذ، والقوة، والكيد، والبطش، وعظمته ذاتية؛ فهو مستغن عن تعظيم الناس له ، وعظمة غيره لتعظيم الناس له، وليس لعظمته بداية؛ ولا نهاية.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد تعظيم الله حق تعظيمه، ويسارع إلى مرضاته ما استطاع، ويؤدي الواجبات ويسارع في المندوبات، ويدعو الله بالأمور العظيمة، ولا ينسى ذلك العظيم، فيعصيه، ولا يكون عبداً لغيره، ولا يغتر بحلمه عليه، فيخشى شديد عذابه، ويؤمن به حق الإيمان، ويكثر من التسبيح، ويتواضع في نفسه، فلا يرى لنفسه وزناً مع عظمة الله، ويقدم حكم الله على هواه ورأيه، ويبرز له فقره وجهله وضعفه، وكلما تذلل له، زاده عزاً، ولا يؤثر الدنيا على طاعته وقربه، ويفزع إليه في الكُرب العظام، ويعظم شعائر الله.

اللهم يا ربنا العظيم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «العظيم».

الشَّكُور

ورد اسم الله «الشكور» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ } [التغابن:١٧].

الشكور في اللغة على وزن فعول من صيغ المبالغة، فعله شكر يشكر شكراً، وأصل الشكر الزيادة والنماء والظهور، وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه، والفرق بينه وبين الحمد أن الحمد هو الثناء بالقول على المنعم، والشكر أعم منه، فقد يكون بالقول وبالفعل.

والشكور - سبحانه وتعالى - هو المستحق لأن يُشكر على ما يفيض على عباده من نعمه، وهو الذي يشكر الطائع بأن يثني عليه بذكر طاعته بين ملائكته، وفي ملئه الأعلى، ويترك له ذكراً حسناً بين الناس، ومحبةً في قلوبهم، ويشكر التارك لما نهى عنه، بأن يعطيه أفضل مما تركه، وهو الذي وفق عبده لترك الحرام وفعل الواجب، ثم شكره بالثواب على هذا وذاك، ومن شكره أنه يجازي الكافر بما يفعله من الخير، والمعروف في الدنيا، ويخفف به عنه يوم القيامة، فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان، ومن شكره - سبحانه - أنه يتجاوز عن السيئات الكثيرة مقابل الفعل الضئيل، ويستحيل شكره حق الشكر؛ لأنه لا يستطيع أحد أن يحصي نعمه ليشكره عليها، كما أن شكره نعمة يوفق العبد إليها، وهذه النعمة تحتاج إلى شكر.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يشكر نعم الله بالقلب؛ بالاعتراف بها، والعزم على تصديق خبره، وطاعة أمره، ويشكرها باللسان؛ بالثناء على المنعم بذكر فضله ومنته، وحمده على نعمته، ويشكرها بالجوارح؛ بخضوعها، وانقيادها، واستجابتها لأحكام العبودية، وصرف النعم في وجوهها المشروعة، واستعمالها فيما خلقت لأجله، وأن يشكر من أسدى إليه معروفاً من الناس، والإحسان إلى عباد الله، ولو كانوا كفاراً، والإحسان للحيوانات؛ لأنها من مخلوقات الله.

اللهم يا ربنا الشكور: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الشكور».



ورد اسم الله «الشاكر» في القرآن الكريم في قوله تعالى: {مَّا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِراً عَلِيماً} [النساء:١٤٧]، وقوله أيضاً: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِّ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَّ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} [البقرة:١٥٨].

الشاكر اسم فاعل من الشكر، فعله شكر يشكر شكراً، والشكر هو الثناء الجميل على الفعل الجليل، ومجازاة الإحسان بالإحسان؛ والفرق بين الشاكر والشكور أن الشكور هو الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه، ولسانه، وجوارحه اعتقاداً واعترافاً؛ أي المبالغ في الشكر، بخلاف الشاكر؛ فهو من دون مبالغة، وقيل: الشاكر من يشكر على الرخاء، والشكور على البلاء، والشاكر من يشكر على العطاء، والشكور من يشكر على المنع.

والشاكر - سبحانه وتعالى - هو الذي يجازي العباد على أعمالهم، ويزيد من فضله أجورهم؛ فيقابل شكرهم بزيادة النعم في الدنيا وواسع الأجر في الآخرة، كما أنه يرضى بأعمال العباد تكريماً لهم ودعوة للمزيد، مع أنه سبحانه قد بين لهم ما لهم من وعد أو وعيد، لكنه شاكر يتفضل بمضاعفة الأجر، ويقبل التوبة، ويمحو ما يشاء من الوزر، والله غني عنا وعن شكرنا، لا يفتقر إلى طاعتنا، أو شيء من أعمالنا، لكنه يمدح من أطاعه، ويثني عليه، ويثيبه على العمل القليل بالأجر الكبير، ويرفع درجته ويضع من ذنبه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم كتخلقه باسم الله «الشكور»، مع ملاحظة أن اسم الشكور يدل على المبالغة في تلك المعاني، ونقاط التخلق؛ لأنه على وزن فعول من صيغ مبالغة اسم الفاعل.

اللهم يا ربنا الشاكر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الشاكر».

الحليم

ورد اسم الله «الحليم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [البقرة:٢٢٥].

الحليم في اللغة صفة مشبهة للموصوف بالحلم، فعله حلم يحلم حِلماً، وصفة الحلم تعني الأناة، ومعالجة الأمور بصبر وعلم وحكمة، وفي مقابلها العجلة، والحليم هو الذي يرغب في العفو، ولا يسارع بالعقوبة.

والحليم - سبحانه وتعالى - هو المتصف بالحلم، والحلم صفة كريمة تقوم على الحكمة والعلم والصبر، فهو عز وجل صبور يتمهل، ولا يتعجل، يتجاوز عن الزلات، ويعفو عن السيئات، ويمهل عباده الطائعين، ليزدادوا من الطاعة والثواب، ويمهل العاصين، لعلهم يرجعون إلى الطاعة والصواب، ولا يعجل بالعقوبة لهم، ولا يحبس إنعامه عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يرزق العاصي كما يرزق المطيع، ويصفح عن الجناة مع القدرة على العقاب، ويستر ذنوب المذنبين، ويؤخر العقاب، بسبب الدعاء، ويُنْظِر الكافر رحمةً به، وهو الذي لا يستخفُّهُ عصيانُ عاصٍ، ولا يستفزّهُ طُغيانُ طاغٍ.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يكون حليماً صبوراً يتأنَّى في رأيه وحكمه، وقوله وفعله، ويبادر بالتوبة، كلما اقترف ذنباً، ويكظم غيظه، ويتكلف الحلم حتى يصير سجية له، يصبر عن محارم الله تعالى، ويرضى بقضائه، ويدفع الغضب عن نفسه بذكر الله تعالى، ويصبر على زوجه وجيرانه، ويدعو للعاصي بالهداية، لا بالهلاك، فيكون عوناً لأخيه على الشيطان، ويصبر على الأذى في طريق الدعوة، ويقدم العفو على العقاب، ويرغب العاصين في التوبة، ولا يقنطهم من رحمة الله تعالى.

اللهم يا ربنا الحليم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحليم».

الوَاسِعُ

ورد اسم الله «الواسع» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة:١١٥].

الواسع في اللغة اسم فاعل، فعله وَسِعَ الشَّيء يَسَعُه سَعَة، فهو وَاسِع، والسعة انبساط الشيء وامتداده، والغنى والرفاهِية، وتكون في العلم، والجسم، والعقل، والإحسان، وبسط النعم.

والواسع – سبحانه وتعالى – هو الذي لا حدود لمعاني أسمائه، ومدلول صِفاته؛ فلا حد لرحمته، ولا لعلمه، ولا لحلمه، ولا لحكمته، ولا لإحسانه، ولا لقهره، ولا لكرمه، وهكذا سائر أسمائه، وهو الذي وسع علمه جميع المعلومات، ووسعت قدرته جميع المقدورات، ووسع سمعه جميع المسموعات، ووسع رزقه جميع المخلوقات، ووَسِعَ غِنَاه كل فقِير، وله مطلق الجمال والكمال في الذات والصفات والأفعال، ووسعت رَحْمَته كل شَيء، ومغفرته جميع الذنوب والمذنبين، وأحاط بكل شيء، ومع سعة رحمته وعطائه، فهو عليم بمن يعطي وبمن يمنع، ولذا اقترن اسم الله الواسع باسمه العليم في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ولا يحده شيء في وجوده وصفاته الحسنى، ولا حدود لإبداعه، وخلقه دليل على ذلك.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يوسع على نفسه، وأهل بيته في النفقة، وعلى إخوانه في الإحسان والمعونة، ويسأل الله بواسع كرمه أن يوسع عليه بنعمه وإحسانه، ويثق بسعة الرزق، مهما طالت أيام بلائه وامتحانه، ويشكر الله على ما وسع عليه من مال، ولا يغتر بسعة رزقه، فقد تكون استدراجاً، ولا يغتر بسعة علمه، بل يعمل به، ويوسع على المحتاجين كما وسع الله عليه، ويسع الناس بأخلاقه الحسنة إن لم يسعهم بماله ومعروفه، وليعمل على أن تتَّسِع دائرة إحسانِه وعَفْوِه كل الناس؛ فيعفو عمن ظلمه، ويحسن إلى من أساء إليه.

اللهم يا ربنا الواسع: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الواسع».

العَلِيمُ

ورد اسم الله «العليم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [المائدة:٧٦].

العليم لغة من صيغ مبالغة اسم الفاعل، فعله عَلِم يعلم علماً، والعِلمُ نقيضُ الجهل.

والعليمُ – سبحانه وتعالى – هو الذي يعلم ما كان، وما هو كائن؛ وما سيكونُ، لم يَزَل عالِماً، ولا يَزال عالماً بما كان، وما يكون، وعلمه مطلق بلا حدود، وعلمه لا يحتاج لوسائل، بل هو ذاتي أزلي لم يسبقه جهل، أَحاط عِلمُه بجميع الأَشياء باطِنِها وظاهرها، دقِيقها وجليلها، ويعلم بالشيء قبل وجوده، كما يعلم بالشيء، وهو في اللوح المحفوظ بعد كتابته، وقبل إنفاذ أمره، ويعلم به حال كونه، وتنفيذه، ووقت خلقه وتصنيعه، واستأثر بعلم الغيب من المطر، ومكان الموت، وما في الأرحام، وقيام الساعة، وما تكسب النفوس غداً من الأفعال والأرزاق، وهو يعلم عدد الورق ما سقط، وما هو فوق أغصانه، ويعلم ما في البر والبحر، ويعلم دقائق أفعال عباده، ويعلم ما تكنه الضمائر، وما تخفيه السرائر، ولا تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يقدِّم هدي الله على ما يراه باجتهاده وهواه، ويقدِّم حكمه تعالى على حكم من سواه، وأن يتواضع العالم لربه، حيث يتصاغر في نفسه مقدار علمه توحيداً لله في علمه، وأنه مهما بلغ علمه، فإنه فوق كل ذي علم عليم، ويحرص العالم على دوام التذلل، والافتقار إلى رب العزة والجلال، ويشكر نعمة العلم، بأن يبلغ هذه النعمة ولا يكتمها، أو يجحدها عند السؤال، وينتفع بعلمه، ويعمل به؛ ليزداد بعلمه قربة لربه، ويكون علمه خالصاً لوجه الله تعالى، لا رياء فيه ولا سمعة، ويستقيم ظاهره وباطنه؛ لأن الله تعالى مطلع على النوايا والسرائر، ويتعلم العلم الشريف، ويسخر علمه للخير، لا للإفساد.

اللهم يا ربنا العليم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «العليم».

التَّوَّاب

ورد اسم الله «التوّاب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[البقرة:١٦٠].

التوّاب في اللغة مشتق من تاب يتوب توبة، وهو صيغة مبالغة من اسم الفاعل تائب، الذي يطلق على باذل التوبة، وعلى قابلها.

والتَّوَّاب - سبحانه وتعالى - هو الكثير العفو عن ذنوب عباده، مهما كانت ذنوبهم عظيمة وكثيرة، يثيبهم على التوبة، فيبدل سيئاتهم حسنات، ويحب توبة عباده ويريدها، ويفرح بتوبتهم مع استغنائه عنهم وافتقارهم إليه، ويذيقهم لذة القرب منه بعد التوبة، وقد يعالج عبده بالابتلاء، ليطهره من ذنوبه، فإما أن يأتيه مختاراً، أو يأتي به قسراً، وقد يغدق عليه أنواع الإحسان ليحرك فيه الحياء منه ليتوب إليه، ويقبل عذر التائب مهما قل، ويدلِّل على التوبة، ويعرضها على العاصين ليلاً ونهاراً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتم بأن يسارع بالتوبة دون تأخير، فيقلع عن الذنب، ويندم على معصيته، ويعزم عزماً أكيداً على ألا يعود إلى مخالفة الله تعالى، ويعيد للناس حقوقهم التي اعتدى عليها، ويخالف وسواس الشيطان، وشهوة النفس، ويتذلل لله كلما ذكر ذنبه، وينطق لسان حاله بالضعف والمسكنة والافتقار إلى الله تعالى، ويوقن بقبول الله تعالى لتوبته النصوح، ويستشعر مراقبة الله تعالى له، ويحسن الظن به، ويرجو عفوه، ويقر له بأن معصيته عن ضعفه، لا عن عناد واستكبار، وينسب الفضل في التوبة إليه لا إلى نفسه، ويعجل بالتوبة قبل الموت، ولا يُسَوِّفُها، ويكرر التوبة كلما تكرر منه الذنب، ولا يستسلم للشيطان، ويكثر من الاستغفار دائماً، ويتخير له أوقاته؛ كالسحر، ويصلي ركعتين، ويبادر بالصدقة بعد كل ذنب.

اللهم يا ربنا التوّاب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «التوّاب».

الحَكِيمُ

ورد اسم الله «الحكيم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت:٤٢].

الحكيم في اللغة صيغة مبالغة على وزن فعِيل بمعنى فاعِلٍ ، فعله حكم يحكم حكماً وحكومة، والحكيم يأتي بمعنى المسيطر، والمدقق في الأمور المتقن لها ، والذي يُحْكِم الأمر ويقضي فيه، ويفصل دقائقه، ويجوز أن يكون بمعنى حاكِمٍ، مثل عَلِيمٍ بمعنى عالِمٍ.

والحكيم - سبحانه - هو المتصف بالحكمة، الذي يضع الأمور في مواضعها، والمحكم لخلق الأشياء على مقتضى حكمته، وهو الذي ربط المعلول بعلته والسبب بنتيجته، ويسر كل مخلوق لغايته، ووضع الأشياء في مواضعها، ويعلم خواصها ومنافعها، ويرتب أسبابها ونتائجها، وأفعاله - سبحانه - متعلِّقة بالحِكمة كُلُها، ومن حكمته أن يستدرج الكفار، وخلق الأشياء على أدق إتقان، وخلقُ الإنسان أعظم شاهد، وأحسن كل شيء خلقه، وأحكم السيطرة على مخلوقاته، فلا يخرج عن إرادته أحد، وهو الذي تنزّهت أفعاله عن المعايب والعبث.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يختار منهج الله هادياً ودليلاً، وألا يرضى عنه بديلاً، ويجتنب الزلل والخطايا، ويدعو إلى ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، ويتصف بالبصيرة والوسطية في دعوته للكتاب والسنة، ويرضى بقضاء الله الحكيم؛ لأنه لا يختار له إلا الخير والحكمة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه،ولا يحسد أحداً من الناس، ولا يتمنى ما فضل الله به غيره عليه، ولا يتذمر من فقر أو مصيبة، وعليه أن يعرف الله حق معرفته، ويملأ قلبه بمخافته، ويدين نفسه ويعمل لما بعد الموت ، ولا يتبع نفسه هواها، ويتمنى على الله الأماني، ويتحلى بجميل الأخلاق.

اللهم يا ربنا الحكيم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحكيم».



ورد اسم الله «الغني» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ} [يونس:٦٨].

الغني لغة صفة مشبهة لمن اتصف بالغنى، فعله غنِي غِنىً فهو غنِيّ، والغنى عدم الاحتياج.

والغني - سبحانه وتعالى - هو الذي لا يحتاج أحداً بذاته، وصفاته، وسلطانه، والخلق جميعاً فقراء إلى إنعامه وإحسانه، وغناه مُطْلَق؛ فلا يفتقر إلى أحدٍ في شيءٍ، وهو الذي يُغني من يشاءُ من عِباده على قدر حكمته وابتلائه، وعطاؤه لا يمتنع، ومدده لا ينقطع، وخزائنه ملأى لا تنفد، ولا تنقص خزائنه مهما أعطى، وهو غني في وجوده، فوجوده ذاتي لا يفتقر لموجد، هو الذي لا يتعلَّقُ بشيء من زوج، أو ولد، أو غيرهما؛ كما أنه غير محتاج لعبادة العباد، أغنى أولياءه من كنوز أنواره ومحبته، وأغناهم بالعلم، والحكمة، وأغنى المؤمنين عن عبادة غيره من المخلوقات، وكلَّما أظهر العبد افتقاره إليه، زاده غنىً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يخضع لربه سبحانه، ويشكر نعمه؛ لعلمه أن الله متوحد في غناه، ويتواضع لإخوانه إن اغتنى، ويظهر بمظهر الغنى إذا ابتلاه الله بالمنع تعففاً عن سؤال غير الله، ويظهر شكر النعم إذا ابتلاه بالغنى، ويكون غني النفس بالقناعة، ويعلم أن الغنى ليس بكثرة المال، وإنما بالرضا بما قسم الله له، ولا يمنعه من أن يأخذ بالأسباب طلباً للغنى، أو حفاظاً على النعمة، وتقوية النفس والأمة على جهادها في الدعوة، ويتصدق وينفق هنا وهناك، ويبادر بالعطاء في حال الصحة والغنى، ويكون سخياً على أولاده وزوجه، وأهل بيته، ويوسع عليهم، ويؤدي الحقوق لأهلها، ولا يماطل ما دام قادراً على أدائها، ويغني من حوله، ولا ينسيه الغنى ألم الفقراء والجائعين فيشعر بهم، ويستشعر المؤمن أنه غنيٌ بالله ولو افتقر بالدنيا، وينسب الخير والنجاح في الدراسة والعمل والذكاء وغيرها دائماً لله.

اللهم يا ربنا الغني: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الغني».

الكَرِيمُ

ورد اسم الله «الكريم» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ} [الانفطار:٦].

الكريم في اللغة صفة مشبهة من الكرَم، يقال: كرُمَ كرَماً وكَرَامة، والكرم نقيض اللؤم، والكرم هو الحسن، والسعة، والعظمة، والشرف، والعزة، والسخاء، والفرق بين الكريم والسخي أن الكريم يعطي، ولو من دون سؤال، والسخي يعطي عند السؤال.

والكريم - سبحانه وتعالى - هو المتصف بكل صفات الكمال والعظمة؛ فهو العظيم في ذاته وصفاته وأفعاله، كرَّم أنبياءه ورسله وكتبه، وكرم قرآنه؛ بأن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما كرم الإنسان؛ حيث حمله الأمانة؛ وشرفه بالعقل، واستخلفه في أرضه، وأستأمنه في ملكه، وفضله على كثير من خلقه، لا ينفد عطاؤه، ولا ينقطع سخاؤه، الذي يعطي ما يشاء لمن يشاء، وكيف يشاء بسؤال، وغير سؤال، ولا يمن إذا أعطى، يعفو عن الذنوب مع قدرته على العقوبة، ويمهل العاصين، ليتوبوا، فلا يعاجلهم بالعقوبة، ولا يقطع الرزق عن عبده مع وجود العصيان، ويثيب على القليل بالجزيل، لا يخيب من دعاه، ومن كرم الله - سبحانه وتعالى - أنه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويجتنب الرذائل؛ فيكون كريماً يبسط يده بالإنفاق، ساعياً في حاجات العباد، يحسن للمسيء، ويعفو عمن ظلمه، ويصل من قطعه، ويحلم على من آذاه، ويتحدث بنعم الله عليه، ليشكره عليها، ويعلم أن الكرم الحقيقي إنما هو بالتقوى، والعمل الصالح، لا بالنسب والمظهر، وأن التوفيق إلى الفضل بيده سبحانه، لا بيد من سواه ، ولذلك ينفق ابتغاء وجهه، ولا يخشى على نفسه الفقر أبداً.

اللهم يا ربنا الكريم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الكريم».

الأَكْرَمُ

ورد اسم الله «الأكرم» في القرآن الكريم في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} [العلق:٣].

الأكرم في اللغة صيغة تفضيل من الكريم، فعله كرم يكرم كرماً، والأكرم هو الأحسن، والأنفس، والأوسع، والأعظم، والأشرف، والأعلى من غيره في كل وصف كمال.

والأكرم - سبحانه وتعالى - هو الذي لا يوازيه كرم، ولا يعادله في كرمه نظير، فلا كرم يسمو إلى كرمه، ولا إنعام يرقى إلى إنعامه، ولا عطاء يوازي عطاءه، له علو الشأن في كرمه، يعطي ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء، بسؤال، وغير سؤال، وهو يعفو عن الذنوب، ويستر العيوب، ويجازي المؤمنين بفضله، ويمهل المعرضين ويحاسبهم بعدله، فما أكرمه! وما أرحمه! وما أعظمه! والفرق بين اسم الله «الكريم»، واسم الله «الأكرم» أن الكريم دلَّ على صفات الذات؛ كدلالته على العظمة والسعة والعزة والرفعة وغيرها، كما دلَّ على صفات الفعل؛ فهو الذي يصفح عن الذنوب، ولا يمن إذا أعطى فيكدر العطية بالمن، وهذا كمال وجمال في الكرم، أما الأكرم فهو المنفرد بكل ما سبق في أنواع الكرم الذاتي والفعلي؛ فهو سبحانه أكرم الأكرمين، له العلو المطلق على خلقه في عظمة الوصف وحسنه، ومن ثم له جلال الشأن في كرمه، وهو جمال الكمال، وكمال الجمال.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يُظهر آثار النعمة توحيداً لله في اسمه «الأكرم»، وأن يدرك أن الإكرام الحقيقي هو إكرام الله له بالتوفيق للإيمان، والعمل الصالح، وحسن الظن بالله تعالى، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الكريم»، مع مراعاة الكثرة، والعظمة التي دلَّت عليها.

اللهم يا ربنا الأكرم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الأكرم».

الجَوَاد

لم يرد اسم الله «الجَوَاد» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ عن عبد الله بن عباس، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله - عز وجل - جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويبغض سفسافها».

الجواد في اللغة صفة مشبهة، فعلها جادَ يَجود جَوْدةً وجوداً، والجَودة ضد الرداءة، والجُود الكرم، وسهولة البذل والإنفاق، وتجنب ما لا يحمد من الأخلاق.

والجواد - سبحانه وتعالى - هو الكامل في ذاته؛ فليس مثله شيء، ولا تدرك ذاته الأبصار، ولا تحيط بحقيقتها العقول، والكامل في أسمائه؛ فكلها حسنى جامعة للجمال، وأرقى المعاني، والكامل في صفاته؛ فليس بعدها كمال، وهو الكريم الذي ينفق على خلقه بالليل والنهار، طائعهم وعاصيهم، مؤمنهم وكافرهم، ولا ينقطع عطاؤه، ولا تنفد خزائنه، وهو العليم بموضع جوده في خلقه، فلا يعطي إلا بمقتضى عدله وحكمته، وما يحقق مصلحة الشيء وغايته، له الجود كله، وَجُود جميع الخلائق في جنب جوده أقل من ذرة في جبال الدنيا ورمالها، ومن جوده أن نغص عليهم الدنيا وكدرها؛ لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى بكثرة الإنفاق، وعدم الخشية من الفقر، وأن يوقن بإخلاف الله عليه إن أنفق، ويجود لله بنفسه، وماله في سبيل الله، وبجاهه لنصرة الدين، وعون المسلمين، وبراحته لإعلاء كلمات الله، وبعلمه لتعليم الجاهل وإرشاد الضال، وبمنافع بدنه لطاعة الله وعون عباده، وبمسامحة من شتمه أو قذفه، وبالعفو عمن ظلمه، وصلة من قطعه، وبالخُلق الطيب للعباد، ويجود بوقته وشهواته ابتغاء مرضاة الله تعالى، وأن يكفي المحتاج، ويغيث الملهوف، ويوسع على إخوانه، وأهل بيته.

اللهم يا ربنا الجواد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الجواد».

الصَّمَدُ

لم يرد اسم الله «الصمد» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: {قُل هُوَ اللهُ أَحَد ❁ اللهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص:١، ٢].

الصمد في اللغة صفة مشبهة، فعله صَمَدَ يَصْمِدُ صَمْدا، إذا قصد شيئاً، وتوجه إليه.

والصمد - سبحانه وتعالى - هو السيد الذي له الكمال المطلق في ذاته، وصفاته، وأفعاله، لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وليس فوقه أحد في كماله، المستغني عن كل شيء، وكل ما سواه مفتقر إليه، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم، فلا يرغبون إلا إليه، ولا يستعينون إلا به، ولا يلجؤون في الضرورات إلا إليه، ولا يستغيثون عند المصائب إلا به، وهو المطاع الذي لا يملك أحد أن يخالف إرادته، ولا يقع شيء في الكون إلا بمشيئته، الذي يطعم ولا يَطعَم، ولم يلد ولم يولد، وكل الأمور مرجعها، إليه ومصدرها عن إرادته، وهو الدائم الباقي بعد فناء خلقه، فلا يبقى إلا وجهه، به قامت السموات والأرض، ولولاه لما قامتا، العليم بجميع المعلومات، ومصالح عباده؛ فأفعاله كلها على وفق الحكمة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن لا يسأل غير الله تعالى، ولا يستعين بسواه، ولا يرجو إلا نواله، ويتعرف إليه في الرخاء، ليعرفه في الشدة، ويجعل الله مطلوبه، والآخرة همه، والدنيا مطيته، ولا يخرج عن طاعة سيده، ولا يؤثر على أمره شيئاً، ينسب إليه الكمالات، وينزهه عن النقائص، ويتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويتخلى عن رذيلها، يشغله الذكر عن فضول الكلام، ويكون خارجاً عن سلطان بطنه، وخارجاً عن سلطان الجهالة؛ فلا يتكلَّم بما لا يعلم، ويُكثر من ذكر الصمد، ولا يضع الآمال إلا بالله، ويرضى بما قسمه الله ليقينه أن تقسيم المقادير بيديه، وأن المبتدأ منه، والمنتهى إليه.

اللهم يا ربنا الصَّمد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الصَّمد».

القريب

ورد اسم الله «القريب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} [البقرة:١٨٦].

القريب في اللغة فعيل بمعنى اسم الفاعل، فعله قرُب يقرُبُ قُرْباً، والقرب هو الدنو.

والقريب - سبحانه وتعالى - هو الذي يقرب من خلقه كما شاء، قرباً هو أعلم بكيفيته، لا يشبه قرب المخلوقات ذوات الأجسام التي تأخذ مساحة ذات أبعاد، قرباً يتنزه عن حركة أجسام الكائنات، وهو أقرب إلى عباده من حبل الوريد، قريب من عباده بعلمه، الذي يعلم ذوات صدورهم، وخلجات قلوبهم، وخوافي نياتهم، يعلم السرائر، وما تكنه الضمائر، وهو القريب منهم بقدرته التي تنالهم أينما كانوا، ونصره قريب من المؤمنين، ورحمته قريبة من المحسنين، وعذابه قريب من الكافرين، من تقرب منه بالطاعة شبراً، تقرب منه بالحب والقبول ذراعاً، ومن تقرب منه في ذلك ذراعاً، تقرب منه باعاً، كما أنه قريب من عبده بقرب ملائكته الذين يطلعون على سره ويصلون إلى مكنون قلبه، ويجيب دعاء عبده ولو تكلم في سره.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يحصل بالسعي في ابتغاء القُرْب منه بالاجتهاد في طاعته بالفرائض والنوافل، والالتزام بكل عمل يؤدي إلى مرضاته، وأن يبادر بالتوبة إليه قريباً من فعل الذنب، ولا يسوِّف التوبة، ويكون قريباً من الناس باللطف، والإحسان، وحسن الخلق، هيناً ليناً سهلاً مألوفاً، ويستشعر قرب الله منه، فلا يعصيه، بل يعبده كأنه معه، ويخشاه في السر، فإنه مطلع عليه، ويقرب المساكين واليتامى ويحبهم، ويطلب من الله أن يكرمه بقربه في الدنيا والآخرة، ويتحقق بالعبودية لله، فإنها مناط القرب، والسجود أهم ما يعبر عنها، ويسجد قلبه لله تعالى بالطاعة والحب، ويعشق التقرب إلى الله بالطاعات.

اللهم يا ربنا القريب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القريب».



ورد اسم الله «المجيب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} [هود:٦١].

المجيب في اللغة اسم فاعل، فعله أجاب يجيب جواباً، وإجابة، واستجابة، والإجابة تكون للمحتاج بمساعدته، وللمستفهم عن شيء بتعليمه.

والمُجيب - سبحانه وتعالى - هو الذي يجيب طلب من دعاه، فيحققه له، ولا يخيب من رجاه؛ فيرزق المسترزقين، ويرحم المسترحمين، ويغفر للمستغفرين، ويتوب على التائبين، ويستحيي أن يرد من دعاه صفر اليدين، أمر عباده بالدعاء، ووعدهم بالإجابة، لكنه يجيبهم متى شاء، وبما شاء مما هو خير لهم؛ فإما أن يعطيهم ما طلبوه، أو يدخره لهم ليوم القيامة، أو يدفع عنهم من السوء بقدره، يرفع دعوة المظلوم، ويعد بتحقيقها، ولا يرد دعاء الوالدين، والصائم، والمسافر خاصة، ويحب القلوب التي تتذلل إليه بالدعاء، حتى صار الدعاء عنده مخ العبادة، بل هو العبادة بعينها، ولا يجيب المضطر غيرُه، بل وليس للخلق مسؤول سواه، ولا يمل على كثرة السؤال، بل هو أحب إليه، ولا تنفد خزائنه على كثرة السائلين، بل لا تنقص شيئاً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بالإكثار من الدعاء، مع مراعاة آدابه؛ بأن يدعو موقناً بالإجابة، ولا يتعجلها؛ فالله كفل له الإجابة كما يريد سبحانه لا كما يريد العبد، فهو أحكم وأعلم وأرحم، ويتحين للدعاء ساعات الإجابة وأماكنها، ولا يدعو غير الله، ويتقي دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب، ويتقي دعوة الوالدين، وأن يكون المسلم متواضعاً هيناً ليناً قريباً من إخوانه مجيباً لدعوتهم، خاصة في وليمة النكاح فإن إجابتها واجبة، ويجيب من دعاه إلى الفضائل، وينيل السائل، ويعين المحتاج، ويعين على نوائب الدهر.

اللهم يا ربنا المجيب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المجيب».

الودود

ورد اسم الله «الودود» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: { وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } [هود:٩٠]، وقوله: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج:١٤].

الودود لغة من صيغ مبالغة اسم الفاعل، والودُّ والمودة؛ كالحب والمحبة، والفرق بين الحب والود أن الحب ميل القلب للمحبوب، والود هو العمل بمقتضى الحب من الحنان واللطف، وإيثار منفعة المحبوب، ورضاه، فالود هو الأثر الظاهر للحب.

والودود - سبحانه وتعالى - هو المحب لعباده المؤمنين، الذي يتحبب إليهم بأنواع التحبب؛ فهو يحب رسله، وأولياءه من غير ميل، وضعف، وتحسر، وخضوع، ويحبب أولياءه إلى خلقه، فيحبونهم ويخدمونهم، ويؤيدهم بالنصر والسكينة، والهداية والمغفرة والرحمة، فيرضى عنهم ويتقبل أعمالهم، ولا يخيب رجاءهم، ولا يرد دعاءهم، وهو عند حسن ظنهم به، كما أنه يتودد لخلقه عامة، مع استغناء الله عنهم، وشدة فقرهم إليه؛ فيكرم عباده وينعم عليهم، ويرزقهم رزقاً واسعاً، ويسخر لهم الطبيعة الجميلة بما فيها، ويؤخر العقاب عن العصاة منهم لعلهم يرجعون إليه، ويغريهم بالتوبة؛ ويقبلها من تائبهم ما دامت نصوحاً، ويحبُّ ما قبلها، ومن مظاهر مودته أنه يخلق المودة في قلوب عباده: الأب، والأم، والأبناء، والأزواج.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بحبه للمسلمين، وحب الخير للآخرين؛ فيحب لهم ما يحب لنفسه، ويحب للعاصي التوبة والمغفرة، وللكافر الإيمان، وللمطيع الثبات وحسن المنزلة،ويكون لطيفاً مجيباً راعياً بحبه لأهله وعشيرته، ودوداً لزوجته وأولاده رفيقاً بهم، ويتودد لله بالإيمان والطاعة والعبادات، والتخلق بأخلاق الأنبياء والصالحين، وشكر نعمه وحمده عليها، ويتودد للخلق بقضاء حاجاتهم، ومساعدتهم، وإسعادهم، والنصح بلين ورفق.

اللهم يا ربنا الودود: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الودود».

الحميد

ورد اسم الله «الحميد» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [فاطر:١٥].

الحميد في اللغة صيغة مبالغة على وزن فعيل بمعنى اسم المفعول، وهو المحمود، وفعله حَمِدَ يَحْمَدُ حمداً، والحمد الشكر والثناء، وهو نقيض الذم.

والحميد - سبحانه وتعالى - هو المستحق للحمد والثناء دون ما سواه على نعمه، وإحسانه، والذي يثني عليه أهل الأرض والسماء، وهو المحمود على كل حال، المحمود على ما شرع، والمحمود في حال العطاء والمنع، والمحمود على عدله في أعدائه، وعلى فضله، وإنعامه على أوليائه، وكل ذرة من ذرات الكون شاهدةٌ بحمده، وكمال قدرته وصفاته، يسبح بحمده كل شيء، ولا يوفي المادحون مدحه مهما مدحوه، حمد نفسه سبحانه على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه، وحمد نفسه على عدم الشريك المتضمن تفرده بالربوبية والإلهية، يوفق العبد للخيرات، ويَحمدُه عليها إظهاراً لمزيد فضله، ويحبب الطائع إلى قلوب الخلق، ويعلي منزلته، ويحسن ذكره بينهم، ويعامل عباده بالمحامد من الإحسان، والمغفرة، والهداية، والحلم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي الاعتقاد باتِّصاف الله بالكمالات وتنزيهه عن النقائص، ومحبته تعالى، والرضا عنه فيما يقضي ويعطي، والخضوع له، والالتزام بأمره ونهيه، وأن يحمد الله أن وفق قلبه، وهداه لاختيار الإيمان، ويحمده بالجوارح؛ فيشكره تعالى بالطاعة، وطلب العون على زيادة الإيمان، وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة، ويتخلى عن المعايب، ويحمده على النعم التي يراها من الصحة، والماء، وصنوف الطعام، والعقل، والعافية، والتعرف عليه، والتوفيق للعبادة، وأن يعتقد أن أفعال الله كلها كمالٌ، وخيرٌ يُحْمَدُ عليه.

اللهم يا ربنا الحميد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحميد».

الحفيظ

ورد اسم الله «الحفيظ» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [سبأ:٢١].

الحفيظ في اللغة من فعل حفِظ يحفَظُ حِفْظاً، وهو مبالغة من اسم الفاعل الحافظ، وحِفظُ الشيء صيانته، والحفظ في العلم ضبطه وعدم نسيانه، والحافِظ أيضاً هو الموكَّل بالشيء يَحْفَظه.

والحفيظ - سبحانه - هو العليم بأحوال خلقه، الرقيب عليهم، لا يَعْزُب عنه مِثقالُ ذرّة في ملكه، الذي شرَّفَ الكرام الكاتبين بحفظ أعمال المكلفين، يدونون أعمال العباد، وهو من يحفظ عليهم أسماعهم، وأبصارهم، وصحتهم، ويحفظ من يشاءُ من عباده من الشَّرِّ، والأذى، والبلاء، ويحفظ أهل التوحيد من الهوى وشبهات الشيطان، ويحول بين المرء وقلبه من الوقوع في العصيان، والذي يحفظ السماواتِ، والأرضَ، وما فيهما من الزوال بقدرته، ويحفظ المتقابلات المتضادات بعضها عن بعض، ويحفظ الأبناء بصلاح الآباء، ويحفظ العبد الذي حفظ أوامره وأئتمر بها، وتكفل بحفظ القرآن الكريم، والرسالة الخاتمة، وهو يحفظ رسله، وأولياءه من كيد أعدائهم، ويحفظ قلوب أوليائه من الزيغ، ووساوس الشيطان.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي أن يوقن أن الله تعالى يتولى حفظه حفظاً جبرياً بحفظ جسده من الآفات، وكونه من الخلل، وحفظاً اختيارياً بالشريعة التي أمره بتطبيقها، ليحوز سعادة الدارين، وأن يحافظ على التوجيهات النبوية بمحبة وحرص، ويحفظ جوارحه من المعاصي؛ فيحفظ الفرج من الزنا، والعين من نظر الحرام، والبطن من أكل الحرام، والقلب من أمراض القلوب، واللسان من الكذب، والغيبة، والنميمة، وغيرها، ويحفظ سمعه عن الحرام، وأولاده بعمل الصالحات، وماله بتأدية زكاته، وقلبه عن حب غير الله.

اللهم يا ربنا الحفيظ: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحفيظ».

المجيد

ورد اسم الله «المجيد» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} [هود:٧٣].

المجيد في اللغة من صيغ المبالغة على وزن فعيل، فعله مجُدَ يمجُدُ مجْداً ، والمجد كرم الفعل، والمُرُوءةُ، والكرمُ، والسخاءُ، والشرف، والفخر، والحسب، والعزة، ورفعة الشأن.

المجيد - سبحانه وتعالى - هو الذي علا شأنه، وارتفع قدره، وتعالت أسماؤه، وصفاته، وأفعاله، جمع صفات الجلال، والجمال على غاية الكمال، يعلم السر وأخفى من عباده، وهو القائم عليهم، والمحيط بهم، المالك لرقابهم، المتصرف فيهم بما شاء على وَفْق الحكمة، ولا يؤوده ذلك، ولا يصعب عليه، لا سمي له، ولا نظير، ولا شبيه، ولا مثيل، وأفعاله على أتم الحسن والحكمة، فهو الجزيل بعطائه، فعطاؤه لا حدود له، وملكه ملك عظيم يفعل فيه ما يريد، تسبِّح بحمده كل الكائنات، وتسبَحُ في بحر نعمه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي أن يعظم اللهَ تعالى في قلبه، ويعظم أمره وشعائره، ويكون في قوله، وفعله بعيداً عن النقائص والعيوب، سريع التوبة من المعاصي، والذنوب، يسمو بهمته إلى الدرجات العلى، ليصل بتوحيده إلى الفردوس الأعلى في الرفيق الأعلى مع الأبرار والصالحين، ويكون على يقين بأن عزه ومجده في توحيده لله، وعبوديته له، وقربه، وطاعته، والفوز بمحبته، وجنته، وليس مجده في طلب الجاه ورفعته، والمال وزينته، ويمجد كلامه في القرآن الكريم، ويعتقد أنه غير مخلوق؛ فهو صفة الله القديم، وأنه ليس من كلام البشر، وأن كل ما أخبر به، فهو حق لا ريب فيه، ويسارع في تنفيذ أمره ونهيه، وأن يكون كريماً في جميع الأحوال مع ملازمة الأدب، ولا يضن بماله، ولا بعلمه، ولا ينسى الفضل والجميل لله، ولعباد الله.

اللهم يا ربنا المجيد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المجيد».

الفَتَّاح

لم يرد اسم الله «الفتَّاح» في القرآن إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيم} [سبأ:٢٦].

الفتَّاح لغة مبالغة من اسم الفاعل الفاتح، فعله فَتَحَ يَفْتَح فَتْحاً، والفَتْحُ نقيض الإِغلاق.

والفتَّاح - سبحانه وتعالى - هو الذي يفتح الأبواب كلها من الخير، وغيره؛ فهو الذي يفتح أبواب الرَّحْمة، والرزق لعباده أجمعين، ويفتح أبواب البلاء لامتحان المؤمنين الصادقين، ويفتح أبواب السماء بالغيث، وأبواب جوده، وكرمه للطائعين، وأبواب الهلاك على الكافرين، والمعاندين، وأبواب التيسير في كل أمر، والنصر، والهداية، والعزة، والحكمة، والشفاء، وغير ذلك من الأبواب؛ لأن مفاتيح الأمور بيديه، ومرد كل الأمور إليه، ولا يعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء، ولا مغلق لما فتحه، ولا مرسل لما أمسكه، ولا ممسك لما فتحه وأرسله، وعنده مفاتيح الغيب، فلا يعلمها إلا هو، وهو الذي يحكم بين العباد فيما يختلفون فيه، فقد بيَّن شرعه مقاطع الحقوق، وفصَّل في أحكام المعاملات، وغيرها مما يصلحهم، ثم يفصل بين العباد يوم القيامة، فيقضي بالحق لصاحب الحق، وينصف المظلوم من ظالمه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي أن يعتمد على ربه قبل الأخذ بالأسباب، وأن يطلب منه وحده مفاتح الخير، وذلك يكون بحسن توكله عليه، وركونه إليه، وأن يحذر من الدنيا إذا فتحت عليه؛ لئلا تكون سبباً في خسارته بالآخرة، ولا يشهد في العطاء، والمنع إلا فضل الله، وحكمته، ولا يقنط من شدَّة؛ فباب الفرج يفتحه الله بأيسر الأسباب، وأن يعلم أن مفتاح الخير كله في توحيد الله، ومتابعة نبيه ﷺ، وأن يكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، يسعى جاهداً لكي يفتح الله على قلبه باب العلم، ويفتح على العباد باب العطاء، والإحسان.

اللهم يا ربنا الفتَّاح: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الفتَّاح».

الشَّهِيدُ

ورد اسم الله «الشهيد» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [سبأ:٤٧].

الشهيد لغة على وزن فعيل، مبالغة من اسم الفاعل الشاهد، فعله شهد يشهد شهوداً وشهادة، والشهود هو الحضور مع الرؤية والمشاهدة، والشهادة الإِخْبار بما شاهَدَه، وتأتي بمعنى الحكم.

والشهيد - سبحانه وتعالى - هو الحاضر بعلمه مع كل عبد من عباده، يسمع ويرى ما يقولون، ولا يغيب عنه مثقال ذرة، يرى سرائرهم، ويعلم نياتهم، ولا تخفى عليه من ذات الصدور خافية، مطلع على العباد في خلواتهم، رقيب عليهم أينما كانوا، وحيثما كانوا، وهو أقرب إليهم من حبل الوريد، يراهم ولا أحد يراه، فالقلوب تعرفه، والعقول لا تُكَيِّفُه، أحاط بكل شيء، ووسع كل شيء علماً، شهد لنفسه أنه لا إله إلا هو، وأنه قائم بالقسط في معاملة عباده، كما أنه يشهد بصدق المؤمنين إذا وحدوه، ويشهد لرسله بالصدق بالمعجزات التي يؤيدهم بها، وهو الذي يحكم بين عباده في الدنيا بشريعته المنزلة في كتابه، ويحكم بارتفاع الحق، وزهوق الباطل، كما أنه يفصل بين العباد يوم القيامة، فينصف المظلوم من ظالمه، ويحكم بفلاح المؤمنين، وعذاب الكافرين، ويستشهد بأنبيائه على من بعثوا إليهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يقتضي أن يوقن أنَّ الله تعالى على أفعاله شهيد، فلا يعصيه وهو يعلم أنه مطلع عليه، ولا يعتز بغير الله تعالى، ولا يتوكل إلا عليه، ويشعر بالقوة؛ لأن الله تعالى معه، ولا يخاف معه أحداً طالما أنه ناصره، وليحذر من ظلم العباد، وليشهد بالحق، ولو غضب منه الخلق، ويشهد بالحق على أهله، وذويه، ولا تمنعه منه القرابة والرحم، ويشهد على عدوه بالحق، ولا يمنعه من ذلك عداوته له، ويشهد شهادة التوحيد.

اللهم يا ربنا الشهيد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الشهيد».

المُقَدِّمُ

لم يرد اسم الله «المقدِّم» إلا في السنة النبوية؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد، قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات، والأرض، ومن فيهن،.أنت المقدِّم، وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك.»

المُقَدِّمُ في اللغة اسم فاعل، فعله قدَّمَ يقَدِّم تقديما، والتقديم عكس التأخير.

والمقدِّم - سبحانه وتعالى - هو الذي يقدم بعض الأمور على بعض في الخلق، والاصطفاء، وغيرهما على مقتضى حكمته؛ فقدم خلق بعض المخلوقات على بعضها؛ كتقديم خلق الجان والملائكة على خلق الإنس، وقدم بعض الأقدار على بعض على وفق حكمته، وأنزل بعض الأحكام قبل غيرها مراعاة للحكمة ومصالح العباد، وقدم بعض عباده على بعض في الرتبة والمنزلة؛ فاصطفى من الملائكة جبريل عليه السلام؛ ليكون رسوله إلى أنبيائه من البشر، واصطفى من البشر رسلاً إلى بني جنسهم، ويفضل من شاء من عباده في المال، والجسم، والعقل، والذكاء، وغيرها، وقدم رسوله محمداً ﷺ على سائر الأنبياء تشريفاً له على غيره، واختصه بعموم الرسالة، ومعجزة القرآن، وختم الرسالات السماوية، وبالشفاعة العامة، ولواء الحمد، وكونه أكثر الأنبياء اتباعاً، وغير ذلك من المزايا التي اختصه بها من دون سائر أنبيائه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يقدم العمل للآخرة على العمل للدنيا، إيثاراً للحياة الباقية الخالدة على الدنيا الفانية، ويعمل في الدنيا كأنه غريب، أو عابر سبيل، ويقدم منهج الله على أي منهج سواه، فلا يقدم عليه عقله وهواه، ويقدم حكم الله تعالى على حكم غيره، ويعبد الله بالفرائض قبل النوافل، ويقدم حب الله تعالى، ورسوله على كل حب، ويقدم الأولويات في حاجاته الدنيوية؛ فيهتم بالضروريات، ثم بالحاجيات، ثم بالتحسينيات والكماليات.

اللهم يا ربنا المقَدِّم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المقَدِّم».



لم يرد اسم الله «المؤخِّر» إلا في السنة النبوية؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس ﵄ قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات، والأرض، ومن فيهن، ..أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك.»

المؤخِّر في اللغة اسم فاعل، فعله أخّر يؤخر تأخيراً، والمؤخر عكس المقدم.

والمؤخِّر - سبحانه وتعالى - هو الذي يؤخر بعض الأمور عن بعض، في الخلق، والاصطفاء، وغيرهما على مقتضى حكمته، وأنزل بعض الأحكام بعد غيرها مراعاة للحكمة، ومصالح العباد، وربما نسخ حكماً سابقاً بحكم متأخر، لأن الأخير أصلح للعباد في ذلك الوقت، وأخر الكافرين عن المؤمنين، والعاصين عن الطائعين في الرتبة والثواب، وأخر بعض الصالحين عن بعض في محبته، ودرجات جنته؛ حيث جعل الجنة مائة درجة، يؤخر بعض الطائعين عن بعض فيها، وقضى بتأخير الباطل وإذلاله مع أهله، والذي وعد بإجابة دعاء السائلين، لكن قد يؤخر الإجابة إلى حين آخر، وقد يجيبه بغير ما دعاه، وقد يؤخر الثواب له إلى يوم القيامة مراعياً في ذلك ما هو أصلح للعبد، وأنفع له.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يؤخر الدنيا عن الآخرة، ويجعل الدنيا آخر همومه، ولا يفضل العاصي، ولو غنياً على الطائع، ولو كان فقيراً، وليكن ميزان المفاضلة عنده هو التقوى، والعمل الصالح، ويؤخر ما أخره الله تعالى من الأحكام، وغيرها؛ فيؤخر المندوب عن الفرض مثلاً، ولا يقدم ما أخره الله ولو اجتمع الخلق على تقديمه، أو يؤخر ما قدمه، ولو اجتمعوا على تأخيره، ومن ذلك أن تتأخر النساء في صفوف الصلاة عن الرجال إن صلوا في مسجد واحد، ولا يؤخر قول الله، ورسوله عن قول غيره ورأيه، ولو كان فقيهاً مجتهداً.

اللهم يا ربنا المؤخِّر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المؤخِّر».

المَلِكُ

ورد اسم الله «الملك» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {فَتَعَالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيم} [المؤمنون:١١٦].

الملك لغة من مَلَكَ يمْلُكُ مُلْكاً، إذا سيطر، وغلب، وهذا يستلزم المِلك؛ وهو الحيازة للأشياء.

والمَلِك - سبحانه وتعالى - هو المالك لكل شيء على الحقيقة، وما في أيدي العباد هو أمانات اختصهم الله تعالى بها، واستخلفهم فيها، ولا يشاركه فيها أحد، وهو النافذ أمره في مِلكه، الذي يتصرف فيه كما يشاء، ولا يمنعه من ذلك مانع، وله الغلبة وعلو القهر على من نازعه في شيء من الملك، وله الأمر والنهي في مملكته، ليس لأحد عليه فضل في قيام ملكه، أو رعايته، يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ملكَ قلوبَ العابدين، فأقلقها عن حب غيره، ومَلَكَ قلوبَ العارفين، فنورها بمعرفته، وإذا أعطى أدهش، وإذا حاسب فتّش، ليس لأمره مرد، ولا لحكمه رد، يقلب الليل والنهار، ويخرج الحيَّ من الميت، ويخرج الميت من الحي، وله الحكم في الدنيا، والآخرة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم تعظيم أمر الله، ومحبته، وموالاته تعالى، وطاعته، وتوحيده، والاستجابة لدعوته، والغيرة على حرماته، ومراقبته في السر والعلن، ورد الأمر إليه، والرضا بقضائه، والتسليم لحكمه، وحسن التوكل عليه، ودوام الافتقار إليه، وألا ينسب في ملكه شيئاً لغيره من خلق، أو نفع، أو ضر، ويتقيه فيما جعله مستخلفاً فيه من المال؛ بجمعه من الحلال، وإنفاقه في الحلال، وأداء الزكاة، وحق الله فيه، وأن لا يملكه المالُ، والشهوات، بل يملكها، ويسخر ما في الأرض له، لا أن يكون مسخراً له، ويكون بما عند الله أوثق منه مما في يديه، ولا يتذلّل لمخلوق؛ فلا يجمل بالحرِّ أن يتذلل للعبيد، وهو يجد من مولاه ما يريد.

اللهم يا ربنا الملك: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الملك».

المَالِكُ

ورد اسم الله «المالك» في القرآن الكريم في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:٢-٣-٤]، كما ورد في السنة النبوية؛ فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﵁: أن النبي ﷺ قال: «إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله عز وجل».

المالك في اللغة اسم فاعل، فعله ملَك يملِك مِلْكاً، فهو مالك، والمِلك حيازة الشيء والاستئثار به، والمالك للشيء في كلام العرب هو المتصرف فيه، والقادر عليه.

والمالك - سبحانه وتعالى - هو الذي خلق الأشياء كلها، وله حيازتها، وملكيتها، والتصرف فيها على النحو الذي يريد، وملك المالك - عزَّ وجلَّ - عن أصالة واستحقاق؛ لأنه الخالق الحي القيوم الوارث، فعلة استحقاق الملك أمران: صناعة الشيء وإنشاؤه واختراعه، ودوام الحياة؛ لأنه يوجب انتقال الملكية وثبوت التملك، والفرق بين الملك، والمالك أن المالك هو المتصرف بفعله، والملك هو المتصرف بفعله، وأمره، ومعناه أن مالك الشيء لا يلزم أن يكون ملكاً، لوجود من يرأسه ويمنع تصرفه في ملكه، أما الملك الذي له الملكية والملك، فله مطلق التدبير والأمر، فاسما الملك والمالك بينهما عموم وخصوص مطلق، فكل ملك مالك، وليس كل مالك ملكاً.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أنه عبد في ملك سيده، مستخلف في أرضه، أمين على ملكه، قد ابتلاه فيما أعطاه، وامتحنه واسترعاه؛ أيرد الملك إلى المالك، أم ينسب للمخلوق أوصاف الخالق؟ فيتكبر على العباد بنعم الله، ويتعالى عليهم بما منحه وأعطاه، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الملك».

اللهم يا ربنا المالك: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «المالك».

المَلِيكُ

ورد اسم الله «المليك» في القرآن الكريم في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: ٥٤-٥٥].

المليك في اللغة من صيغ المبالغة على وزن فعيل، فعله ملك يملِك مِلكاً، ويملُك مُلكاً، فيأتي بمعنى الملك، والمالك. والفرق بين المالك، والملك، والمليك: أن المالك هو صاحب المِلْك أو من له ملكية الشيء، ولا يلزم أن يكون له المُلك، أما الملك، فهو أعم من المالك؛ لأنه غالب قاهر فوق كل مالك، فالملك من له الملكية والملك معاً، والمليك صيغة مبالغة في إثبات كمال الملكية، والملك معاً، مع دوامها أزلاً وأبداً، فالملك أكثر مبالغة من المالك، والمليك أكثر مبالغة من الملك والمالك.

والمليك - سبحانه وتعالى - هو المالك العظيم الملك، وهو اسم يدل على العلو المطلق للمَلك في مُلكه، ومِلكيته، فله علو الشأن والقهر في وصف الملكية، وله علو الشأن والفوقية في وصف الملك، والاستواء على العرش، وهو يشمل جميع المعاني الواردة في كل من اسم الله «الملك»، و«المالك»، مع ملاحظة المبالغة في ذلك.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتمثل في كمال التوحيد والعبودية والخضوع لمليكه بالكلية؛ فقلبه يطمئن بحبه، ولسانه رطب بذكره، وبدنه يسعى لقربه، وأن يتحرى في قوله وفعله توحيد الله في اسمه المليك، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يلجأ إلا إليه؛ لعلمه أن أمور الرزق بيديه، وأن المبتدا منه والمنتهى إليه، وأن يشكر المليك عند العطاء، وأن يصبر عند المنع، فالأمور بيد مليكها، والنفوس بيد خالقها، يختار ما يشاء لمن يشاء، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الملك»، و«المالك»، مع ملاحظة زيادة المبالغة فيها.

اللهم يا ربنا المليك: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «المليك».

المسعر

لم يرد اسم الله «المسعِّر» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة الصحيحة؛ فقد أخرج الترمذي، وابن ماجه عن أنس بن مالك ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله: سعِّر لنا، قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم، ولا مال.»

المسعِّر لغة اسم فاعل من سعَّر يسعِّر تسعيراً وتسعيرة، والتسعير تحديد السعر، وإيقاد النار.

والمسعِّر - سبحانه وتعالى - هو الذي يرفع أسعار الأقوات والسلع، ويخفضها، سواء بإكثار السلع والأقوات وتقليلها، أو بمعادلة العرض والطلب، فهذا له وحده على الحقيقة؛ لأنه تعالى هو الخالق والمدبر لهذا الكون، وهذا نوع من التدبير يتعلق بمشيئة الله وحكمته، فهو الذي يبتلي عباده في تصريف أرزاقهم، وترتيب أسبابهم؛ فقد يهيئ أسباب الكسب لإغناء فقير، وهو الذي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر، وإذا ألزمنا الناس أن يبيعوا بقيمة محددة مع تيسر الأسباب، وبسط الأرزاق، فهذا ظلم للخلق، وإكراه بغير حق، واعتراض على الله - عز وجل - في تقسيم الرزق، ولذلك شرع تعالى من الأحكام ما يدل على أن التسعير له وحده تعالى، فقد منع الظلم، والاحتكار، والربا، وغيرها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتقيَ الله في معاملاته؛ فلا يغش، ولا يطفف، ولا يحتكر الأقوات لزيادة سعرها، ويراعي حاجتهم وفقرهم، ويكون سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى، ولا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سومه، ولا يشتري على شرائه، ولا يبيع بالنجش، ولا بالربا، ولا يكون سمساراً بين البدو والحضر، فيستغل جهل البدو بالسعر، وحاجة الحضر للسلع، فيغبن الطرفين بالسعر، وبالجملة أن يأخذ بأسباب الرزق في تجارته وكسبه، فيراقب الله في معاملاته.

اللهم يا ربنا المسعِّر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المسعِّر».

القَابِضُ

لم يرد اسم الله «القابض» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة الصحيحة؛ فقد أخرج الترمذي، وابن ماجه عن أنس بن مالك ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله: سعِّر لنا، قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم، ولا مال».

القابض في اللغة اسم فاعل، فعله قَبَضَ يَقْبِضُ قَبْضاً، والقَبْضُ نقيض البسط، وهو ضم الكفّ على الشيء، ويأتي بمعنى الكف عن الفعل، وانقباضُ الصدر ضيقُه.

والقابِضُ - سبحانه وتعالى - هو الذي يمنع أسباب الخير عمن يشاء لحكمة يريدها، فيقدر الرزق والعطاء على عباده، لا بخلاً، بل لحكمة، فقد يقبضه عن الكافر عقاباً له، وعن المؤمن العاصي تأديباً له؛ ليرجع عن ذنبه، ويتوب عن عصيانه، ويمنع الغيث عمن يشاء، ويقبض أرواح العباد عند الموت، فترجع إليه، حيث وكل بها ملائكة الموت، ويجعل صدر الكافر يضيق بكفره، وصدر العاصي يضيق بعصيانه، ويقبض الظل شيئاً فشيئاً، ويقبض النهار، ليجيء الليل، ويقبض الليل ليجيء النهار، وهو الذي ملك زمام كل شيء، فهو قادر على أخذ ما يشاء متى شاء، فيمنع الكلام عن المتكلم، والسمع عن السامع، والغنى عن الغني، وهكذا.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يوقن أن الضر ابتلاء من الله للعبد، ولا يذم مخلوقاً بمنعه شيئاً؛ لأن المانع الحقيقي هو الله، وأن لا يحمله المنع من الله على اليأس والقنوط، بل يفتش عن ذنبه، ويحاسب نفسه، ليقلع عنه، فإن لم يكن ذلك لذنب، فليعلم أنه ابتلاء من الله له، فيصبر على المنع، ليرتقي في درجات العبودية لله، ويجأر إلى الله بالدعاء في الكرب والشدائد، ويطمع بفرج الله في الملمات؛ فإن مع العسر يسراً.

اللهم يا ربنا القابض: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «القابض».

الباسِط

لم يرد اسم الله «الباسط» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة الصحيحة؛ فقد أخرج الترمذي، وابن ماجه عن أنس بن مالك ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله: سعِّر لنا، قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق...»

الباسط اسم فاعل من الفعل بسَط يبسُط بَسطاً، وهو نقيض القَبْضِ، والأرض المُنْبَسطة هي المستويَة.

والباسط - سبحانه وتعالى - هو الذي يبسط لعباده صنوف الخير، فهو الذي يَبْسُط الرزق إكراماً للطائعين، واستدراجاً للعاصين، ويبسط يده بالتوبة لمن عصاه، ويضاعف الثواب لعبده، كما يبسط لمن شاء من عباده القوة في الجسم، والسعة في العلم والعقل، ويشرح قلوب المؤمنين بمعرفته، والإيمان به، وبوعدهم بالنصر، والتمكين في الأرض، وبوعدهم بالثواب الجزيل في الجنة، ورؤيته فيها، وبفتح باب التوبة، والمغفرة لهم، ويبسط الرزق والعمر بصلة الرحم، ويبسط النعمة، وينميها إذا شكره العبد عليها، ويبسط السحاب بالغيث، ويبسط الليل والنهار، والأنوار والظلال، وهو الذي بسط الأرض، فجعلها صالحة للحياة عليها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أن الله هو الذي يبسط الأرزاق، وغيرها مما تقدم ذكره، وأن يعيش في طاعة الله؛ فهي تشرح القلب بالطمأنينة والسعادة، ويشكر النعمة عند إقبالها، ولا يفتن بالدنيا إذا فتحت عليه، ولا يستسلم لليأس، ولا للقنوط؛ ففرج الله يأتي في أحلك الظروف، ويصل الرحم، فإنها من أسباب بسط الرزق والعمر، ولا يتكبر إذا بسط الله له الدنيا، بل ينسب توفيقه في المال، والعلم لله، ولا يحمله البسط على إساءة الأدب مع الله، ويملأ قلبه بحب الله، لما بسط له من النعم، ويذكر آلاء الله تعالى دائماً بقلبه، ولسانه.

اللهم يا ربنا الباسط: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الباسط».

الرَّازِقُ

ورد اسم الله «الرازق» في القرآن الكريم مقيَّداً في مثل قوله تعالى: { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } [المؤمنون:٧٢]، كما ورد في السنة الصحيحة؛ عن أنس بن مالك ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله: سعِّر لنا، قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق...».

الرازق في اللغة اسم فاعل، فعله رَزَق يرزُق رَزْقاً ورِزْقاً، والرِّزْقُ كل شيء يُنْتَفعُ به، وجمعه أَرْزاق، والرزق هو العَطاء، وقد يسمى المطر رزقاً؛ لأَنه سببه، والأَرزاقُ نوعان: ظاهرة؛ كالأَقوات للأَبدان، وباطنة؛ كالمَعارف والإيمان للقلوب، والنُّفوس.

والرازِقُ - سبحانه وتعالى - هو الذي يرزق الخلائق أَجمعين، فقد قدَّر أرزاقهم قبل خلق العالمين، وتكفل باستكمالها بحيث لن تموت نفس إلا باستكمال رزقها، ويسر لهم أسبابه، وقد يزيد الرزق الذي قدره بالطاعات، فيزيده بالبركة، والكمية، وقد ينقصه بالمعصية، فيمحق البركة فيه، ويرزق المتقين من حيث لا يحتسبون، وجعل صلة الرحم من أفضل أسباب الرزق، ولا تنفد خزائن أرزاقه على كثرة الخلق، ولا يشغله رزق عبد عن رزق آخر، ولا يأكل عبد رزق غيره، ورزق القلوب الإيمان به، وتوحيده، ومحبته، وأنوار أنسه، ورزق العقول معرفته، ويرزق الطائعين الطمأنينة، والهداية والتوفيق للطاعات.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أن الله هو المنفرد بالرزق، ويتوكل عليه في الشدة والرخاء، ولا يسأل أحداً سواه، ولا يبذل ماء وجهه لغيره، ويرضى بما قسمه الله له؛ ليكون أغنى الناس، ويشكر الله على الرزق، ويبتغي بتناوله التقوي على طاعة الله، ويسأل الله تعالى أن يرزقه العلم النافع، والعمل به، ويوقن أنه لن يموت حتى يستوفي رزقه.

اللهم يا ربنا الرازق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرازق».

الرَّزَّاقُ

ورد اسم الله «الرزَّاق» في القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات:٥٨]، كما ورد في السنة الصحيحة؛ فقد أخرج الترمذي، وأحمد الحديث السابق نفسه، لكن بلفظ الرزَّاق بدل الرازق؛ فعن أنس بن مالك ﷺ قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله: سعِّر لنا، قال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزَّاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال».

الرزَّاق في اللغة على وزن فعَّال، مبالغة من اسم الفاعل الرازق، فعله رزق يرزق رَزْقاً ورِزْقاً.

والرزَّاق - سبحانه وتعالى - هو الذي خلق الأرزاق والمرزوقين، وأوصلها إليهم، وخلق لهم أسباب التمتع بها، وهو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وما مكنها من الانتفاع من مباح، وغير مباح، فالرزَّاق هو المتكفل بالرزق لجميع مخلوقاته، وهو الذي يتولى تنفيذ العطاء الذي قدره لأرزاق الخلائق لحظة بلحظة، فهو كثير الإنفاق، ويتولى ما يتعلق بقسمة الأرزاق، وترتيب أسبابها في المخلوقات، فجعل رزق الذئب في صيد الثعلب، ورزق الثعلب في صيد القنفذ، ورزق القنفذ في صيد الأفعى، ورزق الأفعى في صيد الطائر، ورزق الطائر في صيد الجراد، وتتوالى السلسلة في أرزاق متسلسلة رتبها الرزَّاق في خلقه، فتبارك الذي أتقن كل شيء في مُلكه، وجعل رزق الخلائق عليه، ضمن رزقهم، وسيؤديه إليهم كما وعد، وكل ذلك؛ ليركنوا إليه، ويعبدوه وحده لا شريك له.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في ثقته، ويقينه أن الرزق سيصله كأمر محتوم، وأن السعي في الأسباب إنما هو وقوع الأحكام على المحكوم، إضافة إلى ذلك يتخلق بالمعاني الواردة في اسم الله «الرازق»، مع ملاحظة زيادة المبالغة فيها.

اللهم يا ربنا الرزَّاق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلّق بمعاني اسمك «الرزَّاق».

الدَّيَّان

لم يرد اسم الله «الديَّان» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة الصحيحة؛ فقد أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يحشر الله العباد، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك، أنا الديَّان».

الديَّان صيغة مبالغة على وزن فعَّال، فعله دَان يدين دِيْناً، والدين الجزاء، والحساب، والإخضاع، والديَّان يطلق على الملك المطاع، والحاكم، والقاضي، والقاهر لغيره.

والديَّان - سبحانه وتعالى - هو الذي خضعت له الخليقة، وعنت له الوجوه، وذلت لعظمته الجبابرة، وخضع لعزته كل عزيز، الذي يرضى على من يستحق الرضا، ويثيبه، ويكرمه، ويدنيه، والذي يغضب على من يستحق الغضب، ويعاقبه، ويهينه، يفصل بين العباد يوم الدين، وقد كتب أعمالهم، فهي حاضرة، ولا يغادر صغيرة، ولا كبيرة إلا أظهرها لهم في الآخرة، ولا يُضَيِّعُ عمَلاً، فيحاسب العباد بأعمالهم؛ إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً، يجازي السيئة بمثلها، ويضاعف الحسنات، ويجزي من تعرف إليه في الرخاء بتعرفه إليه في الشدة، ويجزي من ترك شيئاً لأجله بخير مما تركه، وقد يؤدب عبده بالابتلاء؛ ليثوب إليه كالأب المربي، والذي لا يأخذ أحداً بجريرة أحد، بل يحاسب كل امرئ على فعله.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يحاسب نفسه على كسبه استعداداً للقاء ربه، وألا يغتر بأنعم الله عليه، فربما كانت فتنة له، ويحاسب النفس، بأن يصحح قصده؛ ليكون عمله خالصاً لله تعالى، لا لهوىً أو دنيا، ويعتقد أن الديَّان لا يظلم أحداً، ويعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به، ويعلم أن الذنب مسجل، لا يغادر الله منه صغيرة، ولا كبيرة، ويعلم أن الله مطلع على أسرار قلبه، فيخلص له، ويطيعه في السر كما في العلن.

اللهم يا ربنا الديَّان: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الديَّان».

المنان

ورد اسم الله «المنَّان» في السنة النبوية؛ فقد أخرج أبو داود، وغيره عن أنس ﵁: أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنَّان بديع السموات، والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي ياقيوم، فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى».

المنَّان في اللغة من صيغ مبالغة اسم الفاعل على وزن فعَّال، فعله مَنَّ يَمُنُّ مَنّاً، والمنُّ القطع، ورجل مَنِينٌ، أَي ضعيف، والمنُّ الإنعام بالفعل؛ أو ذكر النعم بالقول.

والمنَّان – سبحانه – هو العظيم الهبات الوافر العطايا، وأعظم عطاياه أن هدانا للإسلام، وأكرمنا ببعثة الأنبياء، وخصنا بأن نكون أعظم الأمم وأفضلها، وجعلنا من أتباع خاتم الأنبياء محمد ﷺ، ووهبنا العقول التي بها افترقنا عن الحيوانات، وهو يثيب الطائع أضعاف عمله، خلق الخيرات، ونسبها للعبد الذي كسبها، ومنَّ علينا بالجنة، وامتن على العارفين به بنعمة معرفته، وحبه، والأنس به، وامتن علينا بالإيجاد، والإمداد، يبدأ بالنوال قبل السؤال، هو المُعْطي على الحقيقة ابتداء، وانتهاء، له المِنَّة على عباده، ولا مِنَّة لأَحد عليه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يجود بنفسه، وماله في سبيل دينه، ويمدَّ يدَ الإحسان لإخوانه، رغبة في القرب من ربه، دون أن يؤذيهم بقول، أو فعل بسبب ذلك الإحسان، ولا يرى لنفسه فضلاً لذلك العطاء، وإنما يعد نفسه سبباً هيأه الله؛ ليجري لهم الخير على يديه، ولا يبطل صدقته بالمن والأذى، ولا ينتظر جزاء العطاء من غير الله تعالى، ولا يرائي بعطائه، بل يحرص على أن لا تعلم شماله بما أنفقت يمينه، ولا يمن على الله تعالى بفعل الطاعات، ويستشعر تقصيره الشديد في العبادة بجنب نعم الله تعالى عليه.

اللهم يا ربنا المنَّان: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المنَّان».

الوَكِيلُ

ورد اسم الله «الوكيل» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَللّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً} [النساء:١٣٢].

الوَكِيل لغة هو القَيِّم الكَفِيل، الذي يدبر أمر من تحت تصرفه، والذي يكون عليه الاعتماد. والوكيل - سبحانه وتعالى- هو الذي يدبر أمور عباده بما يصلحهم؛ فهو الذي خلقهم من عدم، وهو يرزقهم، ويحفظهم، ويمدهم بأسباب الحياة، والبقاء، ويهديهم إلى ما فيه خيرهم، وفلاحهم، وسخَّر لهم ما في الكون جميعاً، كما أنه تولى المؤمنين بحفظه ورعايته، ونصره وتأييده، وتوفيقه وتسديده، فوَّض المؤمنون إليه أمورهم؛ حيث أيقنوا أنه لا حول، ولا قوة إلا به، فوكلوه في سائر شؤونهم، وركنوا إليه في جميع أمورهم، وجعلوا اعتمادهم عليه في سائر حياتهم، واستعانوا به حال كسبهم، وحمدوه بالشكر بعد توفيقهم، والرضا بالمقسوم بعد ابتلائهم، فقضى حاجاتهم، ويسر عسرهم، وفرج كربهم، وتولى نصرهم، وإعزازهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يؤمن العبد أن الله تعالى خالق كل شيء، وهو يمد كل شيء بالحياة، وأنه الرازق، ولا يترك خلقه هملاً بدون تدبير، وعناية، وأنه لا يكون في الكون شيء إلا بإذنه، وإرادته، فالأفلاك، وكل المخلوقات، تعيش وتسعى بمدده، وتقديره، ومعونته، وأنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فليجمل طلب الرزق بالسعي الحلال، واجتناب الحرام، ولينشغل بما أمره الله به من عبادته، وأوامره، ونواهيه، ويثق بالله، ويلجأ إليه، ويفوض أموره إليه، ولا يرى مع ربوبيته رباً، ولا مع قوته حولاً، ولا ينسب لنفسه فضلاً، ولا يمن على ربه بطاعته، ولا يتذلل لغيره، ولا يسأل سواه، ولا يستعين بمن عداه، ويكثر من قوله: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقوله: حسبي الله، ونعم الوكيل.

اللهم يا ربنا الوكيل: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الوكيل».

الرَّقِيبُ

ورد اسم الله «الرقيب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة:١١٧].

الرقيب في اللغة فعيل بمعنى فاعل، فعله رَقَب يرقُب رقابة، والرقابة تأتي بمعنى الحفظ، والحراسة، والانتظار مع الحذر، والرقيب الأمين.

والرقيب - سبحانه وتعالى - هو المطلع على خلقه، يعلم كل صغيرة، وكبيرة في ملكه، لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، له الملك كله، وله الحمد كله، يدبر أمور عباده، ويحكم فيهم بما يصلحهم، يثيب، ويعاقب، ويخلق ويرزق، ويميت، ويحيي، يحصي أعمال عباده، ولا يضيع منها مثقال ذرة، ووكل ملائكته بكتابة أعمالهم، وإحصاء حسناتهم، وسيئاتهم، يحفظ أولياءه من الهوى، والزيغ، والضلال، يعلم أحوال القلوب، وتقلباتها، ولا تمنعه الحجب عن رؤية عباده، ومعرفة نياتهم بالحسنات، والسيئات.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعلم أن الله تعالى مطلع على سره، كاطلاعه على جهره، فيحفظ أمره، ولا يعصي شرعه، ولا يوجد حيث لا يرضى، ولا يغيب حيث يريده، يعبد الله عبادة من يراه، ويستقيم على دينه، ويستحيي منه، يجمل باطنه الذي هو محل نظر مولاه بالإيمان، والإخلاص، كما يزين جوارحه بالطاعات، ويزين ظاهره باللباس الجميل، ويكون أميناً على ما ولاه الله عليه، يحاسب نفسه، ويحصي عيوبه، ليزكي نفسه، ولا ينشغل بمراقبة غيره، ولا يتتبع عورات الناس، فيتتبع الناس عوراته، ويفضحه الله تعالى في قعر بيته، ويعمل لما بعد الموت، فيجبر نفسه على الطاعات، والاستقامة، وكلمة التقْوى، ويخلص القصد في علمه، وعمله.

اللهم يا ربنا الرقيب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرقيب».

المُحسِن

لم يرد اسم الله «المحسن» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله ﷺ اثنتين، قال: «إن الله محسن يحب الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم، فأحسنوا القتلة...»

المحسن في اللغة اسم فاعل فعله أحسن يحسن إحساناً، وإحسان العمل إجادته، والإحسان للغير مساعدته، وعونه.

والمحسن - سبحانه وتعالى - هو الذي أحسن كل شيء خلقه، فأتقنه وأبدع صنعته، خلق الإنسان في أحسن تقويم، والسماوات الطباق على أدق هيئة، وغيرها من المخلوقات البديعة، وقد شمل إحسانه كل شيء، حتى لقد تكفل بأرزاق البهائم، يعامل عباده بالفضل، لا بالعدل، فهو الذي وفقهم للطاعات، ثم أثابهم عليها بالأضعاف المضاعفة، ورزقهم ما يتصدقون به ثم ضاعف لهم أجر الصدقات، وأمرهم بالعمل القليل، ثم جزاهم عليه بالجزيل في الجنات، وأحسن للعاصين بقبول توبتهم إن تابوا، ورزقهم مع مخالفتهم لأمره ونهيه، وأمر بالإحسان إلى كل شيء، حتى في ذبح الحيوان، وقتل العدو، فحرم المثلة بهما، وهو يحب المحسنين.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يحسن اعتقاده بالله تعالى؛ فيوحده، ويخلص له عمله؛ فلا يرائي في صلاة، ولا زكاة، ولا إنفاق، ولا غيرها، بل يعبد المؤمن الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه، فالله تعالى يراه، ويحسن تعامله مع خلق الله؛ فيفشي السلام، ويرد التحية بأحسن منها، ويصبر على أذية المؤذين، ويعفو عمن ظلمه إن قدر عليه، ويصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويحسن لمن أساء إليه، فيدفع السيئة بالحسنة، ويقابل الإحسان بمثله، وبأفضل منه، ويحسن إلى الضعيف، واليتيم خاصة، ولا يتعلق قلبه إلا بالمحسن سبحانه.

اللهم يا ربنا المحسن: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المحسن».

الحَسِيبُ

ورد اسم الله «الحسيب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً} [النساء:٨٦].

الحسيب في اللغة مشتق من حسِب يحسِب حسَاباً وحسباناً، والحسيب على وزن فعيل، صيغة مبالغة لاسم الفاعل الحاسب، وهو الذي يحاسب غيره، والحساب ضبط العدد، وبيان مقادير الأشياء المعدودة، والحسيب هو العظيم الشأن.

والحسيب - سبحانه وتعالى - هو الذي قدر أرزاق الخلائق قبل خلقهم، ووعد باستكمال العباد لأرزاقهم على مقتضى حكمته، وضمن ألا تنفد خزائنه من الإنفاق، وأن كل نفس ستنال نصيبها من الرزق، ويكفي عباده همَّ معيشتهم، وييسر لهم أسبابها، وأحصى أعداد المخلوقات، وهيئاتها، وضبط مقاديرها، وخصائصها، والذي يحصي أعمال المكلفين في مختلف الدواوين، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، ويحصي أرزاقهم، وأنفاسهم، ومآلهم في حال وجودهم، وبعد موتهم، وعند حسابهم يوم يقوم الأشهاد، وحِسابُه واقعٌ حتماً، لا يَشْغَلُه حِسابُ واحد عَن آخَر، كما لا يَشْغَلُه شَأْنٌ عن شأنٍ، وهو سريع الحساب، ولا حيف، ولا خلل في حسابه، ويُحاسِب خلقه في الدنيا، ليُرَبيهم، وإذا رُفِعتْ إليه الحوائج، قضاها.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يشعر بعز العبودية لله تعالى، وأنه لا قيمة لحسبه، ونسبه بدون طاعته لله تعالى، وتقواه، وأن كماله يكون بتحققه بمقام العبودية لله تعالى، وأن يتهم نفسه على الدوام، فيحاسبها على حركاتها وسكناتها، وأن يكون سمحاً في محاسبته للناس، عفواً عن السيئات والزلات، ويعتمد على الله تعالى في كل شأن، وأن يكثر من قوله: حَسْبِي الله، ونِعم الوكيل، ويعلم أن الله سَيُحاسبه غداً على الكبيرة، والصغيرة.

اللهم يا ربنا الحسيب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحسيب».

الشَّافِي

لم يرد اسم الله «الشافي» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد روى البخاري، ومسلم، وغيرهما عن عائشة - ﵂ - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منَّا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً».

الشافي في اللغة اسم فاعل، فعله شفى يشفي شفاءً، والشفاء البُرء من مرض.

والشافي - سبحانه وتعالى - هو الذي يرفع العلل، ويشفي العليل بالأسباب، ويبرئ الداء مع انعدام الدواء، وقد يشفي الداء بلزوم الدواء، ويشفي النفوس من أسقامها، والأبدان من أمراضها، والقلوب من أدرانها، ويشفي الجهل بالعلم، ويشفي أمراض المجتمعات بالأحكام التي شرعها لعباده، ويشفي قلوب المؤمنين والمستضعفين بالنصر، ويشفي جدب الأرض بالغيث، وهو الذي طمأن العباد، بأن جعل لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، وخلق الأمراض، لا عبثاً، بل ابتلاء للعباد، فالمرض من جنود الله تعالى، ويطهر الأرض من رجس الطغاة، والظالمين، وأنزل للعباد أنواع الأدوية، والعسل منها، وملأ القرآن بالأدلة الشافية للعقول.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعتقد أن الله تعالى هو الشافي حقيقة، ويأخذ المريض بأسباب الشفاء مع اعتقاده ذلك، ويحصن نفسه بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، ويستشفي بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة؛ فيكثر من الصدقة، والدعاء، والاستغفار، والإحسان إلى الخلق؛ فإنها سبيل للشفاء، ويطهر القلب من أدوائه، وألا يأكل مالاً من حرام؛ فإنه من أسباب الداء، ويطهر قلبه من التعلق بغير الله، أو حبه، ويصبر على المرض، ويعود المريض ويدعو له بالشفاء، ويسأل الله العفو والعافية، ولا يتمنى المرض، ولا الموت لضُرٍّ نزل به.

اللهم يا ربنا الشافي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الشافي».

الرَّفِيقُ

لم يرد اسم الله «الرفيق» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد روى البخاري، ومسلم، وغيرهما، عن عائشة - رضي الله عنها -: «أن رسول الله ﷺ قال يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه».

الرفيق في اللغة من صيغ المبالغة، على وزن فعيل بمعنى فاعل، فعله رَفَقَ يَرْفق رِفقاً، والرفق اللطف، وهو ضد العنْف، ويعني لِين الجانب، وطيب الفعل.

والرفيق - سبحانه - هو اللطيف بعباده القريب منهم، يغفر ذنوبهم، ويتوب عليهم، ولا يعاجل بالعقوبة، بل يمهل، ويغفر، وييسر أسبابهم، وقدر أرزاقهم وهداهم لما يصلحهم ، فنعمته عليهم سابغة، وحكمته فيهم بالغة، يحب عباده الموحدين، ويتقبل صالح أعمالهم، ويقربهم، وينصرهم على عدوهم، ويعاملهم بعطف ورحمة وإحسان، ويدعو من خالفه إلى التوبة والإيمان، ويحاسب المؤمنين بفضله، ورحمته، ويحاسب المخالفين بعدله، وحكمته، ترغيباً لهم في توحيده، وعبادته، وحلماً منه، ليدخلوا في طاعته، يتابع عباده في حركاتهم، وسكناتهم، ويتولاهم في حلهم، وترحالهم بمعية عامة بالعلم والمراقبة، ومعية خاصة للمؤمنين بالحفظ والتأييد.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى في رفقه بخلق الله تعالى، بأن يحب للعاصي التوبة، والمغفرة، وللمطيع الثبات، وحسن المنزلة، ويلين مع البعيد كما يلين مع أقرب الناس إليه، ويتحلى بحسن الخلق، ويضبط قوة الغضب، وقوة الشهوة، ويكون وسطاً بين العنف، واللين كما في سائر الأخلاق، ويكرم اليتيم، وينيل السائل، ولو بعض النوال، وإذا رده، فليرده برفق، ويأخذ تلاميذه بالرفق، فيتدرج في تعليمهم من السهل إلى الصعب، ويأخذ نفسه بالرفق في العبادة، ويرفق بزوجته وأولاده، وأُجرائه، بل ويرفق بالحيوانات، فلا يحملها ما لا تطيق.

اللهم يا ربنا الرفيق: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرفيق».

المعطي

لم يرد اسم الله «المعطي» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد أخرج البخاري، ومسلم، وغيرهما عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم...»

المعطي اسم فاعل، فعله أعطى يعطي، فهو معطٍ.

والمعطي - سبحانه وتعالى - هو الذي منه مصدر كل شيء؛ فهو الخالق لكل مخلوق، وهو مدبر الخلق، ومصرف الأقدار، أعطى كل شيء خلقه، وتولى أمره، ورزقه في الدنيا والآخرة، وعطاء الله قد يكون عاماً للخلائق أجمعين؛ بإعطائهم الرزق، والصحة، والنصر، والتقدم العلمي، والعسكري، والاقتصادي، والأولاد، والمطر، والنبات، وغير ذلك من صنوف العطاء الذي لا يحصر عدداً، وقد يكون عطاؤه خاصاً للأنبياء والمرسلين وصالح المؤمنين؛ كالاصطفاء للرسالة، ومناجاة الله تعالى، والعصمة للأنبياء، والهداية إلى الخيرات والطاعات، واستجابة الدعاء، وطمأنة القلب، وطيب العيش، والأمن، والتمكين في الأرض للمؤمنين، ونوَّر عقول العارفين بمعرفته، وقلوبهم بحبه، وأنسه، ورحمته.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بتعلق القلب بالمتوحِّد في عطائه، والتعفُّف عن سؤال غيره، أو دعائه، كما أن المسلم ينبغي أن يكون معطاءً، يعطي المحروم، ويغني المعدوم، ولا يحوج صاحبه لسؤاله، بل يتفقد حال إخوانه، ويعطي المحتاج منهم دون طلبه، ولا يمنُّ على من أعطاه، بل يشهد فضل الله عليه أن جعل يده هي العليا، وجعل حاجة الناس عنده، وليعلم أن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وأن من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، وأنه إنما يقرض الله، ولا يخشَ الفقر، وليثق بإخلاف الله عليه ما ينفقه.

اللهم يا ربنا المعطي: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المعطي».

المُقِيتُ

لم يرد اسم الله «المقيت» في القرآن إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً} [النساء:٨٥].

المقيت اسم فاعل من قَات يَقُوت قُوتاً، والقُوت ما يمسك الرمق من الرزق، وتقوم به الحياة.

والمقيت - سبحانه وتعالى - هو المقتدر الذي خلق أقوات المخلوقات كلها، الحيوان، والإنسان على السواء، وتكفل بإيصال الأقوات إليهم، وهو الحفيظ عليها، ويعطي كل مخلوق قوته ورزقه على ما حدده سبحانه من زمان، أو مكان، أو كم، أو كيف، وبمقتضى المشيئة والحكمة، ويسر كل مخلوق إلى قُوْته، وخلق النفع في أقوات المخلوقات، فكانت مغذية لهم، وفيها قوام حياتهم، وجعل للحصول عليها أسباباً، وربما يبتلي العبد فلا يحصل على قوته إلا بمشقة وكُلفة، وتكفل ألا يأكل مخلوق قوت آخر، ولا تنفد خزائن أقواته، وقد قدر في الأرض أقوات أهلها، فهي تكفيهم ولا بد، وما في الأرض من مجاعات، فهو بسبب ظلم الإنسان للإنسان، وهو الذي يقيت القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والمعرفة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يكون جواداً سخياً، يكرم اليتيم، ويحض على طعام المسكين، يسد جوعة الجائعين، ويسعى في تحصيل قوته، وقوت عياله بالطرق الحلال، ويؤثر بقوْته عامة المسلمين، ثقة بأن الذي خلقه لن يمنعه طعامه، ويكون طعامه قوتاً وسطاً؛ فلا يقتر، ولا يسرف، ويشكر الله على نعمة الأقوات، ولا يكون شحيحاً، بل يظهر نعمة الله عليه، وينوي بالاقتيات التقوي على طاعة الله، ويحرص على الذكر، فإنه قوت القلوب، ويحرص على الاستزادة من العلم، فإنه قوت العقول، ويحرص على الطاعات، فإنها قوت الأرواح.

اللهم يا ربنا المُقيت: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «المُقيت».



السَّيِّدُ

لم يرد اسم الله «السَّيِّد» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ ففي سنن أبي داود، وأحمد عن عبد الله بن الشِّخِّير ﷺ قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: « السَّيِّد الله».

السَّيِّد في اللغة صفة مشبهة، وفعله سادَ يَسُودُ، فهو سيِّد، والسَّيِّد يُطلق على الربِّ، والمالِك، والشَّرِيف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومُتَحمِّل أذى قومِه، والزَّوج والرئيس.

والسَّيِّد – سبحانه – هو الذي حقت له السيادة المطلقة، فالخلق كلهم عبيده، وهو ربهم، يملك نواصيهم، ويتولاهم، ويرعاهم، وهو المالك لكل شيء في السماوات، والأرض، وغيرهما ملكاً لا يشاركه فيه غيره، ولا ينفذ فيها إلا ما أراد، ولا يستغني مخلوق منهم عن مدده، وعونه طرفة عين، فيرفعون إليه حوائجهم، ويمدون له كفَّ سؤالهم، يعامل عباده بالإحسان، فيرزق العاصي ويمهله، ويقبله إذا تاب عن عصيانه، ويغدق إحسانه على عباده، ويتصف بصفات الكمال كلها، ويتنزه عن صفات النقص كلها، أفعاله خير، وحكمة، وبر، ورحمة.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يواليه مولاة مطلقة، فيطيعه طاعة مطلقة، ولا يقدم على أمره أمراً، ولا يطيع غيره في معصيته، ولا يقدم على حبه حباً، لا لزوجة، ولا ولد، ولا غيرهما، ويتذلل لخالقه، ويتضرع إليه، ويلجأ إليه في كل خطب، ويعبده، ويخشاه، ويرجوه، وأن يكون المسلم فاضلاً في وصفه، وفعله، يقضي حاجات إخوانه، ويجود على أصحابه، وعياله، ولا يخيب من رجاه، وطمع في نواله، ويتواضع للمؤمنين، ويخفض الجناح لهم، ويعتز بدينه على الكافرين، ويعلم أن سؤدده في الدنيا، والآخرة إنما يكون بطاعة الله تعالى، والتزام أمره.

اللهم يا ربنا السَّيِّد: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «السَّيِّد».



لم يرد اسم الله «الطيِّب» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة؛ فقد أخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيها الناس: إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً...»

الطيِّب في اللغة على بناء وزن فاعل، فعله طاب يطيب طيباً، وأصل الطيب الزكاة، والطهارة، والسلامة، والطيب من المحسوسات ما لذَّ، وزكا، وفي غير المحسوسات ما حسُن من قول أو فعل، أو كلمة، أو معروف.

والطَّيِّب - سبحانه وتعالى - هو الذي له الكمال في ذاته، وصفاته، وأسمائه، وأفعاله، فهو طيِّب في ذاته التي تنزهت عن كل نقص، وعيب، وطيِّب في أسمائه التي هي على أرقى درجات الكمال في جمالها، وجلالها، وطيِّب في صفاته التي لم يسبقها نقص، ولا يلحقها عيب، وطيِّب في أفعاله يفعل الأكمل، والأحسن، وكل أفعاله جارية على وجه الحكمة، وهو القدوس المنزه عن النقائص، والعيوب، طيَّبَ الدنيا للموحدين، فأدركوا الغاية منها، وعلموا أنها وسيلة إلى الآخرة سينتقلون عنها، وطيَّبَ الجنة لهم بالخلود فيها، فشمروا إليها سواعدهم، وضحوا من أجلها بأموالهم، وأنفسهم رغبة في القرب من الله.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتحرى الحلال الطيب في طعامه، وحاجته، وفعله، وكلمته، وسائر أموره، وينفق من حلال ماله وأجوده؛ فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ويطهر عمله من الرياء، ويزكيه بالإخلاص، ولا يبخل على نفسه بالطيب من المباحات ما لم يكن في إسراف، وكبر، ويتخير من الزوجات أطيبهن؛ فإن الطيبين للطيبات، ويختار الطيِّب من الأصحاب، والجلساء، ويتخير في مأكله، ومشربه، وملبسه أن يكون من الحلال الطيب؛ كي يكون دعاؤه مجاباً، إذا دعا الطيِّبَ سبحانه وتعالى.

اللهم يا ربنا الطيِّب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الطيِّب».

الحَكَم

لم يرد اسم الله «الحكَم» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد أخرج النسائي، وأبو داود عن شُريح بن هانئ عن أبيه هانئ ﷺ: أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ، سمعه وهم يكنون هانئاً أبا الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال له: « إنَّ الله هو الحكَم، وإليه الحُكْم، فلمَ تكنى أبا الحكَم؟... »

الحكَم في اللغة فعله حكم يحكم حُكْماً، وهو من صيغ المبالغة من اسم الفاعل الحاكم، وهو الذي يفصل في الخصومات، ويقضي في سائر الأمور، والحُكْمُ العلم والفقه والقضاء بالعدل.

والحكَم - سبحانه وتعالى - هو الذي يحكم في خلقه بما أراد، ويدبر الكون كما شاء، ولا يكون فيه إلا ما أراد، ولا معقب لحكمه، ولا غالب لأمره، ولا راد لقضائه، والذي يكلف عباده بما شاء من الأوامر، والنواهي، والذي يحكم في عباده بالعدل في الدنيا، ويوم القيامة، والذي شرع لعباده التشريعات التي تسعدهم في الدنيا، والآخرة، وحكم بأن الآخرة للمتقين، وحكم بالفناء على كل شيء، والذي يفصل بين الحقِّ، والباطل، ويفصل بين البَرِّ والفاجر، حكم بالطمأنينة للمؤمنين، والخوف، والخسران للكافرين، ومن أصدق من الله حديثاً؟! ومن أوفى بعهده من الله؟! النّافذ حكمه على من شاء، ومن أبى.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم ألا يبتغي حكَماً دون الله في منهج حياته، ويرضى بقضائه، وقدره، ويقف عند حدوده، وشرعه، ولا يحتكم لغيره، ويحكم بالحق والعدل، ولا يحكم وهو غضبان، ويصبر لحكم الله؛ فهو لا بد آت، ويتوكل على الحكم، ويرجع للكتاب، والسنة في كل أمر، ويكون هواه تبعاً لحكم الله، ورسوله، ولا يقدم على حكمه تعالى، ورضاه شيئاً، ولا يكتني بأبي الحكم، وكذلك لا يسمي ولده الحكَم؛ للحديث السابق.

اللهم يا ربنا الحكَم: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الحكَم».

البَرُّ

لم يرد اسم الله «البَرُّ» في القرآن إلا في موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: {إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} [الطور:٢٨].

البَرُّ اسم فاعل من برَّ يَبَرُّ بِرَّاً، والبِرُّ هو الإحسان للآخرين.

و البَرُّ – سبحانه وتعالى – هو الذي يعطف على عباده، ويغدق عليهم من غيث فضله، وجوده، ويتجاوز عن سيئاتهم، ولو بلغت عنان السماء، ويقبل القليل من عبده، وينميه، فيثيبه عليه بالجليل، وتكفل بأرزاق عباده كلهم إنسهم وجنهم، بهائمهم وعقلائهم، ووسعت رحمته كل شيء، ويرزق عباده مع استمرار إساءتهم إليه، ويظهر إحسانه لهم حتى في المصائب؛ حيث يبتلي عبده؛ ليعود إليه، ويثيبه على صبره عليها بلا حساب، ومنَّ على العابدين بالتوفيق للعبادة، والإثابة عليها، ولا يرد كف عبده صفراً إذا مدها بالسؤال، ولا يخلف وعده أبداً، وألزم ذاته العلية في معاملة العاصين بالعدل، ورزقهم مع مخالفتهم لأمره ونهيه، وأمهلهم حتى يرجعوا إليه، ولم يعجل لهم العذاب، وعفا عن تائبهم مع قدرته على أخذه بالعقاب، يحسن للخلق مع غناه عنهم، ولا يحيط الخلق بوصف إحسانه، وتعداد نعمه.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يكون بالحرص على فعل الخيرات، واجتناب المنكرات، والحرص على إيصال النفع لعباد الله تعالى حتى البهائم، وأن يتعامل مع الآخرين بحسن الخلق، وصفاء النية، ويبر والديه بطاعتهم، واحترامهم، وأبناءه بتأديبهم، واختيار الأسماء الحسنة لهم، وبذل الوسع في نصيحة الفسَّاق؛ ليتوبوا، ودعوة الكفار؛ ليهتدوا، ويصل القاطع، ويكرم المسيء، ويدفع السيئة بالحسنة،وأن يكون صادقاً مع الله، ومع نفسه، والآخرين، وينفق وقته، وجاهه، وماله في سبيل الله، ويعبد الله كأنه يراه.

اللهم يا ربنا البَر: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «البَر».

الرَّؤُوفُ

ورد اسم الله «الرؤوف» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [النور:٢٠].

الرؤوف صيغة مبالغة من اسم الفاعل الرائف، فعله رَأَفَ يَرْأَف رَأْفةً، والرأفة في حقنا امتلاء القلب بالرقة، وهي أشد الرحمة.

والرؤوف - سبحانه وتعالى - هو الذي يتعطف على عباده المؤمنين؛ فيحفظ سمعهم وأبصارهم، من العلل، والمعاصي، ويهدي قلوبهم إلى توحيده ومحبته، ويحفظ حركاتهم وسكناتهم من مخالفته، ويوسع في أرزاقهم، ولا يحوجهم لغيره، ويجيب دعاءهم، ويفرج كروبهم، ولا يكلهم لسواه، ولا يسلمهم لأعدائه، وربما منعهم الدنيا؛ لئلا تحجبهم عن محبته وقربه، ويدفع عنهم السوء، ويصونهم عن موجبات عقوبته، ثم هو يثيبهم بالثواب الخالد في الجنة مقابل القليل من الأعمال، ويتحبب إليهم بالنعم، وهو الذي يتعطف على المذنبين، فيفتح لهم باب التوبة ما لم تغرغر النفس، أو تطلع الشمس من مغربها، ويقبل توبتهم، ويبدل سيئاتهم حسنات، وربما ساقهم إليه سوقاً بأنواع الابتلاء، أو صنوف الإحسان.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يمتلأ قلبه بالرحمة، والرأفة التي تشمل عامة المسلمين، وخاصتهم، ولا بد أن تكون الرأفة في موضعها، فكما أنها من الأخلاق الحميدة، والخصال العظيمة إلا أن الشدة أنفع في بعض المواضع؛ كإقامة الحدود، والأخذ على أيدي الظالمين حين لا ينفع معهم نصح، ولا لين، وأن يحول بين الناس، وبين أن يعصوا ربهم، ويستخدم الأسلوب الوقائي، قبل العلاجي، سواء مع الأولاد، والطلاب، والزوجة، وسائر المسلمين، ويعطف على المخلوقات، حتى البهائم، ويتوجه بقلبه لله الذي عامله بالرأفة، واللطف، والإحسان.

اللهم يا ربنا الرؤوف: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرؤوف».

الوَهَّابُ

ورد اسم الله «الوهَّاب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران:٨].

الوهَّاب في اللغة صيغة مبالغة على وزن فعَّال من الواهب، وهو المعطي للهبة، فعله وهب يهب وهباً وهبةً، والهبة إعطاء الشيء بلا عوض.

والوهَّاب - سبحانه وتعالى - هو الذي يكثر العطايا لعباده بلا عوض، ويهب ما يشاء لمن يشاء بلا غرض، ويعطي الحاجة بغير سؤال، ويسبغ على عباده النعم بدون موجب، وهباته كامنة في الأنفس، وجميع المصنوعات، ظاهرة بادية في سائر المخلوقات، وقد يهب العطاء في الدنيا على سبيل الابتلاء، ويهب العطاء في الآخرة على سبيل الأجر، والجزاء، ويهب لمن شاء أولاداً إناثاً، أو ذكوراً، أو كليهما، ويتحبب لعباده بالإحسان، والعطاء، وقد وهب حبه لعباده الصالحين، وتكررت هباته لعباده مع وجود عصيانهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يتصف بالكرم، والجود، والسخاء، ويرضى بما قسمه الله تعالى، ووهبه له من الولد، ذكوراً كانوا، أو إناثاً، ولا يتسخط على الله تعالى لكون ذريته من الإناث، فهو من عمل الجاهلية، ولا يعلق قلبه بغير الله، ولا يحتقر نعمه عليه، ويشكر عطاياه، ويحبه، لما أغدق عليه من نعمه الظاهرة، والباطنة، ويهب نفسه له تعالى؛ فيفني عمره في خدمة دين الله، والدعوة إليه، وكذلك ماله، وجاهه، وعلمه، ويتحبب لعباد الله بالإحسان، ويستحيي من الوهاب، فلا يعصيه، ويحسن للمسيء بالهبات؛ ليغدو وليا حميا له، ويحرص على التهادي مع إخوته في الله تعالى، ولا يقتصر على التفكير في النعمة، بل يتأمل في المنعم، ويقابل من وهبه بمثل ما وهبه، وإلا فليشكره بقوله: جزاك الله خيراً.

اللهم يا ربنا الوهَّاب: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الوهَّاب».

السُّبُّوح

لم يرد اسم الله «السُّبُّوح» في القرآن الكريم، ولكن ورد في السنة النبوية؛ فقد أخرج مسلم، وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه، وسجوده: «سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة، والروح.»

السُّبُّوح في اللغة من صيَغ المبالغة على وزن فُعُّول، فعله سبَّح يُسبِّحُ تسبيحاً، والتسبيح التنزيه، وسبحان الله يعني تنزيهه عن النقائص، والشريك، والولد.

والسُّبُّوحُ - سبحانه وتعالى - هو الذي له الكمال في أوصاف الجلال والجمال، أعجز الأبصار أن تدركه، والعقول أن تحيط بحقيقة ذاته، وله الأفعال المقدسة عن العبث والسوء، كما تنزه شرعه أن يرقى إليه تشريع وضعي، أو يكون فيه عيب قادح، وتنزه قرآنه أن يأتي أحد بمثله، أو يأتيه الباطل من بين يديه، ومن خلفه، وتنزه خلقه عن خلل فيه، فخلقه في غاية الدقة، والإتقان، وجعل قلوب العارفين تسبح في معاني صفاته، وجلاله، وعظمته، وقلوبهم في محبته، سبح بحمده أهل سماواته، وأرضه، وخلق ملائكة وظيفتهم تسبيحه، وتقديسه، وما من شيء إلا يلهج بتسبيحه، حتى الجمادات، والبهائم، ولكن لا يفقه البشر تسبيحهم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم يتجلى بتوحيده، وتنزيهه تعالى عن كل نقص، ووصفه بكل كمال، مما وصف به نفسه في كتابه، وسنة رسوله ﷺ، واعتقاد أنه لا يشبهه شيء من خلقه في ذاته، ولا صفاته، ولا أفعاله، فلا يتفكر في حقيقة ذاته طمعاً في معرفتها، أو تخيلها، فإن الجهل بها هو عين العلم، ويكثر من التسبيح بقلبه، ولسانه، ولا يخاف سوى الله تعالى، ويجتهد في التحلي بالفضائل، والتنزه عن الرذائل، ويجعل عمله حسناً خالصاً لله تعالى، ويكثر من التفكر في أسماء الله، وصفاته، وآياته القرآنية، والكونية، ويطهر قلبه مما سواه تعالى.

اللهم يا ربنا السُّبُّوح: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «السُّبُّوح».

الوَارِثُ

ورد اسم الله «الوارث» في القرآن الكريم بصيغة الجمع في مثل قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُون} [الحجر:٢٣].

الوارث اسم فاعل، فعله ورِثَ يرث وراثةً، وميراثاً، والوراثة انتقال المال، أو الملك من المتقدم إلى المتأخر، كانتقاله من الميت إلى الحي.

والوارث - سبحانه - هو الباقي الدائم بعد فناء الخلق، الذي يرث الأرض، ومن عليها وهو خير الوارثين، فيرجع ما كان مختصاً بالعباد إليه وحده لا شريك له، فهو المالك الحقيقي لكل شيء، وما بأيدينا أمانات نحوزها، وستعود إلى مالكها سبحانه، ويزول عنها اختصاصنا، وليس له ولد، ولا زوجة ترثه، وهو الذي أورث المؤمنين ديار الكافرين في الدنيا، وأورثهم مساكن الكافرين في الجنة، وهو الذي يرث أرواح العباد، فجميع الخلق يرجعون إليه، وإليه مصير الأمور، ومقاليدها بيده دائماً، وهو المستغني عن إنفاق عباده، ولكن نفع الإنفاق عائد إليهم، وله الملك وحده في يوم الدين، والذي كتب الفناء على الخلق أجمعين، يورث الأرض لعباده الصالحين، إذا استقاموا على أمره.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعلم أنه في هذه الدنيا غريب، لا مقيم، فيزهد فيها ولو كانت في يديه، ولا يركن إليها، ويجعل همه في إعمار الدار الآخرة؛ لأنها دار البقاء، ويقتصر في البناء، واللباس على ما يبلغه الآخرة، ويجعل الدنيا مطية للآخرة، ويتقي الله في حقوق الإرث، ولا يظلم أحداً ما فرض به الله له من الإرث، ولاسيما إن كانوا إناثاً، ويعلم أن الميراث الحقيقي هو ميراث العلم، والأخلاق، وميراث عدن، والنعيم، والفردوس الأعلى، فيسعى في طلب العلم، ويتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويجتهد في العبادة لدخول الفردوس الأعلى.

اللهم يا ربنا الوارث: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الوارث».



ورد اسم الله «الرب» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة:٢]، وفي السنة ما رواه مسلم عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «...ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً، أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الربَّ عزَّ وجلَّ...»

الرب صفة مشبهة للموصوف بالربوبية، فعله ربَّ يَرُبُّ ربوبية، أو ربَّى يربي تربية، وهو يُطْلَقُ على المالِك، والسَّيِّد، والمدبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم، والمُنْعِم، ولا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلِقَ على غَيره أُضِيف؛ كرب الدار؛ أي مالكها.

والرب - سبحانه وتعالى - هو المتكفل بخلق الموجودات وإنشائها من عدم، والذي نظم معيشتها، ودبر أمرها، ويهدي عباده إلى صراطه المستقيم، ويرعى الخلائق أجمعين، ويحفظهم، والقائم على كل نفس بما كسبت، والمتكفل بأرزاق العباد، والذي يؤدب عباده العاصين بالشدائد، ليعودوا إليه، والذي سن لعباده شرعاً حكيماً فيه صلاح دنياهم، وآخرتهم، الذي يطعم العباد، ويسقيهم، ويشفي المرضى، وينبت الزرع، ويدر الضرع، ويجري الماء معيناً، وهو العليم بما يصلح عباده في الدنيا، والآخرة، وهو اللطيف الرؤوف بهم، أرحم بهم من أنفسهم، بل، وأرحم بعبده المؤمن من الأم بولدها، وقد يمنع عبده مطلوباً، لأنه يفسده، وغيره أصلح له.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يظهر في ثوب العبودية لله تعالى، وينعتق من عبادة غيره في محبته، وسلوكه، ويخلع عن نفسه رداء الكبر؛ لعلمه أن المنفرد بها من له علو الشأن، والقهر، والفوقية، ويثبت لله أوصاف العظمة، والكبرياء، ولا ينازع رب العالمين في كمال شريعته، ولا يتخلف عن درب النبي ﷺ، وسنته، ويتقي ربه تعالى فيمن ولَّاه عليهم، ويحسن تربيتهم، ولا يضيع أهله، فيأمرهم بالصلاة، وعبادة الله تعالى، وطاعته.

اللهم يا ربنا: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الرب».

الإله

ورد اسم الله «الإله» في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: {وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا إِلَٰهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ}[البقرة:١٦٣].

الإله في اللغة اسم المفعول المألوه، أي المعبود، فعله أَلَهَ يألهُ إلاهَة.

والإله - سبحانه وتعالى - هو المستحق للعبادة وحده دون غيره، فإنه هو الخالق لكل شيء، الموجد للكائنات من عدم دون مثال سابق، الذي يبسط لعباده صنوف الإحسان، وأنواع الأرزاق، يجود، ولا يبخل، ويُسأل، فلا يرد من سأله، ويحلم، فلا يتعجل بالعقوبة، القادر، فلا يعجزه شيء، الحي الذي لا يموت، الواحد الذي لا إله معه، وليس محتاجاً لزوجة، ولا وزير، ولا ولد، السميع البصير، العليم بدقائق الأمور وذوات الصدور، من وسعت رحمته كل شيء، ولا يكون إلا ما يريد، ولا رادَّ لقضائه، ولا معقِّب لحكمه، وقد قامت كلمة التوحيد في الإسلام على معنى الألوهية، فشرط الدخول فيه هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، تعظمه القلوب، وتخضع له الجباه، وتعبده العباد عبادة محبة، وتعظيم.

وتخلق العبد بموجب هذا الاسم أن يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئاً،لا يخاف إلَّاه، ولا يدعو أحداً سواه، ولا يستعين بغيره، ولا يقصد بالطاعات إلا رضاه، يخلص له وحده، ويكون الله أحب إليه من كل شيء، ويوجه قصده، وطلبه في الحياة إلى العمل في مرضاته، ويسلك أقرب الطرق إليه، وهو طريق الشريعة في الكتاب، والسنة، ويجتنب الهوى، وينسب الفضل في طاعته إلى ربه، ولا ينسب الفضل في ذلك إلى نفسه، أو يمن به على ربه، وإذا أحدث ذنباً، أو معصيةً، استغفر وتاب، ويعتقد أن الله تعالى متصف بالكمالات منزه عن النقائص، لا يظلم مثقال ذرة، فإن أدخل عبدا الجنة، فبفضله، وإن عذبه في النار، فبعدله.

اللهم يا ربنا الإله المعبود: نسألك صدق العبودية لك، وحُسن التخلُّق بمعاني اسمك «الإله».